الكوارث من خلال رؤية مختلفة

وراء كل نتيجة سبب

دليل إرشادي للصحفيين يغطي نشاط الحد من الكوارث

United Nations

"ملايين من الناس في بلادي يرون وأنا معهم أن الكوارث قضاءً وقدر وهي نتاج للطبيعة. وبعد قراءة هذا الكتاب الإعلامي، أدركت بالفعل أننا على خطأ، فالحقيقة أن كلنا مسئولون عن جميع أنواع الكوارث."

شريرام، سينغ، صحفي، نيبال

"يمثل هذا الكتاب الإعلامي مرجعاً جيداً للصحفيين الذين يكتبون عن قضايا ذات صلة بالحد من المخاطر والاستعداد لها. وهو يتسم بالوضوح والشمولية ويقدم أمثلة بشأن التقارير الخاصة بحالات الكوارث والإبلاغ عنها. كما يتعين أن يكون على مكتب كل محرر."

يولي إيسمارتومو، مجلة تيمبو، إندونيسيا

"نحن، الصحفيين، بحاجة إلى أن نغير الطريقة التي نكتب بها عن الكوارث إذا أردنا أن يغير السياسيون في أمريكا الجنوبية الطريقة التي يتعاملون بها مع الكوارث. فبإمكاننا التأثير عليهم ومساعدتهم على إنقاذ كثير من الناس من آثار الكوارث. "

ماريا أنطونيا أورتيز، إلهيلاردو، هندوارس

هذا الدليل الاسترشادي ليس موجهاً للمختصين في مجال الحد من الكوارث، ولكن للصحفيين ووسائل الإعلام المهتمين بمعرفة المزيد عن المعلومات عن قضايا الحد من مخاطر الكوارث.

المؤلفون المشاركون في إعداد هذه المطبوعة

كتبت هذا الدليل الاسترشادي بريجيت ليوني رئيسة قسم الاتصالات بالإنابة لدى إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث بالتعاون مع تيم رادفورد، وهو صحفي سابق في جريدة الغارديان، ومارك شلومان، استشاري لدى إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث بدعم من عدد من الصحفيين العالميين من رويترز، وبي بي سي، وتليفزيون فييتنام، وصحيفة تيمبو في جاكارتا، الخ...

إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث

تُعد الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث (ISDR) إطار عمل استراتيجيًا تبنته الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠. وتعمل الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث على توجيه جهود عدد كبير من الشركاء وتنسيقها للحد من الخسائر الناجمة عن الكوارث بشكل ملموس، وبناء أمم ومجتمعات محلية قادرة على مجابهة الكوارث كشرط رئيسي للتنمية المستدامة.

International Strategy for Disaster Reduction

المديرية العامة للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية التابعة للمفوضية الأوروبية

يتضمن نطاق ولاية المديرية العامة للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية التابعة للمفوضية الأوروبية (ECHO) المساعدات الإنسانية الحماية المدنية، ويهدف إلى إنقاذ حياة الإنسان والحفاظ عليها وكذلك الحيلولة دون المعاناة الإنسانية للمتضررين من الكوارث الإنسانية أو التي من صنع الإنسان. وبخلاف التصدي للكوارث، تسعى المديرية العامة للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية التابعة للمفوضية الأوروبية إلى تعزيز قدرات منع الكوارث والاستعداد لها داخل بلدان الاتحاد الأوروبي وخارجها.

تم إعداد هذه المطبوعة بمساعدة الاتحاد الأوروبي. وتتحمل إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث وحدها عن محتويات هذه المطبوعة، ولا يجوز اعتبارها بأي حال من الأحوال أنها تعكس وجهة نظر الاتحاد الأوروبي.

EUROPEAN UNION

ولا يجوز استخدام هذه المطبوعة لأغراض إعادة البيع أو أية أغراض تجارية أخرى دون الحصول على إذن مكتوب مسبق من إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث. وتظل جميع الصور الواردة في هذه المطبوعة ملكية حصرية لمصادرها، ولا يجوز استخدامها لأية أغراض دون الحصول على إذن مكتوب من هذه المصادر.

شكر وتقدير

يعتمد هذا الدليل على العديد من المصادر كما تجدر الإشارة إلى قيام خبراء ومحللين في مجال الحد من الكوارث من جميع أنحاء العالم بالإسهام فيه، وقد شملت قائمة هؤلاء الخبراء والمحللين زملاء من سكرتارية إستراتيجية الأمم المتحدة للحد من الكوارث. وقد يتعذر حصرهم جميعاً، لكن يطيب لنا أن نتوجه بخالص الشكر لجميع المؤلفين الذين أسهموا في إعداده، وكذلك الخبراء الذين ساعدونا، خاصة مارغريتا واهلستورم، الممثلة الخاصة للأمين العام لإستراتيجية الحد من الكوارث؛ وسلفانو بريسينو، مدير إستراتيجية الحد من الكوارث؛ وديبي سابير وريجينا بيلو من مركز أبحاث علم أوبئة الكوارث (CRED)، وريمون فال لما قام به من تصميم غرافيكي؛ وديزري سالم ودافيد سينغ لما قاموا به من أعمال تحرير وتنقيح وكذلك نخص بالشكر صحفيين من عدد من المؤسسات الإعلامية. والشكر والتقدير موصولان أيضاً لإدارة المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية لما قدمته من مساندة مالية، وكذلك المديرية العامة للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية التابعة للمفوضية الأوروبية، ويان أرثوس ـ برتراند لما قدمه لنا من صور رائعة.

اختصارات وأسماء مختصرة

AIDS	متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)
BBC	هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)
CDMP	البرنامج الشامل لإدارة الكوارث (بنغلاديش)
CRED	مركز أبحاث علم أوبئة الكوارث
DfID	وزارة التنمية الدولية البريطانية
DRR	الحد من مخاطر الكوارث
GAR	تقرير التقييم العالمي
GDP	إجمالي الناتج المحلي
FAO	منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)
FEMA	الوكالة الاتحادية لإدارة الطوارئ بالولايات المتحدة الأمريكية
HFA	إطار عمل هيوغو
HIV	فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)
IFRC	الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر
IOC	اللجنة الحكومية الدولية المعنية برسم المحيطات (التابعة لليونسكو)
IPCC	الهيئة الحكومية الدولية المعنيّة بتغيّر المناخ
ISDR	الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث
IUCN	الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة
LDCF	أقل البلدان نمواً
LHD	التنمية البشرية المتدنية
NGO	منظمة غير حكومية
NOAA	الإدارة الوطنية لدراسة المحيطات والغلاف الجوي بالولايات المتحدة
NWFP	الإقليم الحدودي الشمالي الغربي (باكستان)
OCHA	مكتب منسق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة
OECD	منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي
OFDA	مكتب الولايات المتحدة للمساعدة في حالات الكوارث الخارجية
UNDP	برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
UNEP	برنامج الأمم المتحدة للبيئة
UNICEF	منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)
UNU	جامعة الأمم المتحدة
USGS	دائرة المساحة الجيولوجية في الولايات المتحدة
WMO	المنظمة العالمية للأرصاد الجوية

المحتويات

تمهيد

مقدمة

١. ما تحتاج أن تعرفه عن الحد من مخاطر الكوارث (DRR) ١٢

معلومات أساسية عن الحد من مخاطر الكوارث: الفهم الصحيح ١٣

مواجهة الحقائق: إحصاءات عن الكوارث واتجاهاتها ١٩

لماذا تقع كوارث في الوقت الحالي؟ ٣٣

كيف نمنع وقوع الكوارث؟ ٥١

من المسئول عن الحد من مخاطر الكوارث؟ ٥٧

أسئلة شائعة بشأن الحد من مخاطر الكوارث ٦١

رسائل أساسية عن الحد من مخاطر الكوارث ٦٩

٢. الحد من مخاطر الكوارث ووسائل الإعلام ٧٠

مسؤولية وسائل الإعلام بشأن إعداد التقارير الخاصة بالكوارث ٧١

١٠ أسباب وجيهة للكتابة عن الحد من مخاطر الكوارث ٧٧

إرشادات بشأن إعداد التقارير الخاصة بالحد من الكوارث ٨٥

قائمة مرجعية خاصة بوسائل الإعلام ٩٣

أمثلة عن تقارير خاصة بالحد من مخاطر الكوارث ٩٧

٣. دروس مستفادة في مجال الحد من مخاطر الكوارث من ٤ كوارث ١٠٨

أمواج تسونا مي المحيط الهندي ١٠٩

جبل بيناتوبو، الفلبين ١١٣

إعصار كاترين، الولايات المتحدة ١١٦

زلزال كشمير، باكستان ١٢٠

٤. بشأن الأخطار الطبيعية ١٢٤
التيهور (الانهيالات) (وقوع الصخور أو الثلوج) ١٢٥
موجات الجفاف..... ١٢٨
الزلازل ١٣٢
الفيضانات..... ١٣٦
الأعاصير بكافة أنواعها ١٣٩
الانهيارات الأرضية ١٤٣
زوابع التورنادو ١٤٦
موجات التسونامي..... ١٥٠
البراكين..... ١٥٤
حرائق الغابات..... ١٥٧

٥. موارد الحد من مخاطر الكوارث ١٦٠
مركز الموارد ١٦١
مطبوعات الحد من مخاطر الكوارث ١٦٤
الخبراء..... ١٦٨
مسئوولو الاتصال الإعلامي..... ١٧١

٦. الخلاصة: ١٧٣
الملحق الأول: نبذة تاريخية عن تطور
الحد من مخاطر الكوارث..... ١٧٦
الملحق الثاني: مسرد المصطلحات..... ١٧٨
الملحق الثالث: الفساد يكلف حياة..... ١٨٣
ثبت المراجع (ببليوجرافية)..... ١٩٦

تمهيد

جاء الزلزال وموجات تسونامي اللذان ضربا اليابان في ١١ مارس/آذار ٢٠١١ بمثابة تذكرة صارمة مفادها أن الكوارث قد تضرب أي مكان وفي أوي وقت. ومع ذلك، ما زال الكثير الذي يتعين القيام به ــ من جانب البلدان النامية والبلدان المتقدمة على حد سواء ــ لبناء القدرة على المجابهة وتخفيف آثار الأخطار الطبيعية.

وفي هذا الصدد، فإن لأجهزة الإعلام من صحف وإذاعة وتليفزيون وغيرها من وسائل الإعلام دوراً مهماً يتعين أن تقوم به في خلق الوعي ونشر المعلومات بشأن هذه الكوارث. ونلاحظ أن التغطية الإعلامية لموجات تسونامي المحيط الهندي في ٢٠٠٤، وزلزال سيشوان الذي ضرب الصين، وإعصار نرجس في ميانمار في ٢٠٠٨، والزلزال الكارثي الذي ضرب هاييتي في ٢٠١٠، وكذلك الفيضانات السنوية وموجات الجفاف والانهيالات والعواصف والبراكين التي تضرب العالم أجمع كل هذا أثار انتباه العالم بل وكان بمثابة جرس إنذار في بعض الأوقات.

ومما يؤسف له أن هذه التغطية لم تعمل على إحداث تغيرات في السياسات والتشريعات المطلوبة لإنقاذ الحياة وحماية سبل كسب العيش. فلا تزال الحكومات تتلكأ في تنفيذ سياسات الحد من مخاطر الكوارث، كما إنها لا تزال تتعامل بطريقة رد الفعل مع طوارئ الكوارث بدلاً من البحث عن طرق للوقاية منها.

وإن كنت صحفياً أو معلقاً أو مذيعاً، فبمقدورك القيام بما يتجاوز مجرد الإعلام ورفع الوعي بشأن الكوارث، إذ تستطيع إحداث فرق حقيقي في الطريقة التي يفكر ويتصرف بها الناس لا سيما الآن عندما أضحى تغير المناخ معروفاً أنه تحد كبير سيفاقم من قابلية التضرر لدينا من الكوارث.

ونجد أن اكتشاف الأسباب الجذرية للكوارث وأبعادها الاجتماعية سيؤدي إلى وجود قصص وحالات تحكى عن الحد من مخاطر الكوارث من شأنها مساعدة المجتمعات المحلية والبلدان على فهم ما يجعلها قابلة للتضرر، وما يمكن أن تقوم به لزيادة قدرتها على التعامل مع الكوارث.

إنكم أيها السادة الأفاضل أكثر بكثير من مجرد مرآة للمجتمع. فأنتم القوة المحركة التي يمكنها تغيير أفكار الناس، إذ بمقدوركم التأثير لأحداث تغيير في السياسات، كما يمكنكم ــ من خلال تعاونكم مع أصحاب المصالح الآخرين المعنيين ــ سد الفجوة المعلوماتية بين المجتمعات المحلية والحكومات. كما تستطيعون جعل السكان أكثر أماناً، وتغيير ثقافة رد الفعل التي تسود العالم إلى ثقافة الوقاية.

مارغريت والس تروم،

الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث.

الأخطار من صنع الطبيعة. أما الكوارث فليست كذلك.

ليس للطبيعة شأن بالمخاطر. فالطبيعة تنطوي على مخاطر ـ زلازل، وانفجارات بركانية، وفيضانات، إلخ ـ لكن بني البشر هم من يساعدون على نشأة الكارثة. إننا لا نستطيع أن نمنع الانفجارات البركانية، ولكن بمقدورنا أن نمنعها من أن تتحول إلى كارثة.

فالبركان الذي ينفجر وسط البراري، على سبيل المثال، يمثل خطراً طبيعياً. لكنه إذا انفجر بالقرب من مدينة كبيرة، فقد يتحول إلى كارثة تهدد أرواح مئات الألوف من الناس ومجتمعاتهم.

بدمج مخاطر البراكين ضمن التخطيط الحضري؛ وخفض أعداد الناس الذين يعيشون بالقرب من البراكين؛ وتثقيف الناس وتنبيههم بشأن الأخطار؛ وتهيئتهم للقيام بأعمال الإخلاء عند انفجار البركان؛ وتحديد المأوى المناسب لحمايتهم. وهناك كافة التدابير اللازمة لذلك في إجراءات الحد من مخاطر الكوارث.

وبمجرد أن نتفهم أن هناك فرقاً بين "الخطر الطبيعي" و"الكارثة"، عندئذٍ سنتفهم أن الكوارث بفعل البشر، بل ويتسبب النشاط البشري بصورة متزايدة فيها، على سبيل المثال، من خلال قطع الأشجار والغابات والتوسع الحضري السريع، والتدهور البيئي، وتغير المناخ.

أما الخطوة الأولى التي تستطيع أن تتخذها كصحفي هو أن تتجنب استخدام كلمة "كارثة طبيعية" وتستخدم بدلاً منها "خطراً طبيعياً". فهذا سيساعد على تغيير الطريقة التي يرى بها قادة الرأي والفكر والجمهور الكوارث الكبيرة. ومن خلال القيام بذلك، ستساعد في خلق ثقافة الوقاية وليس مجرد ثقافة رد الفعل.

وفي الغالب نجد أن للصحف ومؤسسات البث صحفيين متخصصين في الاقتصاد أو التعليم أو الصحة. لكننا لا نجد تخصص الحد من مخاطر الكوارث على الأجندة الإخبارية لوسائل الإعلام واسعة الانتشار. لذلك، فهذا الدليل معد للصحفيين والإذاعيين والإعلاميين الراغبين في معرفة المزيد عن هذه اللحظات الملحة والمرعبة والتي غالباً ما تكون درامية عندما يواجه نسيج الحكومة المدنية والوطنية قوى الطبيعية. إنه دليل لوسائل الإعلام، قام بإعداده صحفيون وخبراء في الكوارث متفهمين الحد من مخاطر الكوارث كواجب مدني، ومسؤولية تقع على عاتق الحكومية، والتزام وطني وملحمة لا بد أن يشارك في صنعها الجميع.

١. ما تحتاج أن تعرفه عن الحد من مخاطر الكوارث (DRR)

معلومات أساسية: الفهم الصحيح

ويمكن أن تؤثر الكوارث على الجميع، وبالتالي، فهي أمر يهم الجميع. بداية من كيف يعمل الناس أطفالهم إلى كيف يخططون مدنهم. فكل قرار يمكن إما أن يجعلنا أكثر عرضة للأضرار والمخاطر أو أكثر تصدياً لها.

قبل أن نبدأ الكتابة عن الحد من مخاطر الكوارث، من المهم أن يكون لدينا خلفية جيدة عن هذا الموضوع وأن نفهم المصطلحات المستخدمة.

الخطر (الأخطار)

الخطر هو حدث فعلي، أو ظاهرة فعلية أو نشاط بشري يمكن أن يسبب إزهاقاً للأرواح أو إصابات أو أضراراً للممتلكات أو اضطرابات اجتماعية واقتصادية أو تدهوراً بيئياً. إما طبيعية (جيولوجية أو مائية أو مناخية أو بيولوجية) أو من صنع الإنسان (بيئية أو تكنولوجية).

الكارثة

الكارثة هي مزيج من الأخطار، وظروف يتم التعرض فيها لأضرار ومخاطر، وضعف القدرات والإمكانات أو التدابير اللازمة للحد من التبعات السلبية للمخاطر. ويصبح الخطر كارثة عندما يحدث في موقف استضعاف وتعرض للضرر وعندما لا تستطيع المجتمعات التعامل معه بمواردها وإمكاناتها وقدراتها.

قابلية التضرر

قابلية التضرر هي درجة تأثر شخص ما أو شيء ما بخطر محدد، وتعتمد على عدد من العوامل والعمليات:

- *مادية* (عدم استقرار المواقع، والقرب من الأخطار، والبيوت الهشة وغير المحمية).
- *اقتصادية* (عدم وجود أصول منتجة، ومحدودية فرص تحقيق دخل، وضعف الأجور، والاعتماد على مورد واحد للدخل، وعدم وجود مدخرات أو تأمين).
- *اجتماعية* (الوضعية المتدنية في المجتمع، والعلاقات بين الجنسين، وقلة إمكانات صنع القرار، والهياكل المؤسسية القمعية الرسمية وغير الرسمية، والتدرج الهرمي الاقتصادي الاجتماعي).
- *سيكولوجية* (الخوف بسبب الأنظمة الدينية والمعتقدات الأخرى، والأيديولوجيات والضغوط السياسية، والأمراض العقلية).
- *فسيولوجية* (المرحلة العمرية – شباب، شيخوخة، مراهقة، حمل، رضاعة، أمومة، وجود أمراض مزمنة، عجز، تعرض لعنف وتحرش جنسي، وجود عدوى بفيروس ومرض الإيدز أو أمراض أخرى).

"My constituent
severely
severely
ministerial
for the fine to be
saying a warn-
saying a warn-
Asked later about
financially

الكوارث في أرقام: يحصد فيروس ومراض الإيدز أرواح ٣ ملايين شخص كل سنة. وتتسبب الملاريا في إزهاق ١,٣ مليون نفس. وتتسبب حوادث الطرق في وفاة ١,٢ مليونٍ شخص سنوياً.

المخاطرة (المخاطر)

المخاطر هي احتمالية وقوع آثار ضارة أو حالات فقد متوقعة (وفيات أو إصابات أو فقدان لممتلكات أو سبل كسب العيش، أو اضطرابات في الأنشطة الاقتصادية أو أضرار بيئية) بسبب تفاعلات بين الأخطار الطبيعية أو التي من صنع الإنسان والسكان المعرضين لضرر وأخطار.

الحد من مخاطر الكوارث

يتضمن الحد من مخاطر الكوارث جميع السياسات والإستراتيجيات والتدابير التي يمكن أن تجعل الناس والقرى والمدن والبلدان أكثر قدرة على التصدي للأخطار والحد من المخاطر والقابلية للضرر المتأتي من الكوارث.

ويتضمن الحد من مخاطر الكوارث مكونات عديدة:

الوقاية: تتضمن الوقاية جميع الأنشطة اللازمة لتفادي الآثار السلبية للأخطار في الوقت المناسب وكذلك وسائل الحد من الكوارث البيئية والتكنولوجية والبيولوجية ذات الصلة.

التخفيف: هناك عدة معان للتخفيف بالنسبة للعاملين في مجال تغير المناخ ودوائر إدارة الكوارث، مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى لبس. فبالنسبة لإدارة الكوارث، يركز التخفيف على التدابير الهيكلية وغير الهيكلية التي يتم اتخاذها للحد من الآثار السلبية للأخطار الطبيعية، والتدهور البيئي، والأخطار التكنولوجية.

الاستعداد: تساهم أنشطة الاستعداد في استجابة الأفراد والمجتمعات المخططة على نحو مسبق والتي تتم في الوقت المحدد وتتسم بالفعالية للحد من آثار الأخطار الطبيعية والتعامل مع تبعات أي كارثة محتملة الوقوع.

التعافي: يتضمن التعافي قرارات وإجراءات يتم اتخاذها بعد وقوع الكارثة لاستعادة الظروف المعيشية للمجتمع المحلي المتضرر أو تحسينها لتكون بالوضع الذي كانت عليه قبل وقع الكارثة.

إعادة الإعمار: مجموعة من الإجراءات التي تُتخذ بعد وقع كارثة ما للتمكين من استعادة وظائف الخدمات الأساسية، وإصلاح الأضرار المادية والمرافق المجتمعية، واستعادة الأنشطة الاقتصادية، وتدعيم الرفاهية السيكولوجية والاجتماعية للناجين من الكارثة.

(انظر الملحق ٢ للمزيد من التفاصيل).

مواجهة الحقائق: إحصاءات عن الكوارث واتجاهاتها

من الملاحظ أن الكوارث التي تتسبب فيها قابلية التضرر من جراء الأخطار الطبيعية قد حصدت أرواح ما يزيد على ٢٥٠ ألف شخص في ٢٠١٠، وهي تعتبر من السنوات التي شهدت أكبر عدد من حالات الوفاة على مدى أكثر من جيل. فمن الزلازل في هايتي والهزات الأرضية الكبرى في شيلي والصين، مروراً بالفيضانات في باكستان واستراليا وأوروبا، إلى حرائق الغابات في روسيا، لم يكد يمر يوم في عام ٢٠١٠ بدون إزهاق للأرواح، وتشريد للسكان، ودمار للممتلكات بسبب هذه الكوارث.

فيما يلي قائمة بعشر إحصاءات عن الكوارث واتجاهاتها يتعين معرفتها قبل كتابة أي قصة عن الحد من مخاطر الكوارث.

١. يتضرر أكثر من ٢٢٦ مليون نسمة سنوياً من جراء الكوارث

شهدت ٢٠١٠ وحدها ٣٧٣ كارثة أدت إلى ٢٢٦ ألف حالة وفاة وتضرر أكثر من ٢٠٧ آلاف شخص. وعلى مدى العشر سنوات الممتدة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٠، بلغت حالات الوفاة ٩٨ ألف حالة، وعدد المتضررين ٢٢٦ مليون شخص سنوياً من جراء ٤٠٠ كارثة. وإجمالاً، فقد ١٠٧٧٦٨٣ شخصاً حياتهم بينما تضرر ٢,٤ مليون شخص بسبب كوارث وقعت أثناء هذا العقد. (مركز أبحاث علم أوبئة الكوارث).

الاتجاه: سيعاني عدد أكبر من الناس من زيادة المخاطر في المستقبل نظراً لأن هناك كثيرين يعيشون في مستوطنات حضرية غير آمنة لا سيما في المناطق الساحلية المعرضة لفيضانات وأعاصير وزوابع. ويبين هذا الاتجاه زيادة مطردة حتى وإن استبعدنا الأحداث الكبرى التي راح فيها ما يزيد على ١٠ آلاف نفس مثل تسونامي المحيط الهندي في ٢٠٠٤، وإعصار نرجس في ٢٠٠٨، والزلازل التي ضربت باكستان والصين وهايتي في ٢٠٠٥، و٢٠٠٨، و ٢٠١٠ على التوالي.

٢. الزلازل وموجات الجفاف أكبر قاتلان

لقيّ ما يزيد على ٦٨٠ ألف حتفهم بسبب زلازل وقعت في السنوات ما بين ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٠ بسبب ضعف المباني. وتتمثل الأسباب الرئيسية للوفاة في انهيار المباني والحرائق التي تنشب في أعقاب وقوع الزلزال. وتزداد معدلات المخاطر في البلدان المتوسطة الدخل التي ليس لديها نمو حضري مخطط أو منظم على نحو كاف. وتعتبر الزلازل من الكوارث الأشد فتكاً المسببة للوفاة في جميع القارات، لكن تظل موجات الجفاف أكبر كارثة مسببة للوفاة في أفريقيا. فمنذ ١٩٨٠، حصدت موجات الجفاف وما صاحبها من مجاعات حوالي ٥٥٨ ألف نفس وتضرر منها ما يزيد على ١,٦ مليون شخص
(مركز أبحاث علم أوبئة الكوارث).

الاتجاه: مع استمرار نمو المدن وزيادة الازدحام في عشوائيات ومستوطنات ضعيفة المباني، سيستمر الاتجاه الخاص بحالات الوفاة بسبب الزلازل في الزيادة. وفي السنوات القادمة، سيتسبب تغير المناخ في حدوث المزيد من موجات الجفاف في جميع أنحاء العالم .

٣. الفيضانات والعواصف أخطار يتضرر منها معظم الناس

تعتبر الكوارث الناجمة عن الأخطار الطبيعية مثل الأعاصير المدارية والعواصف والفيضانات والانهيارات الأرضية المرتبطة بها أشد ضرراً على الناس. وتمثل هذه الكوارث المرتبطة بأحوال الطقس حوالي ٨١٪ من جميع الأحداث، و٧٢٪ من جميع الخسائر الاقتصادية، و٢٣٪ من حالات الوفاة عن فترة السنوات ٢٠٠٠ - ٢٠١٠.
ففي المتوسط، يتضرر حوالي ٣٧ مليون نسمة سنوياً من الأعاصير بكافة أنواعها، وحوالي ٣٦٦ ألف من الانهيارات الأرضية، و١٠٢ مليون نسمة من الفيضانات.

الاتجاه: يعيش عدد أكبر من الناس في مناطق ساخنة معرضة لمخاطر مناخية. فمن بين ٣٣ مدينة سيقطنها ٨ ملايين شخص على الأقل في ٢٠١٥، نجد أن ٢١ منها تقع في مناطق ساحلية. ومن المتوقع أن تزيد موجات الفيضانات الساحلية بوتيرة سريعة بسبب ارتفاع منسوب سطح البحر وضعف النظم البيئية الساحلية مثل الشعاب المرجانية التي تضررت من جراء زيادة درجة حرارة البحر.

٤. آسيا الأكثر تعرضاً للمخاطر

لا تزال آسيا أكثر القارات تضرراً حيث إن بها أكثر من ٦٢,٥٪ من حالات الوفيات بسبب الكوارث و ٨٩,٧٪ من المتضررين. وتمثل كل من أفريقيا وآسيا والأمريكيتين معاً ٨٧٪ من إجمالي حالات الوفيات المرتبطة بالكوارث التي حدثت في فترة السنوات ٢٠٠٠ - ٢٠١٠. ونجد أن أوروبا وأمريكا الشمالية أقل تضرراً فيما يتعلق بحالات الوفاة والأضرار ولكنها الأكثر تضرراً من حيث الآثار الاقتصادية. نجد أن أوروبا وأمريكا الشمالية أقل تضرراً فيما يتعلق بحالات الوفاة والأضرار ولكنها الأكثر تضرراً من حيث الآثار الاقتصادية. وتمثل الكوارث التي سُجلت في ٢٠٠٧ والتي بلغ عددها ٦٦ ما نسبته ٢٨٪ من الخسائر الاقتصادية العالمية الناجمة عن الأخطار الطبيعية ولكنها تمثل ٥٪ فقط من حالات الوفاة على مستوى العالم.

الاتجاه: أشار تقرير الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ أن حوالي ٢٠٠ مليون نسمة يعيشون اليوم في مناطق ساحلية معرضة لفيضانات؛ وفي جنوب آسيا وحدها نجد أن العدد في هذه المناطق يتجاوز ٦٠ مليون نسمة.

٥. الفقراء أكثر الفئات تضرراً

يعد الفقراء الأكثر تضرراً مقارنة بأي مجموعة اقتصادية أخرى. ويصدق هذا داخل البلدان كل من البلدان النامية والمتقدمة. فجميع البلدان معرضة لأضرار الأخطار الطبيعية، لكن معظم حالات الوفاة البالغة ٣,٣ مليون نسمة بسبب الكوارث في الأربعين سنة الماضية كانت في البلدان الأكثر فقراً. كما أن الفقراء هم من يعانون من تبعات الكوارث الأطول أمداً نظراً لأنهم لا يتمتعون بأي مظلة تأمينية أو أي وسيلة للتعافي السريع؛ كما إنهم يفقدون منازلهم، وأعمالهم، وسبل كسب عيشهم، مما يجعلهم الأكثر تضرراً وتعرضاً لمخاطر الكارثة القادمة.

الاتجاه: نظراً لأن عدد أكبر من الفقراء يتركز في عشوائيات في مناطق حضرية، فإن العدد المعرض لأضرار ومخاطر الكوارث سيزيد. يعيش حوالي ٣ مليارات نسمة على أقل من دولارين للفرد في اليوم؛ ويعيش حوالي ١,٣ مليار نسمة على أقل من دولار واحد للفرد في اليوم. ويشير برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية أنه بحلول ٢٠٣٠ سيبلغ عدد سكان العشوائيات ٣ مليارات نسمة.

٦. النساء والأطفال والمعوقون من أكثر الفئات تضرراً

تشير تقديرات الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة والموارد الطبيعية أن معدل تعرض النساء والأطفال للوفاة أثناء الكارثة يزيد على ١٤ مثل معدل تعرض الرجال. وفي البلدان الصناعية زادت أعداد الوفيات من النساء مقارنة بأعداد الرجال في موجة الحر التي اجتاحت أوروبا في ٢٠٠٣؛ وتضرر عدد أكبر من النساء الأمريكيات من أصل أفريقي مقارنة بأعداد الرجال من جراء إعصار كاترينا في ٢٠٠٥. وفي العديد من البلدان، تكون النساء في وضعية أدنى، ونجدهن مقيدن وأقل حصولاً على فرص التعليم وأقل تعبيراً عن الرأي في عملية صنع القرار، بل إنهن يشغلن وظائف أدنى وأقل راتباً، ومن شأن كل هذا أن يزيد القابلية للتضرر. وأثناء إعصار ميتش الذي وقع في ١٩٩٨، تضرر عدد غفير من أطفال الشوارع في أمريكا الوسطى. وتشير مؤسسة إنقاذ الطفولة أن أكثر من ٥٠٪ من جميع المتضررين من الكوارث في جميع أنحاء العالم هم من الأطفال.

الاتجاه: شهدت معدلات زيادة الوعي والاستعداد تقدماً لدى النساء والأطفال. لكن، مع استمرار استبعاد هاتين الفئتين من عملية صنع القرار والتعليم بشأن الحد من المخاطر، لن يتم إحراز تقدم حقيقي.

tsunami in japan 2011
tsunami in japan 2011
tsunami in japan 2011 video
tsunami in japan 2011 pictures
tsunami in japan 2011 youtube
Google Search

٧. استمرار زيادة معدلات الأضرار الاقتصادية الناجمة عن الكوارث

بلغ معدل الأضرار الاقتصادية نتيجة الكوارث في السنوات ٢٠٠٠ - ٢٠١٠ حوالي تريليون دولار، وشهد عام ٢٠١٠ وحده أضراراً بلغت قيمتها حسب التقديرات حوالي ١٠٩ مليارات دولار. وقد تجاوزت الأضرار والخسائر في العقدين الماضيين الخسائر التي شهدتها العقود السابقة. ومن شأن ذلك، زيادة التعرض أو تحسين وضع التقارير أو كليهما. وتتكبد البلدان الغنية (الولايات المتحدة وأوروبا وفي آسيا على نحو متزايد) خسائر أكبر من حيث التقديرات المطلقة نظراً لأن قيمة البنى التحتية لديها أغلى ثمناً. أما أفريقيا، فتشهد أقل معدل للخسائر والأضرار نظراً لأن الفقراء لا يملكون كثيراً. وقد بلغت تكاليف تسونامي المحيط الهندي في ٢٠٠٥ ما قيمته ١٠ مليارات دولار، بينما تجاوزت تكاليف إعصار كاترينا في الولايات المتحدة ١٣٠ مليار دولار. ويبلغ متوسط تكاليف الكارثة في بلد ما متقدم على نحو كبير حوالي ٦٣٦ مليون دولار، وفي بلد متوسط التقدم ٢٠٩ ملايين دولار، وفي بلد منخفض الدخل ٧٩ مليون دولار.

الاتجاه: يشير تقرير مشترك صادر عن البنك الدولي والأمم المتحد أنه من الممكن أن يصل معدل الخسائر السنوية العالمية الناجمة عن الأخطار الطبيعية إلى ٣ أمثال ليبلغ ١٨٥ مليار دولار بنهاية هذا القرن، حتى بدون احتساب آثار تغير المناخ. ومن الممكن أن يؤدي تغير المناخ إلى حدوث أضرار تبلغ تكاليفها ٢٨ - ٢٦ مليار دولار إضافية على هذا المبلغ كل سنة إذ إنه من المتوقع أن تصبح الأعاصير المدارية والاستوائية أشد خطورة وأكثر وقوعاً.

٨. الكوارث صغيرة النطاق تخلق آثاراً طويلة الأجل

يقع عشرات الآلاف من الكوارث صغيرة النطاق سنوياً في جميع أنحاء العالم بسبب الفيضانات والانهيارات الأرضية والعواصف. ومن الممكن أن يكون أثر الكوارث الصغيرة كبيراً وهائلاً مثل الكوارث الكبرى، إذ قد تسبب إصابات وحالات وفاة وتدميراً لسبل كسب العيش، وفي نهاية المطاف، فقراً مزمناً.

الاتجاه: في الغالب لا تتم الإشارة إلى الكوارث صغيرة النطاق، لكن آثارها تكون كبيرة على التنمية وأوضاع الفقر.

٩ أقل من ٠,٧٪ من إجمالي معونات الإغاثة يذهب إلى الحد من مخاطر الكوارث

يشير البنك الدولي أنه لم يذهب سوى ١٪ فقط من المعونات الإنسانية الدولية إلى أنشطة الوقاية في ٢٠٠١، وبلغت هذه النسبة ٠,٧٪ فقط في ٢٠٠٨. وفي الدورة الثانية للمنتدى العالمي للحد من مخاطر الكوارث في ٢٠٠٩، اتفق المشاركون على الوصول إلى قيمة مستهدفة تبلغ ١٠٪ من أموال الإغاثة الإنسانية لتوجيهها لأنشطة الحد من مخاطر الكوارث. وبالمثل، تم اقتراح تخصيص ١٠٪ كقيمة مستهدفة لمشروعات إعادة الأعمار والتعافي بعد حدوث الكوارث، ووضع خطط الاستعداد والاستجابة الوطنية. كما أنه قد تم توجيه النداءات من أجل تخصيص نسبة قيمتها لا تقل عن ١٪ من إجمالي قيمة التمويل الخاصة بعمليات التطوير القومية، والمساعدة على التطوير لتدابير الحد من المخاطر.

الاتجاه: غالباً ما يُنظر إلى الحد من الكوارث على أنه حل طول الأجل بينما الحقيقة أنه حل قصير الأجل له عوائد فورية ستعمل على نحو كبير على تقليص الفقر، وخفض آثار تغير المناخ ومخاطر الكوارث.

١٠ الوقاية تؤتي أُكلها.

بفضل كوادات البناء وغيرها من تدابير الحد من مخاطر الكوارث الفعالة، لم يلق سوى شخص واحد حتفه من بين كل ٥٩٥ شخصاً تضرروا من جراء الزلزال الذي ضرب شيلي في ٢٠١٠ بقوة ٨,٨ بمقياس ريختر؛ بينما نجد أنه من بين كل ١٥ شخصاً تضرروا من زلزال هايتي يلقى حتفه شخص واحد وذلك على الرغم من أن زلزال هايتي أقل شدة بمقدار ٥٠٠ مرة. ولم يلق أي شخص حتفه في الزلزال الذي ضرب مدينة كرايست تشيرش في نيوزيلندا بقوة ٧,٢ بمقياس ريختر في ٢٠١٠. وعلى الرغم من الخسائر الفادحة في الأرواح نتيجة زلزال وتسونامي اليابان في ٢٠١٠، نجد أنه لولا قيام حكومة اليابان باستثمار ٥٪ من موازنتها السنوية في الحد من مخاطر الكوارث على مدى الخمسة عشرة سنة الماضية، لكانت معدلات الخسائر في الأرواح والأضرار أكبر بكثير من ذلك؛ فالاستثمارات التي تمت في كودات البناء وتدابير الاستعداد بعد زلزال ١٩٩٥ الذي ضرب اليابان أنقذت حياة الكثيرين في ٢٠١١.

الاتجاه: الاستثمار في الحد من مخاطر الكوارث له منافع ثلاثية ـ فهو يقلل من آثار الأخطار، ويقلص الفقر، ويسمح للمجتمعات المحلية بالتكيف مع تغير المناخ. ولا يعني الحد من مخاطر الكوارث المطالبة بالمزيد من الأموال، ولكن استخدام أموال التنمية والمساعدات الإنسانية بطريقة مختلفة.

الكوارث في أرقام

الأثر البشري حسب أنواع الكوارث

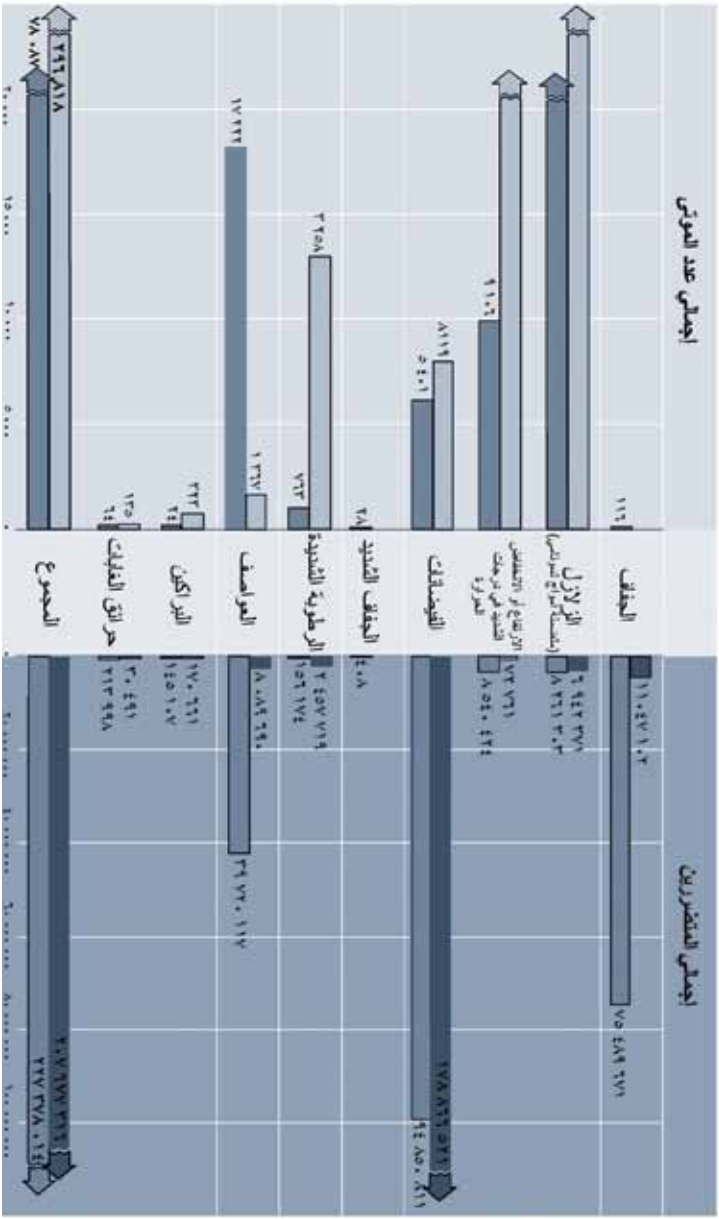

الكوارث في أرقام

الأضرار الاقتصادية العالمية من الأخطار، ١٩٧٠ - ٢٠١٠

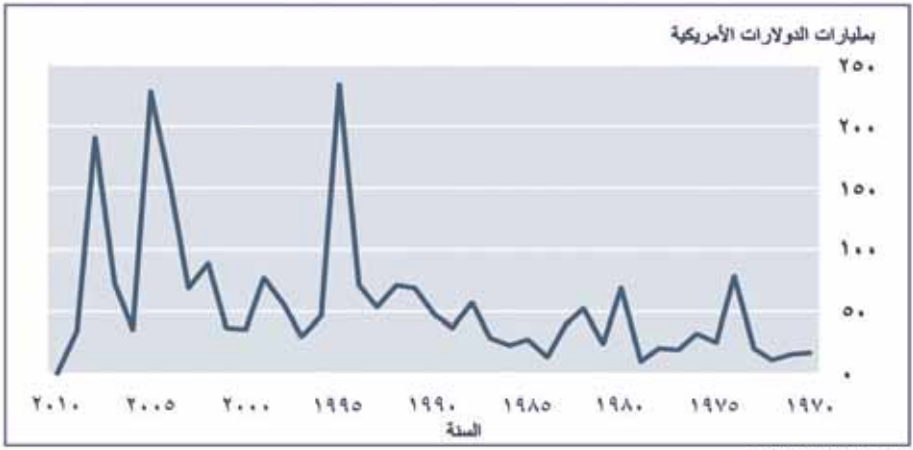

المصدر: EM-DAT/CRED.

نسب الوفيات
حسب الكارثة، حسب المنطقة

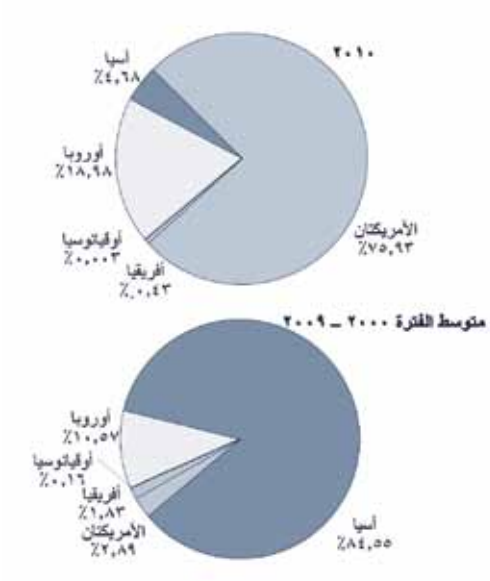

اتجاه الكوارث
المعلن عنها، ١٩٧٥ ـ ٢٠١٠

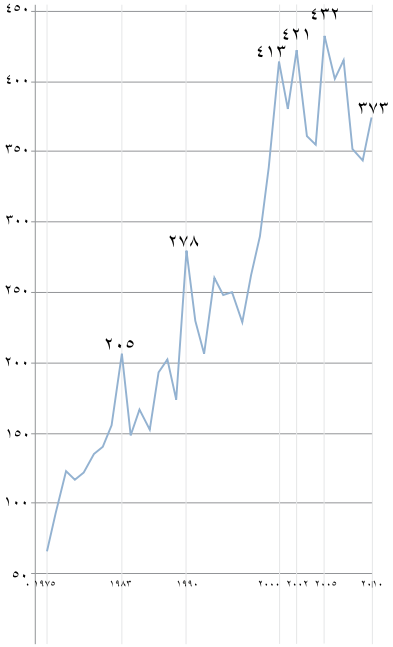

وقوع الكوارث حسب نوع الكارثة

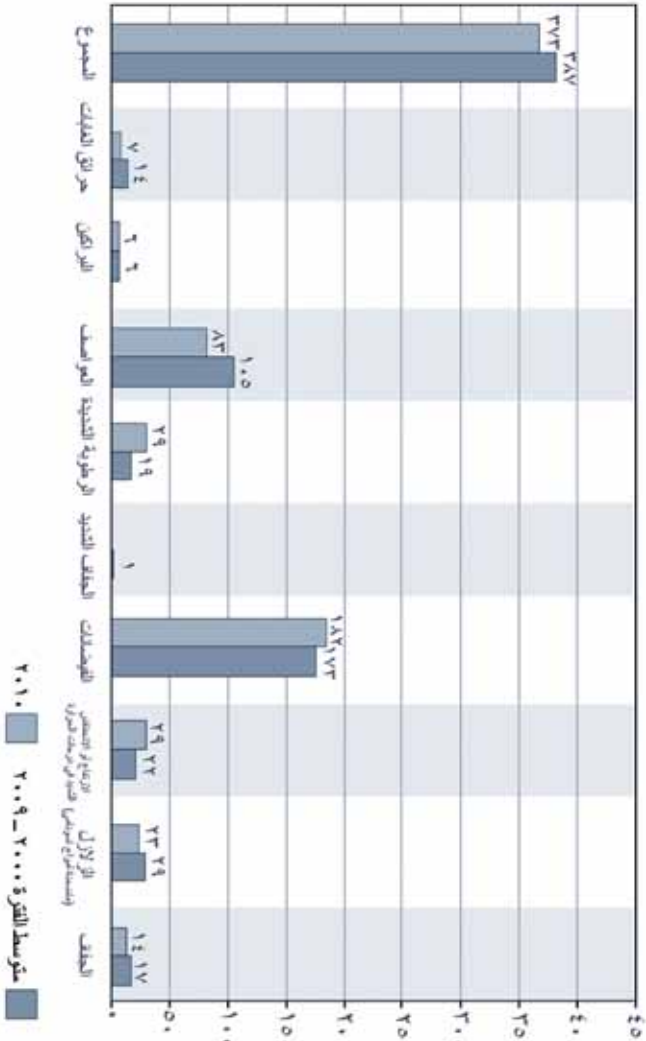

الكوارث* ٢٠٠٠ - ٢٠١٠ حسب نوع الكارثة

نوع الكارثة	حصر النتائج	مجموع من لم يلق حتفه	إجمالي عدد المتضررين	مجموع إجمالي الأضرار (بآلاف الدولارات الأمريكية)	مجموع إجمالي الأضرار المؤمن عليها(بآلاف الدولارات الأمريكية)
الجفاف	١٨٨	١١٥٩	٧٦٥٩٤٣٨١٥	٢٧٠٠٩٩٦٨	٠
الزلازل (نشاط زلزالي)	٣١٣	٦٨٠٣٥١	٨٩٥٥٥٤٠٥	٢١٥٧١٥٤٢١	١٥٥٣٢٠٤١
الارتفاع أو الانخفاض الشديد في درجات الحرارة	٢٥٠	١٤٧٩٥٢	٨٥٤٧٧٠٠١	٣٧٩٩٢٢٦٩	٢٨٣٥٠٠٠
الفيضانات	١٩١٠	٦٢١٣١	١١٢٧٣٧٤٦٣٢	٢٠٣٩٣٨٢٦٣	٢٥٦٢٤٠٠٠
الجفاف الشديد	٨	٢٨٢	٤٠٨٣	٠	٠
الرطوبة الشديدة	٢٢٠	١٠٨٩١	٤٠١٩٤٥٨	٢٠٢٩٧٨٥	١٩٥٠٠٠
العواصف	١١٣٧	١٧٣٥٨٧	٤٠٥٢٩٠٨٦١	٤٩١٣٥٨٥٧٢	٢١٤١٥٠٣٣٤
البراكين	٦٦	٥٦٠	١٦٢١٧٣٠	١٧٧٨٦٩	٠
حرائق الغابات	١٤٩	٧٧٠	٢١٧٠٤٦٩	٢٤١٣٧٤٦٧	٧٠٥٠٥٠٠
الإجمالي الكلي	٤٢٤١	١٠٧٧٦٨٣	٢٤٨١٤٥٧٤٥٤	١٠٠٢٣٥٩٦١٤	٢٦٥٣٨٦٨٧٥

الكوارث المرتبطة بأحوال الطقس، ٢٠٠٠ ـ ٢٠١٠

نوع الكارثة	حصر النتائج	مجموع من لم يلق حتفه	إجمالي عدد المتضررين	مجموع إجمالي الأضرار (بآلاف الدولارات الأمريكية)	مجموع إجمالي الأضرار المؤمن عليها(بآلاف الدولارات الأمريكية)
الجفاف	١٨٨	١١٥٩	٧٦٥٩٤٣٨١٥	٢٧٠٠٩٩٦٨	٠
الفيضانات	١٩١٠	٦٢١٣١	١١٢٧٣٧٤٦٣٢	٢٠٣٩٣٨٢٦٣	٢٥٦٢٤٠٠٠
الرطوبة الشديدة	٢٢٠	١٠٨٩١	٤٠١٩٤٥٨	٢٠٢٩٧٨٥	١٩٥٠٠٠
العواصف	١١٣٧	١٧٣٥٨٧	٤٠٥٢٩٠٨٦١	٤٩١٣٥٨٥٧٢	٢١٤١٥٠٣٣٤
الإجمالي الكلي	٣٤٥٥	٢٤٧٧٦٨	٢٣٠٢٦٢٨٧٦٦	٧٢٤٣٣٦٥٨٨	٢٣٩٩٦٩٣٣٤

الكوارث* حسب القارة، ٢٠٠٠ ـ ٢٠١٠

القارة	حصر النتائج	مجموع من لم يلق حتفه	إجمالي عدد المتضررين	مجموع إجمالي الأضرار (بآلاف الدولارات الأمريكية)	مجموع إجمالي الأضرار المؤمن عليها(بآلاف الدولارات الأمريكية)
أفريقيا	٧١١	١٥٥٥٠	١٥٩٤٢٥٣٢٧	٩٩٢٠٣١٧	٦٩٥٠٠
الأمريكيتان	١٠١٦	٢٤٧٩٧٠	٨٢٧٢٣٧٦٧	٤٤٨٣٤٣١٨٥	١٩٨٥٨٧٠٠٠
آسيا	١٦٨٤	٦٧٤١٠٦	٢٢٢٧٩٥٦٤٠١	٣٩٠٧٠٣٠٢٩	٢٣٢٢٤٨٤١
أوروبا	٦٦١	١٣٨٧٦٤	١٠١٣٠٣٧٣	١٣٥٣١٣٢٠٣	٣٣٩٣٨٥٣٤
أوقيانوسيا	١٦٩	١٢٩٣	١٢٢١٥٨٦	١٨٠٧٩٨٨٠	٩٥٦٧٠٠٠
الإجمالي الكلي	٤٢٤١	١٠٧٧٦٨٣	٢٤٨١٤٥٧٤٥٤	١٠٠٢٣٥٩٦١٤	٢٦٥٣٨٦٨٧٥

الكوارث* حسب السنة، ٢٠٠٠ - ٢٠١٠

سنة البداية	حصر النتائج	مجموع من لم يلق حتفه	إجمالي عدد المتضررين	مجموع إجمالي الأضرار (بآلاف الدولارات الأمريكية)	مجموع إجمالي الأضرار المؤمن عليها(بآلاف الدولارات الأمريكية)
٢٠٠٠	٤١٣	٩٦٨٦	١٧٣١٥٤١٣٧	٤٥٧٢٤٤٣٦	٥٣٨٠٠٠٠
٢٠٠١	٣٧٩	٣٠٩٨١	١٠٨٧٣٥٢٨٢	٢٧٠٤٩٤٣٩	٦٥٧٤٠٠٠
٢٠٠٢	٤٢١	١٢٥٨٠	٦٥٨٠٥٣٢٥٣	٥٢٠٧٤١٥٢	١٠٩٧٣٥٠٠
٢٠٠٣	٣٦٠	١٠٩٩٩١	٢٥٤٩٨٨٨٠٥	٦٩٨١٠٣٥٠	١٢٥٥٢٣٠٠
٢٠٠٤	٣٥٤	٢٤١٦٣٥	١٦١٧١٨٤٢٩	١٣٦١٧٥١٧٨	٤٢٨٤٤٥٤١
٢٠٠٥	٤٣٢	٨٩١٩٢	١٦٠٢٤٢٢٥٩	٢١٤٢٠٢٣٥١	٩٢٢٩٢٠٠٠
٢٠٠٦	٤٠١	٢٣٤٩١	١٢٦٠٠٩٠٠٧	٣٤١٠٤٩٤٩	٧٠٧٥٠٠٠
٢٠٠٧	٤١٤	١٦٩٤٠	٢١١٣٠٣٧٩١	٧٤٤٢٠٢٥٧	٢٢٦٩٩٠٠٠
٢٠٠٨	٣٥١	٢٣٥٢٨٧	٢٢٠٨٥٤٥٩٦	١٩٠٥٤٨٢٤٧	٣٠٩١٨٥٠٠
٢٠٠٩	٣٤٣	١١٠٨٢	١٩٨٧٢٠٥٧٩	٤٨٧٤٠٤٨٣	١٢٣٢٣٠٠٠
٢٠١٠	٣٧٣	٢٩٦٨١٨	٢٠٧٦٧٧٣١٦	١٠٩٥٠٩٧٧٢	٢١٧٥٥٠٣٤
الإجمالي الكلي	٤٢٤١	١٠٧٧٦٨٣	٢٤٨١٤٥٧٤٥٤	١٠٠٢٣٥٩٦١٤	٢٦٥٣٨٦٨٧٥

الجفاف ١٩٨٠ - ٢٠١٠ حسب القارة

القارة	حصر النتائج	مجموع من لم يلق حتفه	إجمالي عدد المتضررين	مجموع إجمالي الأضرار (بآلاف الدولارات الأمريكية)	مجموع إجمالي الأضرار المؤمن عليها(بآلاف الدولارات الأمريكية)
أفريقيا	١٩٧	٥٥٣٠٩٣	٢٩١١٥٩٣٤٦	٤٨١٦٦٩٣	٠
الأمريكيتان	٩٩	٧٧	٤٧١٨٣٦٢٠	١٥٤٣٢٥٣٩	٠
آسيا	١٠٥	٥٣٠٨	١٣١١٧٥٠١٤٤	٣٣٣٠٢٩٠٧	٠
أوروبا	٣٦	٢	١٠٤٨٢٩٦٩	٢١٤٦١٣٠٩	٠
أوقيانوسيا	١٤	٦٠	٨٠٢٧٦٣٥	١٠١٠٣٠٠٠	٠
الإجمالي الكلي	٤٥١	٥٥٨٥٤٠	١٦٦٨٦٠٣٧١٤	٨٥١١٦٤٤٨	٠

الكوارث* في ٢٠٠٧ حسب القارة

القارة	حصر النتائج	مجموع من لم يلق حتفه	إجمالي عدد المتضررين	مجموع إجمالي الأضرار (بآلاف الدولارات الأمريكية)	مجموع إجمالي الأضرار المؤمن عليها(بآلاف الدولارات الأمريكية)
أفريقيا	٨٥	١١٣١	٩٥١٩٤٣١	٧٥٥٣٤١	٠
الأمريكيتان	١٠٢	٢١١٤	٩١١٦٦٩٨	١٦٥١٧١٢٦	٨٢٠١٠٠٠
آسيا	١٥٢	١٢٦٣٤	١٩٠٨٤٩٤٨٩	٣٤٥٤٥٩٣٢	٢٢٣٩٠٠٠
أوروبا	٦٦	٨١٩	١٦٤٦٥٦٠	٢١١٦٤٢٠٦	١١٥٧٩٠٠٠
أوقيانوسيا	٩	٢٤٢	١٧١٦١٣	١٤٣٧٦٥٢	٦٨٠٠٠٠
الإجمالي الكلي	٤١٤	١٦٩٤٠	٢١١٣٠٣٧٩١	٧٤٤٢٠٢٥٧	٢٢٦٩٩٠٠٠

*تم استبعاد الكوارث البيولوجية (الأوبئة، والعدوى بالحشرات) ـ تم الإعداد في: ١١ يناير ٢٠١١ ـ نسخة البيانات: - Data version: v12.07
المصدر: "EM-DAT: The OFDA/CRED International Disaster Database - www.emdat.be - Université Catholique de Louvain - Brussels - Belgium"

لماذا تقع كوارث في الوقت الحالي؟

تقع الكوارث لعدة أسباب، لكن هناك أربعة
عوامل رئيسية تساهم في زيادة مخاطر الكوارث هي:
تغير المناخ، والتوسع الحضري السريع، والفقر والتدهور البيئي.

تغير المناخ

صورة فوتوغرافية مقدمة من بيل أرتوس – بيوترالد

أكثر من ٢٠ مليون شخص مهددون بارتفاع منسوب سطح البحر في بنغلاديش في ٢٠٢٠.

تغير المناخ

يعمل تغير المناخ على خلق أخطار جديدة مثل ذوبان الأنهار الجليدية، وارتفاع منسوب سطح البحر، والتقلبات المناخية الشديدة بمعدلات غير مسبوقة. وسيعمل ذلك على تفاقم مخاطر الكوارث الحالية والتعرض للأضرار، كما سيعرض ملايين الأشخاص ممن لم يتضرروا من قبل في جميع أنحاء العالم لمخاطر.

الوقائع

تنبأ الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ في *تقرير التقييم الرابع* الذي أصدره أنه بحلول عام ٢١٠٠:

- سيزداد متوسط الاحترار العالمي على سطح الأرض فيما ١,١ إلى ٦,٤ درجة مئوية.
- سيرتفع منسوب سطح البحر بمقدار ١٨ سم إلى ٥٩ سم، وسيصاحب ذلك عواصف ساحلية، مما سيزيد من مخاطر الفيضانات ويهدد النظم البيئية المحمية.
- ستصبح المحيطات أكثر حموضة ودفئاً.
- ستزداد معدلات الموجات شديدة الحرارة وسقوط الأمطار بشدة.
- ستؤدي الزيادة في الموجات الحارة إلى زيادة معدلات الوفيات بين الكبار والأطفال وأصحاب الأمراض المزمنة والمعزولين اجتماعياً.
- ستشهد المناطق الأكثر ارتفاعاً (الشمالية) مزيداً من سقوط الأمطار؛ وستصبح المناطق شبه المدارية أكثر قحلاً.
- ستشدد الأعاصير المدارية والاستوائية (بكل أنواعها)، مع زيادة سرعات الرياح وزيادة معدلات سقوط الأمطار مع زيادة درجات حرارة سطح البحر.
- ستكون القارة القطبية الشمالية، ومنطقة أفريقيا جنوب الصحراء، والدول الجزرية الصغيرة النامية، ومناطق الدلتا والمناطق الساحلية في آسيا من بين المناطق الأشد تضرراً.
- ستؤدي زيادة موجات الجفاف في بعض المناطق إلى تدهور الأراضي، والإضرار بالمحاصيل وتراجع الغلة؛ وستزداد معدلات نفوق الماشية ومخاطر الغابات، كما سيزداد سيواجه الذين يعتمدون على الزراعة نقصاً في الغذاء والمياه وسوء تغذية وزيادة في معدلات الأمراض، مع اضطرار كثيرين للهجرة.

- ستؤدي الزيادة في معدلات سقوط الأمطار في بعض المناطق إلى زيادة معدلات الفيضانات، والانهيارات الأرضية، مع حدوث اضطرابات في الزراعة، والمستوطنات الحضرية، والتجارة والنقل.
- ستؤثر الزيادة في عدد وشدة الأعاصير القوية على المناطق الساحلية، كما ستهدد بإحداث المزيد من الفقدان للأرواح والممتلكات.
- مع ارتفاع درجات الحرارة، ستذوب الأنهار الجليدية، وستزداد مخاطر انفجار البحيرات والفيضانات الكارثية؛ ومع تراجع الأنهار الجليدية في المناطق الجبلية، سيزداد تعرض المزارعين والبلدات الواقعة أسفل مجرى هذه الأنهار الذين يعتمدون في شهور الصيف على مياه الأنهار الجليدية المذابة للمخاطر.

ما الذي ينبغي عمله؟

بمقدور البلدان أن تقوم بما يلي:

- جعل الحد من مخاطر الكوارث أولوية وطنية ومحلية مع وجود مؤسسات قوية لتنفيذ القرارات ذات الصلة.
- إنشاء نظم للإنذار المبكر تصل إلى جميع الناس في الوقت المناسب من أجل اتخاذ الإجراءات الملائمة، مع ضرورة أن تصاحب هذه الإنذارات نصائح مفيدة.
- دمج مخاطر المناخ ضمن جميع عمليات التخطيط الحضري وإدارة الغابات والمياه.
- إنشاء وتعزيز حواجز أمواج في المناطق الساحلية، وسدود نهرية، ومسارات وبحيرات للفيضانات.
- إنشاء أنظمة صرف كافية لتفادي الفيضانات.
- دمج مخاطر المناخ في مشروعات البنية التحتية خاصة في المستشفيات والمدارس ومرافق المياه.
- تدعيم التنوع، ويتضمن ذلك وجود مصادر جديدة للدخل، ومحاصيل وأساليب زراعية جديدة، وطرق جديدة لتحسين امتصاص المياه والحد من التآكل.
- بناء آليات من شأنها انتشال الناس من الأخطار، وتجهيز ملاجئ لحمايتهم عندما يضطروا إلى ترك أماكنهم.

التوسع الحضري السريع وغير المخطط

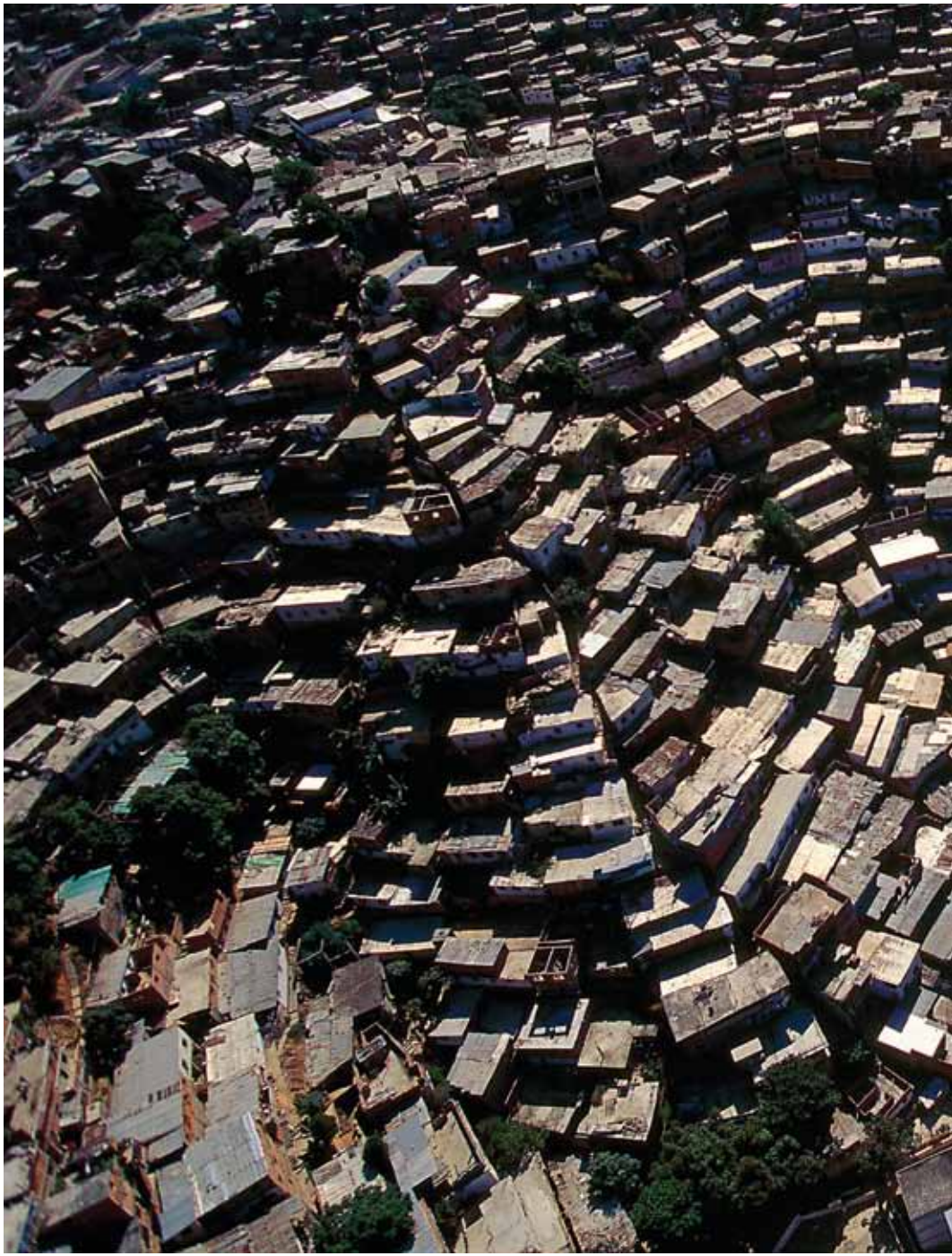

صورة فوتوغرافية مقدمة من ريان أرثوس – بيرتراند

يعيش نصف سكان كاركاس وفنزويلا في عشوائيات معرضة للانهيارات الطينية في حالة وقع فيضانات.

التوسع الحضري السريع وغير المخطط

سيعمل النمو السريع للمدن وما يصاحبه من تغيرات مناخية وانفجار سكاني في المناطق الحضرية على خلق ضغوط وتوترات جديدة للمستوطنات الحضرية، وسيجعل سكان المدن أكثر تعرضاً للأضرار والمخاطر.

الوقائع

- من بين كل شخصين يعيش واحد في مدينة الآن؛ وستزداد هذه النسبة؛ وبحلول ٢٠٣٠، من المتوقع أن يعيش ٥ مليارات نسمة من تعداد السكان الذي سيصل حينئذٍ إلى ٨,١ مليار نسمة في مناطق حضرية.
- من بين كل ٣ أشخاص يعيشون في مناطق حضرية يعيش واحد في مستوطنات مهمشة أو عشوائيات مكتظة بالسكان مع عدم توافر سبل الوصول إلى المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي والمدارس والنقل وغيرها من الخدمات العامة.
- من بين كل ٤ من سكان المدن يعيش واحد في فقر مدقع؛ وبحلول ٢٠٣٠ سيعيش ثلثا البشر في مدن وسيعيش ثلاث مليارات نسمة في عشوائيات.
- من بين كل ١٠ مدن مكتظة بالسكان على كوكب الأرض ٨ معرضة للتضرر من الزلازل، و٦ معرضة للتضرر من الفيضانات والعواصف العاتية وموجات تسونامي.
- يتعرض الملايين من بين البشر للمخاطر من جراء التخطيط غير الفعال لاستخدام الأراضي، وعدم إنفاذ كودات البناء على نحو كاف، ومعايير التشييد المعيبة.
- بحلول ٢٠١٥، سيبلغ عدد سكان ٣٣ مدينة ٨ ملايين نسمة، ٢١ منها في مناطق ساحلية ومعرضة على نحو خاص للتضرر من أخطار بسبب الأحوال الجوية من جراء تغير المناخ (مثل دكا وشنغهاي ومانيلا وجاكرتا ومومباي). وستكون المدن التي تعاني من ضعف الحوكمة وبها مناطق حضرية صغيرة ومتوسطة أكثر عرضة للتضرر من الكوارث نظراً لضعف قدراتها على إدارة النمو الحضري، وإزالة الغابات وتدمير النظم الساحلية.

يشير برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية أن حوالي ٣٣٥١ مدينة في العالم تقع في مناطق ساحلية منخفضة مما قد يعرضها لمخاطر ارتفاع منسوب سطح البحر. كما أنه من بين كل ١٠ مدن نجد أن ٦ منها تقع في مناطق نشاط زلزالي.

ما الذي ينبغي عمله؟

بمقدور البلدان أن تقوم بما يلي:

- وضع موازنات وطنية ومحلية لدمج الحد من مخاطرالمناخ بصورة منهجية في جميع جوانب التخطيط الحضري.
- التخطيط للتوسع الحضري وتفادي البناء في المناطق المعرضة لمخاطر.
- تفادي نمو العشوائيات، وتوفير أراضي آمنة للأسر منخفضة الدخل.
- إنشاء مدارس ومستشفيات وطرق وجسور أكثر أماناً تستطيع أن تتحمل أي نوع من الأخطار.
- تحديد المناطق عالية المخاطر، ووضع الحد من المخاطر ضمن برامج التنمية، وتنفيذ سياسات فعالة للتعافي من المخاطر.
- دمج تقييم مخاطر الزلازل ضمن تشييد المباني في المناطق المعرضة لزلازل.
- إشراك المعرضين لمخاطر من خلال تثقيفهم بشأن الحد من المخاطر وجعل المناطق المجاورة لهم أكثر أماناً؛ وسيعمل ذلك على التمكين الفعال لهؤلاء الناس من أسباب القوة وزيادة قدراتهم على الاستجابة للكوارث.
- حماية المجتمعات المحلية من خلال وضع أنظمة للإنذار المبكر.
- جعل الإنذارات أكثر فعالية من خلال التدريبات المنتظمة وزيادة قدرات المجتمعات المحلية على التنبؤ بالكوارث والاستعداد لها والتعامل معها.
- توفير سبل الوصول أمام المجتمعات المحلية الفقيرة للآليات المالية لحماية منازلهم ودخولهم.

جعل المدن قادرة على مواجهة الكوارث

أطلقت إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث حملة عالمية في ٢٠١٠ لجعل المدن أكثر قدرة على مواجهة الكوارث. وتقترح الحملة قائمة مرجعية تضم عشرة عناصر أساسية لجعل المدن قادرة على مواجهة الكوارث، والتي يمكن تنفيذها من قِبَل رؤساء البلديات والحكومات المحلية. وتشتق هذه القائمة المرجعية من الأولويات الخمسة لإطار عمل هيوغو ٢٠٠٥-٢٠١٥: يمثل بناء قدرة الأمم والمجتمعات على مواجهة الكوارث واحدة من الوسائل الأساسية اللازمة لتطبيق سياسة الحد من مخاطر الكوارث. ويساعد النجاح في إنجاز العناصر الأساسية العشرة السابق ذكرها، أو بعض منها، المدن على أن تكون أكثر مرونة تجاه مواجهة الكوارث.

الفقر يفاقم من آثار زلزال ٢٠١٠ في هايتي.

الفقر

من الملاحظ أن الفقر وأوجه عدم الإنصاف في النواحي الاجتماعية والاقتصادية يعمل على تفاقم العوامل المؤدية لحدوث كوارث. فهذا لا يجعل الفقراء أكثر تعرضاً للتضرر من الكوارث فحسب، ولكنه يوقعهم في شرك دائرة جهنمية من الفقر.

الوقائع

- الفقراء هم أشد الفئات تضرراً من الكوارث. وينطبق هذا القول على كل من البلدان النامية والمتقدمة. فمعدلات التعرض للتضرر والمخاطر تعتمد بشدة على الأوضاع الاقتصادية للأفراد والمجتمعات المحلية والبلدان. وقد كان أكثر المتضررون أثناء إعصار كاترينا في الولايات المتحدة هي المجتمعات المحلية الفقيرة. وأثناء موسم الأعاصير في ٢٠٠٨، كانت هايتي هي الأكثر تضرراً من بين دول الكاريبي.
- ٥٣٪ من المتضررين من الكوارث يعيشون في بلدان نامية بينما يعيش ١,٨٪ في بلدان متقدمة. وما يزيد على ٩٥٪ ممن يلقون حتفهم من جراء الكوارث يعيون في بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل بناءً على تصنيف البنك الدولي حسب نصيب الفرد في إجمالي الدخل القومي.
- تتضرر البلدان والمجتمعات المحلية الفقيرة من الكوارث على نحو غير متكافئ. ويشير البنك الدولي إلى ما يلي: "هناك عدة تفاسير لعدم التكافؤ هذا المشار إليه. فعدم التنمية في حد ذاته يسهم في آثار الكوارث، وذلك نظراً لضعف جودة كل من أعمال التشييد وكودات البناء، وعدم وجود إجراءات للتسجيل وغير ذلك من الآليات التنظيمية، كما أن هناك العديد من أولويات التنمية التي تصرف الانتباه عن المخاطر المتأتية من الأحداث الطبيعية" (أخطار الطبيعة، والمخاطر التي تواجه التنمية، البنك الدولي ٢٠٠٦).
- لمستوى التنمية في البلد المعني أثر مباشر على الأضرار المتأتية من الأخطار الطبيعية على السكان. فمعاناة البلدان الأقل نمواً هي الأكثر نظراً لأنها أكثر تعرضاً للضرر وأشد تأثراً به. كما أن ضعف بناها التحتية وقدراتها المحدودة على الوقاية تجعلها أكثر تعرضاً للتضرر من البلدان الغنية والصناعية.

- أكثر من نصف سكان العالم يتعرضون للتضرر من الكوارث بسبب الأوضاع المعيشية والاجتماعية التي يعشون فيها. ونلاحظ أن العشوائيات والمستوطنات الفقيرة في المناطق الحضرية هي الأكثر تعرضاً للكوارث.
- تشير التقديرات أن حوالي مليار نسمة في جميع أنحاء العالم يعيشون في عشوائيات معرضة للتضرر من الكوارث.
- تبين الأبحاث الموسعة أن الفقراء هم الأكثر احتمالاً للعيش في أماكن خطرة وغير مرغوب فيها مثل أودية الفيضانات، وضفاف الأنهار، والمنحدرات الشديدة، والأراضي المستصلحة نظراً لأن السعر يكون أرخص.
- يمثل الفقراء إلى العيش في مبان سيئة البناء وغير محمية تكون أول ما ينهار عند وقع كارثة.
- تكون خسائر الكوارث أشد تدميراً لأشد الشرائح فقراً.
- فللكوارث آثار وتبعات طويلة الأجل على الفقراء نظراً لأن سبل التعافي المتاحة أماهم أقل مما يتاح لغيرهم. والفقراء لا يفقدون أفراد أسرهم ومنازلهم ومصدر الدخل الرئيسي لهم وسبل كسب العيش عند وقع الكارثة فحسب، ولكنهم يصبحون أكثر تعرضاً للتضرر إذا ما وقعت كوارث مستقبلية.

ما الذي ينبغي عمله؟

بمقدور البلدان أن تقوم بما يلي:

- وضع برامج للتنمية الحضرية تعمل على الحد من إنشاء العشوائيات في المناطق المعرضة لمخاطر ومنع نمو المنازل في المنحدرات الخطرة أو أودية الفيضانات.
- توفير الأراضي الآمنة للفقراء.
- إشراك المجتمعات المحلية الأشد فقراً في بناء قدراتها لمقاومة الكوارث نظراً لأنها الطرف الخاسر الأكبر، وزيادة مشاركتها السياسية.
- توفير نظم الإنذار المبكر الكاملة لأشد الفئات فقراً، وكذلك تدابير الاستعداد، وفي الوقت نفسه، توفير سبل الوصول إلى الآليات المالية التي يمكن أن تساعدهم على حماية منازلهم وصحتهم وسبل كسب عيشهم.
- وضع آليات للتمويل الأصغر تتضمن تسهيلات ائتمانية متناهية الصغر، وخدمات توفير مبالغ متناهية الصغر وأدوات تأمين أصغر تساعد على تقليص الفقر من خلال الحد من التعرض للأخطار الطبيعية.

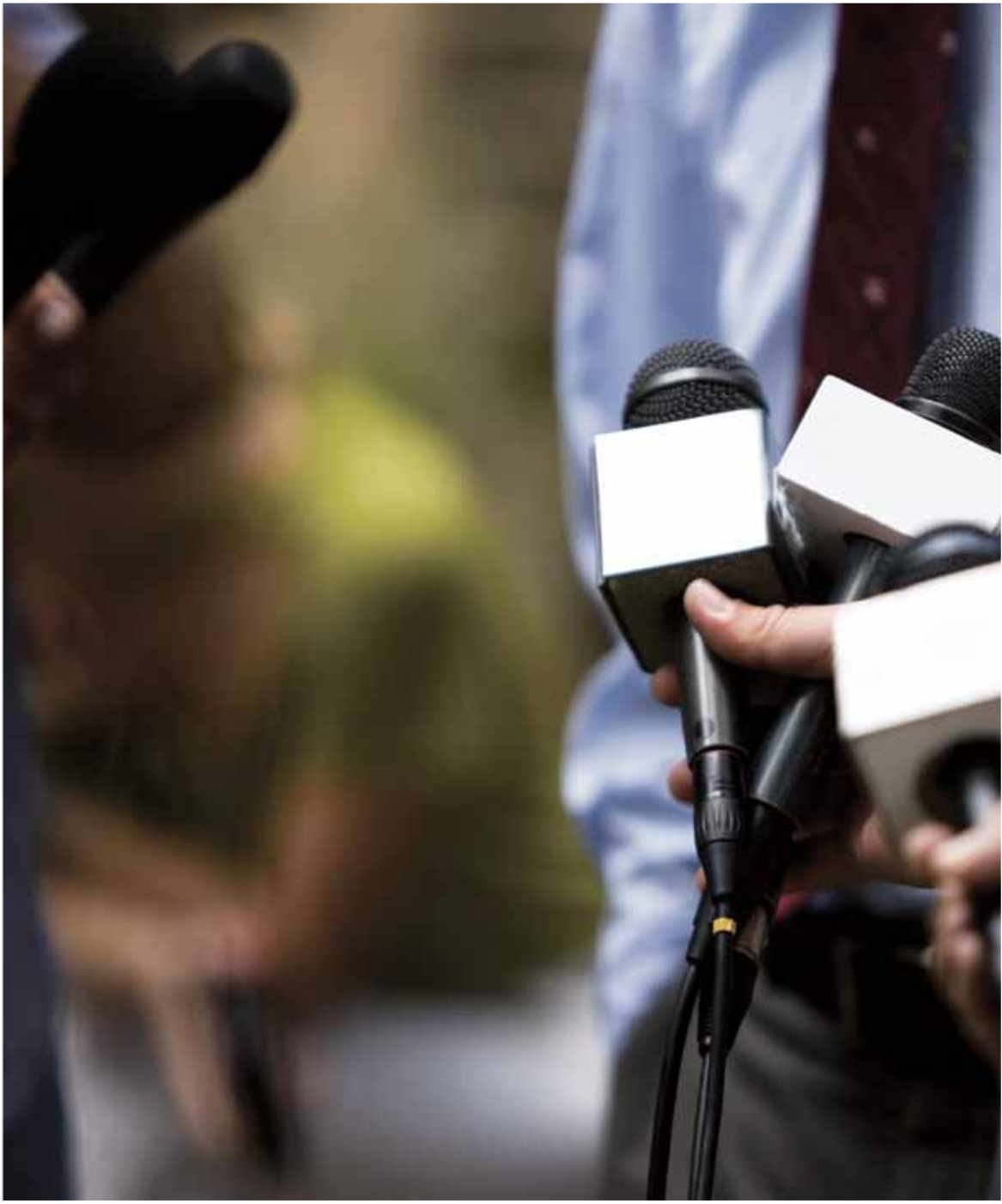

التدهور البيئي

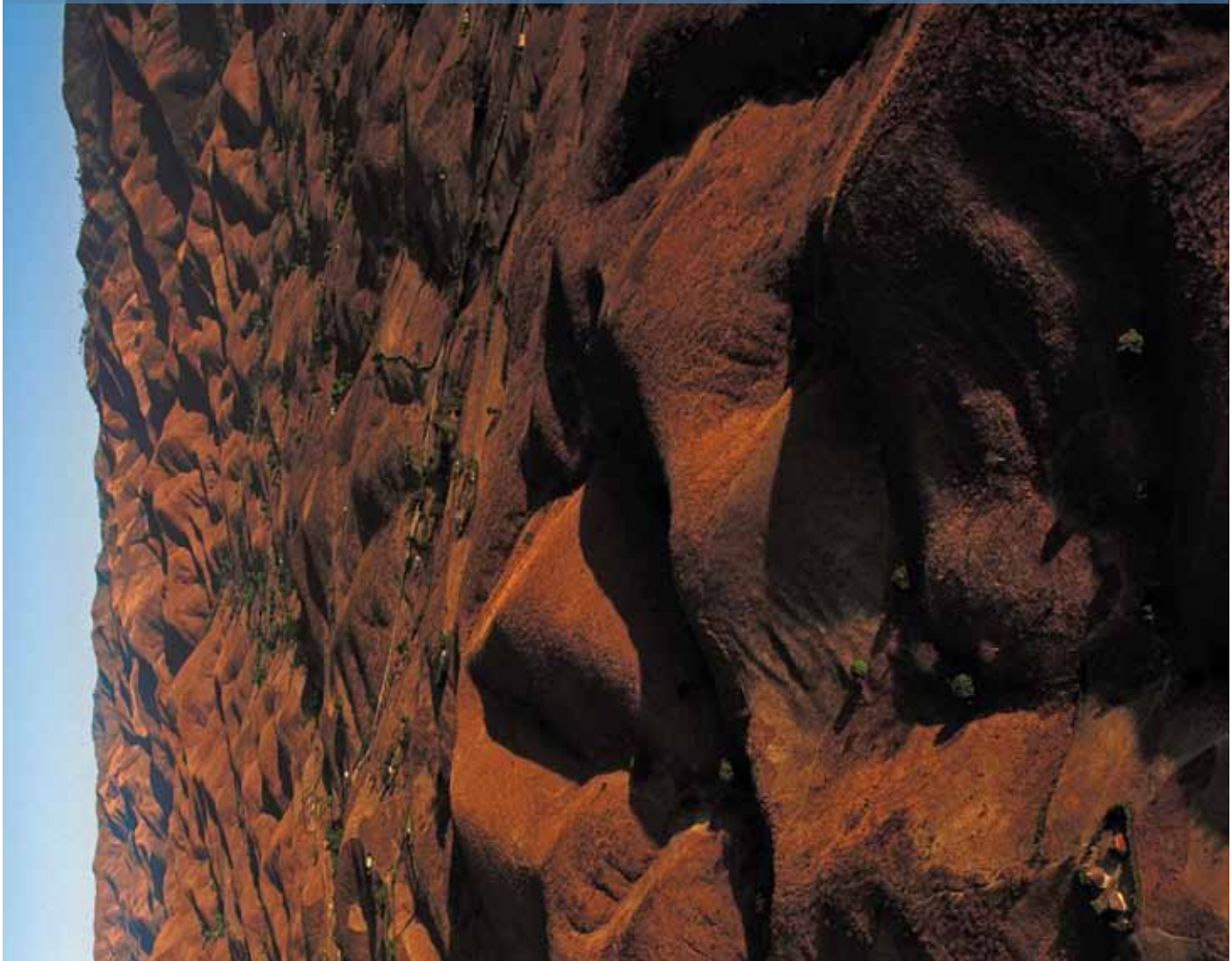

صورة فوتوغرافية مقدمة من يان أرثوس – بيرتراند

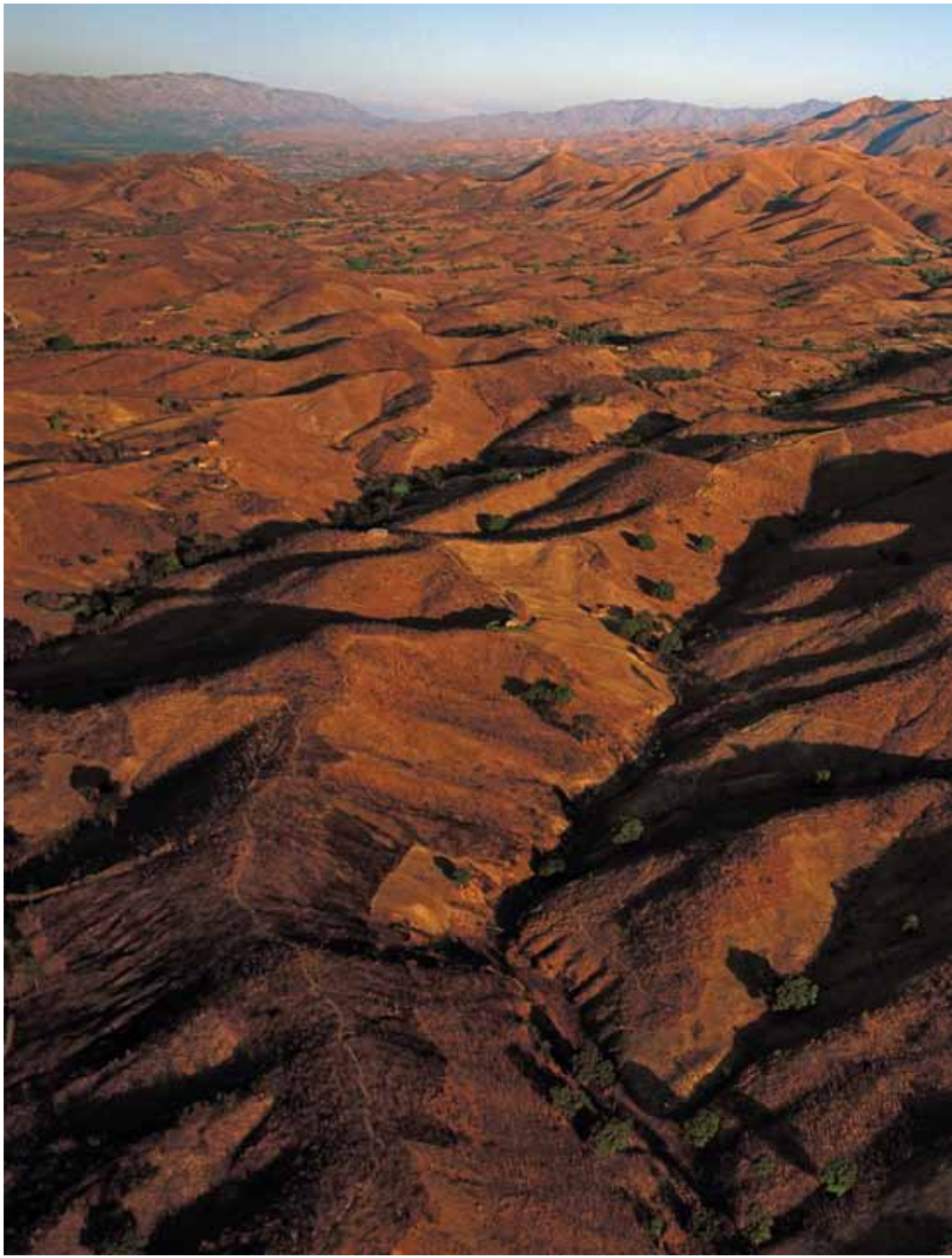

هايتي. لا تمثل الغابات سوى ٢٪ من إجمالي المساحة السطحية في هايتي اليوم؛ وستؤدي إزالة الغابات والأشجار إلى تفاقم آثار الفيضانات في المستقبل.

التدهور البيئي

من الممكن في الأغلب الأعم أن تعمل المجتمعات المحلية على زيادة احتمال وقوع الكوارث وشدتها وذلك بتدمير الغابات والشعاب المرجانية والأراضي الرطبة التي قد توفر لها الحماية.

الوقائع

- كانت الغابات تغطي ٤٦٪ من سطح الكرة الأرضية ـ أما الآن فقد تلاشى نصف هذه المساحة؛ ولا يتعدى الجزء الذي لم يتضرر من غابات الكرة الأرضية ٢٠٪ منها.
- تعتبر الشعاب المرجانية مأوى لربع جميع الأنواع البحرية؛ ومن الممكن فقدان ٦٠٪ منها على مدى العشرين إلى الأربعين سنة القادمة.
- يهدد توسع الصحاري وتدهور الأراضي ما يقرب من ٢٥٪ من سطح الكرة الأرضية؛ ويتضرر أكثر من ٢٥٠ مليون نسمة بصورة مباشرة من التصحر وهناك مليار نسمة معرضون لمخاطر.
- من الممكن أن يصاحب الاحتباس الحراري فقدان للأنواع على نطاق واسع، وتدمير للنظم البيئية، وغمر المستوطنات البشرية بالفيضانات، وزيادة معدلات وشدة الكوارث الأخرى بسبب التعرض للأخطار الطبيعية.

ما الذي ينبغي عمله؟

بمقدور البلدان أن تقوم بما يلي:

- تخطيط استخدام الأراضي بالاستعانة بنهج خاص بالنظم البيئية.
- إقرار وظيفة النظم البيئية فيما يتعلق بالحد من المخاطر في السياسات والتشريعات البيئية.
- تحديد وحماية المناطق العازلة الطبيعية مثل الغابات والأراضي الرطبة والشعاب المرجانية.
- استعادة الغابات وأشجار المانغروف إلى ما كانت عليه لحماية المجتمعات المحلية من الأخطار مثل العواصف الشديدة والفيضانات الساحلية والعواصف المدارية والاستوائية.
- إدارة الغابات للحد من مخاطر حرائقها.

لماذا يتعين علينا حماية البيئة؟

تعمل الأراضي الرطبة والنظم البيئية الحرجية بمثابة إسفنج طبيعي يمتص المياه والأمطار والثلج المذاب والمياه الجوفية ومياه الفيضانات ويطلقها رويداً رويداً. ومن الممكن أن يعرض تدمير هذه المناطق العازلة الطبيعية الآلاف لمخاطر. فأشجار المانغروف والكثبان الرملية والشعاب المرجانية، على سبيل المثال، تعمل بمثابة حواجز مادية طبيعية تحمي المجتمعات المحلية من الأخطار الساحلية. وعندما تختفي، تصبح المجتمعات المحلية أكثر تعرضاً لمخاطر الفيضانات.

وبالمثل، نلاحظ أن إزالة الغابات يجعل الفيضانات أشد خطورة نظراً لأن المنحدرات التي تمت إزالة غطاء الأشجار منها تكون أقل قدرة على حجب المياه. ونتيجة لذلك نجد أن تآكل التربة يعمل على تراجع إنتاجية الأراضي الزراعية ويزيد موجات الجفاف، وفي نهاية المطاف يفضي إلى التصحر.

"البلدان الستة التي تصدت على أفضل نحو للعوامل الأساسية المحركة للكوارث المتأتية من التنمية الحضرية سيئة التخطيط والإدارة، وتراجع النظم البيئية، والفقر والتي تتمتع بنظام إدارة وحوكمة جيد هي سويسرا والسويد والدانمرك وأيرلندا والنرويج وفنلندا. أما البلدان الستة التي تأتي في أدنى ترتيب (أفغانستان وتشاد وهايتي والصومال وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإريتريا) فهي بلدان منخفضة الدخل تعاني الآن أو كانت تعاني حتى وقت قريب من صراعات أو أزمات سياسية."

تقرير التقييم العالمي ٢٠١١

كيف نمنع وقوع الكوارث؟

في يناير/كانون الثاني ٢٠٠٥، بعد ثلاثة أسابيع فقط من وقوع تسونامي المحيط الهندي الذي أودى بحياة حوالي ٢٥٠ ألف نسمة، اجتمعت حكومات ١٦٨ بلداً في المؤتمر العالمي الثاني المعني بالحد من الكوارث في كوبي (هيوغو) واتفقت على خطة عشرية (مدتها عشر سنوات) للحد من خسائر الكوارث بحلول ٢٠١٥. وقد أُطلق على هذه الخطة إطار عمل هيوغو ٢٠٠٥ - ٢٠١٥: وتشتق هذه القائمة المرجعية من الأولويات الخمسة لإطار عمل هيوغو ٢٠٠٥-٢٠١٥: بناء قدرة المجتمعات والأمم على مواجهة الكوارث.

إطار عمل هيوغو

يتمثل الهدف الرئيسي لإطار عمل هيوغو في بناء قدرات المدن والمجتمعات والبلدان على مواجهة الكوارث والمرونة إزائها والحد من آثارها بحلول ٢٠١٥ فيما يتعلق بخسائر الأرواح والخسائر الاقتصادية. هذا ولم يحدد هذا الإطار أي نتائج مستهدفة ولكنه حدد ٣ أهداف إستراتيجية و٥ مجالات عمل ذات أولوية من شأنها جعل البلدان والمجتمعات أكثر أماناً من الكوارث إذا ما دخلت حيز التنفيذ.

الأهداف الإستراتيجية:

١ **دمج الحد من مخاطر الكوارث في سياسات وتخطيط وبرامج التنمية المستدامة.**

٢ **تطوير المؤسسات ووضع الآليات وتطوير القدرات على جميع المستويات لا سيما على مستوى المجتمعات المحلية للإسهام في بناء قدرات مواجهة الأخطار والمرونة إزائها.**

٣ **الدمج المنهجي للحد من مخاطر الكوارث ضمن برامج الاستعداد والاستجابة والتعافي.**

مجالات العمل ذات الأولوية

١. **ضمان أن الحد من مخاطر الكوارث يمثل أولوية وطنية ومحلية قائمة على قاعدة مؤسسية قوية للتنفيذ.**

- جعل الحد من المخاطر سياسية عليا وأولوية سياسية، وإشراك السلطات على أعلى المستويات في البلدان والمجتمعات المحلية.
- وضع إطار وطني قانوني ومؤسسي يركز على الحد من المخاطر ويحدد "من فعل ماذا"، ويعمل على انخراط أصحاب المصالح الرئيسيين لمنع وقوع آثار الأخطار والتخفيف منها والاستعداد لها على المستويات الإقليمي والوطني والمحلي.

٢ **تحديد مخاطر الكوارث وتقييمها ومراقبتها، وتعزيز الإنذار المبكر.**

- تحديد مجال المخاطر من خلال أدوات تقييم مثل خرائط الأخطار والتعرض للتضرر، مع وجود أنظمة إنذار مبكر جيدة قائمة.

٣ **استخدام المعرفة، والابتكار، والتعليم لبناء ثقافة الأمان والقدرة على المجابهة على جميع المستويات.**

- زيادة الوعي المجتمعي بشأن الكوارث، وتعليم الأطفال في المدارس، وتشجيع استخدام استخدام المعرفة لبناء ثقافة الأمان والقدرة على المجابهة على جميع المستويات.

٤ **الحد من عوامل المخاطر الأساسية**

- تخطيط استخدام الأراضي
- حماية المناطق العازلة الطبيعية.
- بناء منازل قادرة على المجابهة والمرونة وبنى تحتية حساسة مثل المستشفيات والمدارس والجسور والطرق في مناطق آمنة.
- وجود آليات اجتماعية ومالية.
- الحد من المخاطر في جميع القطاعات (الزراعة والسياحة والصحة والنقل).

٥ **تعزيز الاستعداد للكوارث على جميع المستويات.**

- وضع خطط إخلاء جيدة الإعداد والتجريب.
- فهم إنذارات الأخطار.
- تنظيم تدريبات الإنذار.
- وضع خطط تعافي من الكوارث قبل وقوعها.

لا يمثل إطار عمل هيوغو وثيقة ملزمة، ولكنه الإطار الدولي الوحيد الذي يتيح نهجاً عالمياً إستراتيجياً وشاملاً إزاء التحدي المتمثل في الحد من المخاطر المتأتية من الأخطار الطبيعية بحلول ٢٠١٥. ويمثل هذا الإطار تحولاً كبيراً في الاهتمام نحو الأسباب الجذرية للكارثة كجزء أساسي للتنمية المستدامة وليس التركيز على الاستجابة لها فقط. ويمثل هذا الإطار تحولاً كبيراً في الاهتمام نحو الأسباب الجذرية للكارثة كجزء أساسي للتنمية المستدامة وليس التركيز على الاستجابة لها فقط.

اليوم، حدد ١٩٢ بلداً نقاط اتصال لتنفيذ إطار عمل هيوغو، والتزم كثيرون بتوجيه ١٠٪ على الأقل من أموال الإغاثة للوقاية من الكوارث المستقبلية. ويشهد نشاط الحد من مخاطر الكوارث زخماً في الوقت الحالي، لكن هناك حاجة إلى المزيد من الارتباطات والالتزامات والاستثمارات لحماية السكان الأكثر عرضة للضرر.

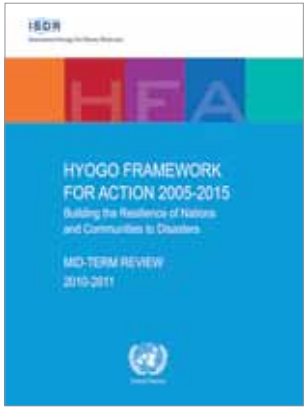

استعراض منتصف المدة لإطار عمل هيوغو ٢٠٠٥-٢٠١٥.
للمزيد من المعلومات عما تم القيام به منذ اعتماد إطار عمل هيوغو في ٢٠٠٥، يرجى الاطلاع على استعراض منتصف المدة لإطار عمل هيوغو الذي تم إطلاقه في روما في مارس/آذار ٢٠١١.

وتتراوح الموارد المطلوبة من مصادر دولية لتحقيق أهداف إطار عمل هيوغو من ٧٥٠ مليون دولار إلى ٢,٤ مليار دولار سنوياً. ويستند الرقم الأول إلى نسبة مفترضة تبلغ ١٠ : ١ بين إجمالي المساعدات الإنسانية الدولية السنوية والتكلفة التقديرية للحد من الكوارث. أما الرقم الثاني فهو ناتج عملية حسابية مفادها أن الحد من مخاطر الكوارث قد يكلف ١٪ من إجمالي التمويل الإنمائي الدولي المقدم من مصادر عامة وخاصة، المقدر بنحو ٢٣٩ مليار دولار.

للمزيد من المعلومات عن إطار عمل هيوغو،

يرجى زيارة: **www.unisdr.org/eng/hfa/hfa.htm**

AKING NEWS ...
World New
Earthqual
been
arou
bee
hi
q
Powerful earthquake has
destroyed entire area and
caused enormous loss of
lives and impacted the future
the region. Unstable
der "the rim of
t this

من المسئول عن الحد من مخاطر الكوارث؟

على الرغم من أن المسؤولية الأولى تقع على الحكومات، فإن إطار عمل هيوغو يقر أيضاً بضرورة مشاركة السلطات الإقليمية والمدنية والمحلية والمنظمات غير الحكومية والأفراد. وبدون المشاركة التامة من جانب الدول والمجتمعات المحلية والأفراد، لن يكون ممكناً تنفيذ سياسات مخاطر الكوارث.

الحد من مخاطر الكوارث أمر يهم الجميع

يمثل التعاون وتضافر الجهود جوهر إطار عمل هيوغو. ويمكن أن تؤثر الكوارث على الجميع، وبالتالي، فهي أمر يهم الجميع. بداية من كيف يعمل الناس أطفالهم إلى كيف يخططون مدنهم. فكل قرار يمكن إما أن يجعلنا أكثر عرضة للأضرار والمخاطر أو أكثر تصدياً لها.

للمزيد من المعلومات عن من يفعل ماذا في الأمم المتحدة لتشجيع سياسات الحد من مخاطر الكوارث، يرجى الرجوع إلى تقرير "الحد من مخاطر الكوارث في الأمم المتحدة ٢٠٠٩". وتجمع هذه المطبوعة مجموعة الشركاء الأساسيين في منظومة الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، والفريق المشترك بين الوكالات، وقوائم شبكات الحد من مخاطر الكوارث والجهات المناظرة لها على المستوى الوطني المسؤولين عن مختلف مجالات العمل على المستوى القطري.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع التالي:

"الحد من المخاطر مسؤولية كل مواطن. وكلنا قد نتعرض للأخطار ـ سواء كانت زلازل أو أعاصير أو فيضانات. لكن من الممكن إنقاذ الحياة وسبل كسب العيش إذا جعلنا الحد من مخاطر الكوارث أولوية."

سالفانو بريسينو، مدير إستراتيجية الحد من الكوارث

أسئلة شائعة بشأن الحد من مخاطر الكوارث

فيما يلي قائمة تضم ١٠ أسئلة شائعة بشأن الحد من مخاطر الكوارث:

١. لماذا لا يمثل الحد من مخاطر الكوارث أولوية بالنسبة للحكومات؟

بالنسبة لبعض الحكومات، لا يمثل الحد من من مخاطر الكوارث قضية ذات أولوية خاصة لأنها تتطلب استثمارات طويلة الأجل، وقد لا تكون العائدات منظورة أثناء فترة ولاية حكومة منتخبة. ويُنظر إلى تدابير الحد من مخاطر الكوارث باعتبارها تأميناً ضد شيء ما قد يحدث لكن لا يرتبط بالضرورة بخطر محدق. وفي حالة نجاح تدابير الحد من مخاطر الكوارث، فإنها تمثل نجاحاً غير منظور؛ وإن لم يكن هناك كوارث، عندئذٍ لن يشعر أحد بهذا النجاح، لذلك لا يوجد أي مردود سياسي لها. وقد يؤدي تغير المناخ والزيادة القابلة للقياس في عدد الكوارث على مستوى العالم إلى تغيير هذه المفاهيم لا سيما نظرا لأن الكوارث تتسبب في أضرار هائلة للبنية الأساسية، بل إنها تهدد أيضاً الأمن الوطني.

٢. هل مخاطر الكوارث تمثل قضية تنمية ؟

مخاطر الكوارث هي قضية تنمية. وهناك ارتباط وثيق بين الكوارث والفقر والتنمية والبيئة. ونظراً لأن الفقراء يستغلون الموارد البيئية للبقاء على قيد الحياة، لذا تزداد مخاطر الكوارث؛ ويمكن أن يفضي التعرض المستمر لكوارث إلى فقر مزمن. وهناك طريقة لكسر هذه الدائرة تتمثل في إدخال تدابير الحد من مخاطر الكوارث كجزء من برامج التنمية. أما واضعو السياسات الذين يغفلون الربط بين الكوارث والتنمية، فإنهم يلحقون أذى وضرراً بمن أعطاهم ثقتهم. وعلى نحو متزايد نجد أن وزراء التخطيط والمالية، بدعم من الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية، يقيّمون مشروعات التنمية في سياق الحد من المخاطر وإدارتها، كما يصممون برامج للحد من المخاطر والتعافي منها مع وضع احتياجات التنمية طويلة الأجل نصب الأعين.

٣. هل الفساد يقلل من كفاءة تدابير الحد من مخاطر الكوارث؟

الفساد يهدد التنمية، ويقوض جهود المعونات ويعوق جهود البلدان المانحة. وهذه المشكلة كبيرة ومنتشرة بصورة كبيرة مما استدعت إعلان يوم رسمي للأمم المتحدة لمكافحة الفساد. واحتفالاً بهذا اليوم في ٢٠٠٩، قال باني كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، أنه عندما يُسرق المال العام من أجل منافع خاصة، فهذا يعني وجود عدد أقل من الموارد لبناء المدارس والمستشفيات والطرق ومنشآت معالجة المياه. ولن تكون التنمية هي الخاسر الوحيد. فالفساد يسرق أيضاً الانتخابات، ويقوض سيادة القانون، بل من الممكن أن يعرض الأمن لخطر انظر الملحق الثالث (انظر الملحق الثالث).

٤. هل ترتبط كل الكوارث بتغير المناخ؟

المناخ هو نمط من الطقس تتم ملاحظته على مدى عقود. وقد كان هناك دوماً تقلبات شديدة في المناخ، لكن من الخطأ أو حتى قد يكون من التضليل ربط أي فيضان أو عواصف أو موجة حارة أو موجات جفاف بتغير المناخ. لكن من الحق القول أن تكرار هذه التقلبات المناخية وشدتها على نحو متزايد وواضح يتفق وتنبؤات الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ. ويقدم تقرير صادر عن هذا الفريق بعنوان ـ إدارة مخاطر الظواهر الشديدة والكوارث لإحراز تقدم نحو التكيف مع تغير المناخ ـ رؤى ثاقبة أكثر تحديداً بشأن هذا السؤال.

٥. هل الحد من مخاطر الكوارث يتسم بالفعالية من حيث التكلفة؟

من الصعب تقدير تكاليف كارثة ما يمكن منعها من خلال تدابير الحد من مخاطر الكوارث. وعلى ما يبدو، لا توجد طريقة متفق عليها دولياً لتحديد تكلفة ما، أو الاتفاق على منفعة ما، أو خصم المستقبل أو تحديد قيمة حياة الإنسان. لكن كل من البنك الدولي ودائرة المساحة الجيولوجية في الولايات المتحدة يعتقدان أن إدارة المخاطر يمكن أن تحقق منافع هائلة، وكان من الممكن الحد من الخسائر الاقتصادية في جميع أنحاء العالم المتأتية من الكوارث التي وقعت في التسعينيات بمقدار ٢٨٠ مليار دولا، لو كان قد تم إنفاق ٤٠ مليار دولار على تدابير الوقاية. وترى المنظمة العالمية للأرصاد الجوية أن كل دولار يستثمر في الوقاية يوفر ٧ دولارات في التعافي. وتشير الوكالة الاتحادية لإدارة الطوارئ بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أن كل دولار يستثمر في الوقاية يوفر ما بين ٤ إلى ٧ دولارات في التعافي.

٦. هل ينبغي أن تكون بلداً غنياً لتنفيذ سياسات الحد من مخاطر الكوارث؟

تعتبر سياسات الحد من مخاطر الكوارث استثماراً أكثر منها تكلفة. وهي مسألة أولويات أكثر منها تكاليف. وهناك إجراءات وتدابير لا تكلف كثيراً ولكنها تنقذ أرواحاً كما تنقذ سبل كسب العيش. ونجد أن الإجراءات التربوية لإدخال الحد من مخاطر الكوارث ضمن المناهج المدرسية وتدابير الاستعداد مثل تلك المنفذة في بنغلاديش وفييتنام وكوبا تعتبر تدابير فعالة أسهمت إسهاماً كبيراً في تخفيض أعداد من يلقون حتفهم من جراء الكوارث في هذه البلدان. كما أن السياسات التي تمنع البناء في المناطق المعرضة لكوارث، وإجراءات التكيف الزراعية التي تعمل على تأمين محصول ما في أوقات الجفاف أو الفيضانات ليست مكلفة بالضرورة، ولكنها تتطلب نهجاً وقائياً. ومع ذلك، هناك بعض التدابير التي تتطلب استثمارات. فعلى سبيل المثال، قد يكلف الأمر نسبة إضافية (٤٪ مثلاً) في موازنة الإنشاءات عند بناء مستشفى قادرة على مجابهة الأخطار؛ ولا تعتبر هذه النسبة كبيرة مقارنة بتكلفة مستشفى تنهار عند وقع كارثة.

٧. ما هي قيود الحد من مخاطر الكوارث؟

يمكن أن تقلل تدابير الحد من مخاطر الكوارث آثار الكوارث، ولكنها لا تستطيع أن تجعل منطقة ما أو بلد ما صامدة تماماً أمام الكوارث. ومن الممكن أن تساعد أنظمة الإنذار المبكر في تقليل آثار موجة تسونامي إذا عرف الناس ماذا يفعلون عندما تصدر هذه الإنذارات، ولكن لا يمكن من خلالها إنقاذ شخص موجود على الشاطئ على بعد ١٠ أمتار من الموجة. وتتمتع المجتمعات بقدرات مختلفة لمواجهة الكوارث، ولكن حتى البلدان الغنية التي تنفق بشدة على الحد من المخاطر يمكن أن تعاني من أضرار جسيمة. فإعصار كاترينا الذي كان متجهاً نحو نيو أورليانز في ٢٠٠٥ تم تصنيفه فئة ٥: وبعد ذلك، عندما تحرك في اتجاه اليابسة، تراجعت شدته إلى الفئة ٤ وبعد ذلك، عندما تحرك في اتجاه اليابسة، تراجعت شدته إلى الفئة ٤. ومما يؤسف له أن السدود التي حمت الأجزاء الأشد فقراً في المدينة كانت مصممة للصمود أمام الأعاصير من الفئة ٣.

٨. لماذا استغرق الأمر كثيراً لدمج الحد من مخاطر الكوارث ضمن سياسات الإغاثة الإنسانية وسياسات التنمية؟

تاريخياً، كان ينظر إلى الكوارث باعتبارها أحداث طبيعية لا يمكن التنبؤ بها وليس بوسع المواطنين والحكومات سوى الاستجابة لها. وكانت تركز معظم الحكومات والمنظمات غير الحكومية وحتى البلدان المانحة على إجراءات الطوارئ. أما الآن، فالخبراء لديهم فهم أفضل للأسباب والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تسهم في إحداث الكوارث. وهذا الفهم يكشف إنه بالإمكان اتخاذ إجراءات سياسية قبل وقوع الكوارث. وينظر الآن إلى سياسات الحد من مخاطر الكوارث باعتبارها حلولاً يمكن أن تساعد في الحد من آثار الكوارث وجعل المجتمعات المحلية أكثر قدرة على مجابهة الأخطار المستقبلية. ونلاحظ أن التحول من ثقافة رد الفعل إلى ثقافة الوقاية يسير بوتيرة بطيئة، لكن الحكومات والجهات المانحة والهيئات المشاركة الآن في عملية التعافي بعد حدوث حالات طوارئ تدرك مزايا دمج تدابير الحد من مخاطر الكوارث في برامج إعادة البناء الخاصة بها.

عالم إنساني متغير

اليوم، يتم إنفاق أقل من ٥٪ من المعونات العامة على الوقاية من المخاطر، بينما تبتلع أنشطة الاستجابة للطوارئ الجزء الأكبر هذه الأموال. وبالتالي، لا بد من تحقيق توازن أكثر عدلاً. فمقابل كل دولار يُنفق على الوقاية، يتم توفير ما بين ٤ - ٦ دولار بالنسبة لأنشطة الاستجابة. فعلى سبيل المثال، أنقذت برامج الاستعداد للكوارث التابعة للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في موزامبيق وبنغلاديش حياة الآلاف في السنوات الأخيرة الماضية. ونحن نعمل بجد لتحسين حياة الناس المعرضين لأضرار في جميع أنحاء العالم. لكن مهما كانت قوة الجهة التي تعمل في المجال الإنساني، فإنها لا تستطيع وحدها أن تحدث الفرق المنشود.

مقتطفات من خطاب لماركو نيسكالا، الأمين العام السابق (٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٨)
للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

٩. هل ترتبط كل الكوارث بالصراعات؟

من الممكن أن يكون للكوارث الناجمة عن أخطار طبيعية ـ مثل الزلازل والانفجارات البركانية والفيضانات وموجات تسونامي والأعاصير ـ تداعيات سياسية كبرى. وهي في الغالب تخلق شكاوى وتظلمات تفضي إلى صراعات بسبب إحداث اضطرابات هائلة في حياة الناس وسبل كسب عيشهم. وعقب وقوع كارثة ما مباشرة، تتأثر البنية التحتية المادية للبلد المعني، مما يمنع توزيع الإمدادات الغذائية والطبية على نحو كاف؛ وتُدمر المحاصيل، الأمر الذي يفضي إلى نقص في المواد الغذائية وحدوث مجاعات وصراعات محلية على الموارد. ونظراً لأن الكارثة تدمر المؤسسات الاجتماعية والسياسية الأساسية، فإنها قد تهدد الاستقرار السياسي.

ومن الممكن أن تؤدي آثار الكارثة على مجتمعات تعاني من التفكك إلى إشعال فتيل الصراعات أو إطفائها. وقد كانت منطقة أتشيه الإندونيسية مسرحاً لصراع طويل ومرير بين الانفصاليين والحكومة المركزية عندما ضرب تسونامي المحيط الهندي الساحل في ٢٠٠٤. وعلى ما يبدو أن هذا الدمار ساعد المجتمعات المحلية المحاربة على فتح صفحة جديدة والتوصل إلى مصالحة رسمية في ٢٠٠٥. لكن مثل هذه الموجة من الدمار لم تحدث فرقاً كبيراً بالنسبة للحرب الأهلية في سري لانكا، وذلك بحسب بحث قامت جامعة أوسلو بنشره.

١٠. ما هو دور القطاع الخاص في الحد من مخاطر الكوارث؟

بمقدور القطاع الخاص أن يقوم بدور مهم في الحد من آثار مخاطر الكوارث من خلال مزيد من الاستثمارات في هذا المجال من أجل تحقيق الاستمرارية لنشاط أعماله، وكذلك في المجتمعات المحلية التي تقطن فيها قوى العمل الخاصة به. وبالنسبة للشركات متعددة الجنسيات المنتشرة عالمياً، يتعين أن تتشبث مبادرات المسؤولية الاجتماعية لهذه الشركات بالحد من مخاطر الكوارث كقضية إنمائية وإنسانية ذات أهمية متزايدة.

وتعتبر الشركات الصغيرة — التي تمثل معظم الأنشطة الاقتصادية للبلدان مصدراً مهماً لدعم الحد من مخاطر الكوارث. فهي تستطيع بناء المنازل والمباني التجارية والبنية التحتية المدنية، وتوفير وسائل الاتصال في إطار خطة الطوارئ. وعندما يهدد خطر طبيعي بلداً ما، فعلى المنشآت العامة والشركات الخاصة على حد سواء حماية أصولها وقوة عملها وسلاسل التوريد والتوزيع الخاصة بها كي يظل المجتمع والنشاط الاقتصادي قائماً. وبالتالي، فإن الشراكات بين القطاعين العام والخاص تعتبر خطوة مهمة في سبيل الحد من مخاطر الكوارث.

رسائل أساسية بشأن الحد من مخاطر الكوارث

١. الكوارث ليست من صنع الطبيعة. لكن الأخطار من صنعها. وفي الغالب، يمكن الوقاية من الكوارث وتخفيف آثارها.

٢. الوقاية تدفع ولكن لها مردود فوري. والوقاية ليست تكاليف ولكنها استثمار.

٣. الكوارث لا تتسبب فقط في إحداث معاناة بشرية ودمار على الفور، ولكنها تعوق التنمية طويلة الأجل بإيقاع الناس في شرك حلقة مفرغة من الفقر.

٤. الحد من مخاطر الكوارث معني بإنقاذ الأرواح وسبل كسب العيش بتغيير أنماط تفكير الناس. فهو معني بالتحول من الاستجابة إلى الوقاية والحد من قابلية تعرض المجتمعات المحلية للتضرر والمخاطر.

٥. الناس من حقها أن تعيش في أمان وبكرامة. ومسؤولية الدولة أن تحمي مواطنيها. وبالتالي من المهم للغاية دمج سياسات الحد من مخاطر الكوارث بصورة منهجية في إستراتيجيات التنمية المستدامة على جميع المستويات من الوطني إلى المحلي.

٦. تعتبر المستشفيات والمدارس وجميع عناصر أمان البنى التحتية الحساسة في غاية الأهمية من أجل الحد من قابلية المجتمعات للتضرر. وتتحمل الحكومات مسؤولية حماية المباني والمنشآت الحساسة مثل المدارس والمستشفيات، وجعل المجتمعات المحلية أكثر قدرة على مجابهة الكوارث.

٧. نظام الإنذار المبكر قادر على إنقاذ الحياة. فإذا سُمعت أصوات أجراس الإنذار قبل وقوع الكارثة، يمكن تفادي الخسائر البشرية.

٨. لا بد من التعليم والتثقيف لبناء ثقافة الوقاية. فالناس بحاجة إلى المعرفة والمهارات والموارد لحماية أنفسهم من مخاطر الكوارث كما هو الحال بالنسبة للصحة والمرور.

٩. البيئة المأمونة والصحية في غاية الأهمية. ومسؤولية الجميع حماية البيئة للتخفيف من آثار الأخطار الطبيعية.

١٠. يبدأ التكيف مع تغير المناخ مع الحد من مخاطر الكوارث. وتشير التنبؤات إلى زيادة معدلات حدوث تغير المناخ مع شدة العواصف والفيضانات وموجات الجفاف. وتحتاج المجتمعات إلى الاستعداد كي تكون قادرة على التعامل مع آثار المخاطر المرتبطة بالمناخ.

٢. الكارثة
الحد من مخاطر الكوارث ووسائل الإعلام

اكتشاف الأسباب الجذرية للكوارث وأبعادها الاجتماعية يقود إلى قصص خاصة بالحد من مخاطر الكوارث.

من خلال طرح أسئلة كالآتي:

- ***لماذا تقع كوارث في الوقت الحالي؟***
- ***كيف نمنع وقوع الكوارث؟***
- ***ما هي الجهات المؤهلة؟***

بإمكان وسائل الإعلام التأثير على القرارات السياسية وتغيير اتجاهات الناس، وبالطبع إنقاذ الأرواح.

مسؤولية وسائل الإعلام بشأن إعداد التقارير الخاصة بالكوارث

جوناثان بيكر مذيع ومحرر، وحتى عام ٢٠١٠ كان نائب رئيس قسم جمع الأخبار في البي بي سي. ومنذ ذلك التاريخ أصبح عميد كلية بي بي سي للصحافة. وتجدر الإشارة إلى أن وجهات النظر المعبر عنها هنا تخصه.

سواء شئنا أم أبينا فإن الطريقة التي تستجيب بها مؤسسة إعلامية لكارثة ما ستكون مدفوعة في البداية وبصورة مطلقة بمدى قوة القصة التي ستطرح. وبصورة مبسطة: إلى أي حد هذه القصة سيئة؟ وعندما تأتي تقارير بشأن وقوع فيضانات أو زلازل كارثية، فإن الحاسة الصحفية ستميل إلى طرح أسئلة من النوعية التالية:

- *كم عدد القتلى والمشردين؟ (يكفي ذلك لسرد القص)*
- *هل من المحتمل أن يكون هناك أناس من بلدي ضمن الضحايا؟ (وإذا لم يكن، هل سأهتم)*
- *ما نوعية صورة الفيديو؟ (إذا كانت جيدة، هل سأقوم بنشرها بغض النظر عن إجاباتي السؤالين السابقين)*
- *هل يتعين إرسال صحفي إلى مسرح الأحداث، وإن كان الأمر كذلك، كم تبلغ المسافة، وما الوقت المستغرق للوصول إليها، وكم ستكون التكلفة؟ (الميزانية المتاحة لي دائماً مضغوطة)*
- *هل سيهتم قرائي ومشاهديّ دائماً بالقصة؟ (وهل سيعنيهم الأمر)*
- *ما الأخبار الأخرى الموجودة في القصة؟ (ليس عندي أبداً مجال كاف لجميع الأخبار التي أود حملها)*
- *هل يمكن أن أحصد جائزة نظير تغطية هذا الحدث؟ (سيكون هذا جيد)*

هذه هي الأفكار الأنانية والمفهومة تماماً التي تدور في عقول رجال الصحافة في جميع أنحاء العالم سواء كانوا يعملون في مؤسسات تجارية أو عامة. وحتى وإن استوفت الكارثة هذه المتطلبات الصحفية، فلا يوجد ما يضمن تغطيتها. فقد تسقط أخبار عن مجاعة في أفريقيا من النشر ويكون السبب في ذلك أن هذه المجاعة مستمرة لوقت طويل ومن المتوقع أن

تستمر لفترة أطول. أو لا يوجد جديد بشأنها، مع وجود شعور بالعجز بأنه ليس في الإمكان عمل أي شيء لمنعها. فانتشار الفيضانات في بنغلاديش، على سبيل المثال، قد لا يتصدر مناقشات التحرير نظراً لأنها متكررة وموسمية الحدوث، وبالتالي فهي ليست خبراً.

هذا الأمر قد يبدو خطير ومرعب، بل إنه محبط، لكن الشيء المؤكد أنه حتمي. وتشير الحسابات البسيطة إلى وقوع كارثة كل يوم على مدار السنة. وسيمر الكثير منها مرور الكرام. وسيحظى معظمها بتغطية إخبارية في المنطقة التي وقعت فيها، ولكن القليل منها سيبرز في أجندة الأخبار العالمية. ومن المحبط أن الأحداث التي تستحق التغطية هي الأحداث التي تحظى بأقل اهتمام. ولنأخذ مثلاً التغطية الدولية الكبرى التي حظيت بها فيضانات موزامبيق منذ عدة سنوات مضت. هل كان عدد القتلى والمشردين والأضرار الاقتصادية أو البيئية هو ما تصدر المشهد؟؟ بالطبع لا، فقد تصدر المشهد الصور الدرامية لطائرات الهليوكوبتر التي تنقل الناس إلى أماكن آمنة وقصة امرأة تضع مولودها تحت شجرة في انتظار عمال الإنقاذ.

وستجد في أماكن أخرى من هذا الدليل مناقشات قوية الهدف منها تغيير نمط التفكير هذا، مما يساعد الصحفيين على التركيز على الوقاية وليس العلاج، وعلى الإنذار المبكر والشرح، وعلى الجهود التالية بشأن إعادة البناء والتعافي. ونجد أن هناك صعوبة أكبر عند الترويج لهذه القصص لدى المؤسسات الإخبارية التي جبلت على إعداد التقارير عن الأخبار كما تحدث، والتي لا تهتم كثيراً بالسياق أو الخلفية. لكن كثيرين سينظرون إلى هذا الأمر كجزء من مسؤولياتهم بشأن اتخاذ نهج أوسع نطاقاً ومتعدد الجوانب إزاء مهنتهم كصحفيين.

وهذا النهج الأوسع نطاقاً يتعين أن يعمل على الدفع نحو إعداد تقاريرهم الفعلية بشأن حدث ما. وإذا كانت هذه التقارير سترى أو تسمع في المناطق المتضررة، عندئذٍ سيتم حجب الكثير من المعلومات الرسمية عن وسائل الإعلام. وقد يأخذ ذلك أشكالاً عديدة ـ تفاصيل المناطق الأكثر تضرراً، وتنبؤات جوية، وهل تتوافر الملاجئ وأماكن المأوى، والمياه، والطعام، والضروريات الأخرى. وقد يضاف إلى ذلك معلومات عن المستشفيات التي تعالج الضحايا، وهل من الممكن إيجاد أخبار عن المفقودين.

وفي الغالب تنظر هذه المرحلة الأولية لتغطية الكوارث إلى وسائل الإعلام والحكومات وخدمات الطوارئ ومنظمات الإغاثة على أنها تعمل معاً للحصول على أقصى قدر من المعلومات وتوصيله لأكبر قدر من الناس. وكل هذا يعتبر جزءاً مشروعاً وإلزامياً في جهود إعداد تقارير وسائل الإعلام. وفي هذه الحدود يعمل الجميع بمثابة مذيعين يقدمون خدمات إعلامية عامة في مثل هذه الظروف. وأحياناً يرغب الجمهور في معرفة ما هو المطلوب منهم لتقديم المساعدة ـ بالمال أو الطعام أو الملبس أو المستلزمات الطبية ـ ويمكن أن تقدم التغطية المشورة بشأن البنود التي تشتد الحاجة إليها وكيفية توصيلها إلى منطقة الكارثة.

كما يرغب الجمهور في معرفة المزيد عما حدث ولماذا حدث. ومن الممكن تتبع أسباب العديد من الكوارث سواء كانت بشرية أو طبيعية. ويكون الناس في جميع أنحاء العالم في أمس الحاجة إلى معرفة سبب التسونامي الذي كان له مثل هذا التأثير المدمر على مثل هذه المنطقة المتسعة. وأحياناً يتم ربط الانهيارات الطينية بإزالة الغابات على بعد عدة أميال من أعلى مجرى النهر. وعلى نحو متزايد نجد الناس تسعى لإيجاد روابط بشأن الاحتباس الحراري وتغير المناخ.

وفي الأغلب الأعم توجد رغبة بشرية طبيعية لتحميل شخص ما المسؤولية وإلقاء اللوم عليه. هل تجاهلت الحكومة الدعوة إلى وضع أنظمة إنذار مبكر أو قصرت في عمل الدفاعات اللازمة ضد الأخطار. هل غضت الطرف عن الإفراط في قطع الأشجار والغابات والإفراط في معدلات الانبعاثات السامة من مصنع كيماويات؟ هل قامت شركة ما بالالتفاف حول لوائح الأمان تحقيقاً للمزيد من الأرباح؟ هل شب الحريق في الغابات عمداً؟

كل هذه المجالات تمثل أهمية بالنسبة للصحفيين للبحث والتقصي، لأنها تسهم في الجهود التي يمكن بذلها لمنع وقوع مثل هذه الكارثة أو التخفيف من آثارها إن أمكن حال وقوعها في المستقبل وعلى المؤسسات الإخبارية أن تستشعر الحاجة إلى العودة باستمرار إلى القصص الإخبارية لضمان تطبيق اللوائح الجديدة بالفعل، ووصول المساعدات الخارجية لمن يستحقونها، مع المضي في إعادة الإعمار بوتيرة معقولة. وتأتي مساءلة المسؤولين ضمن الأغراض الأساسية لوسائل الإعلام التي تعمل على نحو جيد.

يتضح مما سبق أنه على ضوء الاستجابة ضيقة النطاق وغير الموضوعية للكوارث من جانب وسائل الإعلام، فمقدورها بل وعليها القيام بدور بارز في لفت انتباه الناس للكوارث، ومساندة جهود الإغاثة من خلال نشر المعلومات بوتيرة سريعة، وتوضيح الخلفيات والأسباب، ومساءلة المسؤولين عن أفعالهم. هذه هي المسؤوليات التي يتعين أن تدركها معظم المؤسسات الإخبارية والاستعداد لقبولها.

١٠ أسباب وجيهة لعمل تقارير إخبارية عن الحد من مخاطر الكوارث

على مدى العقود الثلاثة الماضية، ساعد مذيعون ومحررون صحفيون وصحفيون إخباريون ومدونون على إحداث تغيرات هائلة في الاتجاهات الاجتماعية نحو الشرب والتدخين والنظام الغذائي وفيروس ومرض الإيدز والبيئة. فإذا أصبح الحد من مخاطر الكوارث جزءاً معتادًا من الأجندة الوطنية والمدنية والإعلامية، سيكون ذلك بسبب التقارير الصحفية المنهجية والمقاسة والمعقولة من جانب وسائل إعلام تتحمل المسؤولية.

فيما يلي ١٠ أسباب وجيهة لعمل تقارير إخبارية عن الحد من مخاطر الكوارث:

١. زيادة الأخطار الطبيعية واستمرار تصدرها للأخبار

من المرجح أن تظل الأخطار الطبيعية من بين القضايا الحافلة بالتحدي في المستقبل نظراً لأن الفقر والمخاطر التي تواجه المناطق الحضرية وتغير المناخ والتدهور البيئي ـ كل هذا يعرض أعداد أكبر من الناس لنطاق جديد تماماً من الدمار. ولا تحتاج قصص الحد من الكوارث إلى المزيد من المال أو القوة العاملة؛ ولكنها تتطلب نمطاً فكرياً مختلفاً، ومصادر معلومات راسخة، وفهماً جيداً لما وراء الكارثة.

٢. الحد من مخاطر الكوارث قضية سياسية

مع الاستمرار في زيادة معدلات الكوارث، ومطالبة الناس بمزيد من الإجراءات من جانب حكوماتها للقيام بأنشطة الوقاية، من المرجح أن يصبح الحد من مخاطر الكوارث قضية سياسية مهمة في السنوات القادمة. ومع زيادة حجم الضرر الواقع على الناس بسبب ارتفاع منسوب سطح البحر والفيضانات وموجات الجفاف ـ مما يمكن أن يسهم في عدم الاستقرار السياسي ـ فإن معظم البلدان المعرضة لكوارث ستكون أقل ميلاً لقبول تكرار الكوارث على هذا النحو المميت، وستعمل على الحث على المزيد من الالتزام السياسي. كما أن زيادة الدمار بسبب الكوارث سواء في الداخل أو الخارج سيعطي مبرراً للتعاون وتضافر الجهود على نحو وثيق على المستويين الإقليمي والدولي. وقد دعت بلدان رابطة أمم جنوب شرق آسيا إلى جعل إطار عمل هيوغو وثيقة ملزمة، بينما دعت رئيسة البرازيل ديلما روسيف إلى تطبيق نظام للإنذار المبكر والمزيد من الاستعداد في بلادها بعد مقتل ٩٠٠ شخص في انهيارات طينية في يناير/كانون الثاني ٢٠١١. وتدعو حكومات أخرى إلى المزيد من الإجراءات الخاصة بالحد من مخاطر الكوارث، لكن الكثيرين لا يقومون بذلك إلا عندما تضرب الكوارث بالفعل بلدانهم. وتدعو حكومات أخرى إلى المزيد من الإجراءات الخاصة بالحد من مخاطر الكوارث، لكن الكثيرين لا يقومون بذلك إلا عندما تضرب الكوارث بالفعل بلدانهم.

٣. الحد من مخاطر الكوارث قضية اقتصادية

الكوارث تكلف أكثر في الوقت الحالي، كما أن لها آثاراً اقتصادية طويلة الأجل على كل من البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء. وتسببت الكوارث في أضرار اقتصادية بلغت قيمتها ١٠٩ مليارات دولار في ٢٠١٠، بزيادة ثلاثة أمثال عن قيمة أضرار ٢٠٠٩. وقد بلغت تكاليف الزلزال الذي ضرب شيلي بقوة ٨,٨ بمقياس ريختر في ٢٠١٠ ما قيمته ٣٠ مليار دولار. وقد بلغت تكاليف الزلزال الذي ضرب شيلي بقوة ٨,٨ بمقياس ريختر في ٢٠١٠ ما قيمته ٣٠ مليار دولار. وعلى الرغم من أن زلزال هايتي كان الأشد فتكاً في عام ٢٠١٠ حيث حصد أرواح ما يزيد على ٢٥٠ ألف نسمة، إلا أن خسائره الاقتصادية بلغت ٨ مليارات دولار. وبلغت تكاليف الفيضانات التي ضربت باكستان في يوليو/تموز ـ أغسطس/آب ٨,٥ مليار دولار، بينما تشير التقديرات إلى أن الأضرار التي أحدثتها فيضانات استراليا تقدر بنحو ٣٠ مليار دولار. وكلفت أزمة بركان أيسلندا التي وقعت في أبريل/نيسان ٢٠١٠ شركات الطيران ما يزيد على ١,٧ مليار دولار قيمة فقدان الإيرادات (اتحاد النقل الجوي الدولي/إياتا). وفي ٢٠٠٥، بلغت قيمة الأضرار التي خلفها إعصار كاترينا ١٣٠ مليار دولار. وعلى ما يبدو أن الزيادة في التكاليف مستمرة مع الأضرار التي خلفها زلزال وتسونامي توهوكو في اليابان الذي تقدر خسائره بما يزيد على ٣٠٠ مليار دولار.

٤. الحد من مخاطر الكوارث قضية حقوق إنسان

تتحمل الحكومات المسؤولية الأولى لحماية مواطنيها ضد الكوارث. وقد فرضت الأزمات الإنسانية التي وقعت مؤخراً بسبب الكوارث تحديات جديدة لا سيما ما يتعلق بحماية حقوق الإنسان الأساسية للسكان المتضررين من الكوارث وضحاياها في أوقات الكوارث. وعلى الرغم من الاعتراف بمفهوم حماية حقوق الإنسان على نطاق واسع كعنصر أساسي للإستراتيجيات الإنسانية في أوقات الكوارث والطوارئ، فإن الجوانب الأطول أمداً التي ترتبط بتشجيع وتعريف نهج ما يستند إلى حقوق الإنسان عند الوقاية من الكوارث والحد منها لا يزال محدوداً.

٥. الحد من مخاطر الكوارث قضية بيئية

ثمة دور مهم يتعين أن تقوم به الإدارة البيئية في الحد من العديد من المخاطر التي تفرضها الأخطار الطبيعية. وتعمل النظم البيئية بمثابة حواجز طبيعية وديناميكية من شأنها حماية المجتمعات المحلية المعرضة للتضرر من آثار تغير المناخ على الأقل. ومن المرجح أن يصبح الحد من مخاطر الكوارث أكثر اندماجاً في أجندة التنمية المستدامة والمفاوضات المعنية بتغير المناخ التي تحظى بالفعل بتغطية إعلامية كبيرة.

٦. الحد من مخاطر الكوارث قضية ثقافية

تختلف مفاهيم الناس بشأن الكوارث كما تختلف ردود أفعالهم إزائها. فبعض الناس يتجاهلون الأخطار ويرون أنها حتمية، بينما يعتقد آخرون أنها قضاء وقدر أو إنها الطبيعة ولا يد لهم فيما يحدث. لكن العديد من المجتمعات تدرك أنه بالإمكان تحديد الأخطار والوقاية من الكوارث. وبالاستعانة بالمعارف التقليدية، قام الناس في العديد من المناطق بأنشطة تكيف من خلال جعل تصاميم مبانيهم أكثر قدرة على الصمود أمام الزلازل ومغالبة الفيضانات. ويواجه الناس أيضاً الأخطار بطرق عدة وفق تقاليدهم وثقافتهم. فعندما وقع تسونامي المحيط الهندي في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٤، لقيّ ما يزيد على ٢٥٠ ألف شخص حتفهم في جميع أنحاء آسيا، وفي جزيرة سيمولو التي تقع على بعد ٤٠ كيلومتر من مركز الزلزال بلغت نسبة الوفيات ٧ حالات بين كل ٨٣ ألف نسمة. وقد تم إنقاذ جميع سكان هذه الجزيرة تقريباً بفضل معرفتهم بموجات تسونامي السابقة التي يتلقاها جيل من جيل؛ وشعور الناس أنه يتعين عليهم الإخلاء والذهاب إلى مناطق أعلى لإنقاذ أرواحهم.

٧. الحد من مخاطر الكوارث قضية جنسانية (معنية بالمساواة بين الجنسين

في البلدان الأكثر فقراً، يكون النساء والأطفال أكثر تضرراً من الكوارث. وفي العديد من البلدان نلاحظ أن قابلية المرأة للتضرر أكبر بكثير نظراً لوضعيتها المدنية في الأسرة، وعدم سيطرتها على وسائل الإنتاج، والقيود على حركتها، ومحدودية التسهيلات المتاحة لها من تعليم ووظائف، ناهيك عن أوجه عدم الإنصاف في الطعام مقارنة بالرجال. ونتيجة إعصار نرجس الذي ضرب ميانمار في ٢٠٠٨، بلغت نسبة الوفيات بين النساء والرجال ٢ إلى ١ في الفئة العمرية ١٨ - ٦٠. وهناك أمثلة بارزة لنساء تمثل قيادات في مجتمعاتها المحلية في آسيا وأفريقيا تصلح لتكون قصص جذابة تساهم في تمكين المرأة من أسباب القوة.

٨. الحد من مخاطر الكوارث يقدم قصصاً استقصائية متعمقة جيدة

الصحفيون يقومون بما هو أكبر من مجرد الوصول إلى الأخبار العاجلة. وهناك أساليب متعددة لإيجاد الوعي بالحد من مخاطر الكوارث في ضمير الجماهير من خلال الإعلام والتثقيف وزيادة الوعي والاهتمام بتهديد محدد. فمقدور الصحافة أن تتساءل حول أداء الحكومات وتعطي التنبيهات وتساعد الجماهير المعرضة للتضرر كي تكون قادرة على التعامل مع أي كارثة محتملة. كما بإمكانها لفت الانتباه وجذب الاهتمام إلى القابلية للتضرر، والتحذير ضد الكوارث بناءً على تقييمات المخاطر. ومثل هذه التقارير تثير عناصر جدل وخلاف خاصة بالحوكمة والفساد والبذخ في الموازنة دون طائل، وبالطبع، الخطر المحتمل. وقبل فترة طويلة من وقوع إعصار كاترينا، قامت صحيفة تايمز بيكايون التي تصدر في لويزيانا بعمل تحريات عن الكوارث المحتملة الحدوث وحذرت بدقة كبيرة للغاية مما قد يحدث في سلسلة مكونة من ٥ أجزاء.

٩. الحد من مخاطر الكوارث ليس مجرد قصة كارثة.

ليس بالضرورة أن تكون قصص الحد من مخاطر الكوارث عن الكوارث نفسها. ونلاحظ أن تغطية المخاطر والأخطار الحالية، وتذكر الكوارث السابقة، وإعداد تقارير عن التعافي من الكوارث وجهود إعادة الإعمار وكذلك التدابير الإيجابية التي يمكن أن تنقذ الأرواح مثل التعليم والمعارف التقليدية والعادات من الممكن أن تكون قصصاً جيدة أيضاً. وتأتي قصة تيلي سميث وهي فتاة إنجليزية كانت تقضي إجازة في تايلاند أثناء تسونامي ٢٠٠٤ كواحدة من هذه القصص. فقد أنقذت تيلي أرواح مئات الأشخاص في الفندق الذي كانت تقيم فيه، وذلك بفضل درس الجغرافيا الذي أخذته في المدرسة عن تسونامي قبل ذهابها لقضاء هذه الإجازة.

١٠. الحد من مخاطر الكوارث أمر يهم الجميع

لما كانت وسائل الإعلام هي المرآة التي تعكس المجتمع، فعليها مسؤولية إبراز صورة قضايا الحد من مخاطر الكوارث بين عموم الجماهير. وقد لعبت وسائل الإعلام دوراً أساسياً في زيادة الوعي بشأن أخطار الإيدز وتأمين الطرق، مما عمل على تراجع أعداد المفقودين من جراء هذين التهديدين سنوياً. ولا يمكن لأي شخص أن يوقف استخدام حزام الأمان أو الواقي الذكري لمجرد أنه لم يتعرض لحادث أو أنه لم يصاب بفيروس الإيدز. وبالمنطق نفسه، لا ينبغي عدم اتخاذ العناية الواجبة بشأن المنازل وأماكن العمل والمدارس لأنها لم تتعرض لفيضانات أو زلازل. وبإمكان وسائل الإعلام أن تجعل الجميع عناصر تعمل على الحد من مخاطر الكوارث وجعل العالم أكثر أماناً في مواجهة الكوارث. كما أن لوسائل الإعلام دور رئيسي آخر في سلسلة الإنذار المبكر نظراً لأنها في الغالب أول من يصدر رسائل الإنذار المبكر.

المنتدى العالمي للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠٠٩

إرشادات بشأن إعداد التقارير عن الحد من مخاطر الكوارث

يقوم الصحفيون والإذاعيون والوكالات الإخبارية بدور بالغ الأهمية في الترويج للحد من مخاطر الكوارث قبل وبعد وقوعها.

فيما يلي بعض الإرشادات لضمان تغطية جيدة للحد من مخاطر الكوارث:

للمحررين

- وجود سياسة داخلية بشأن من يغطي الكوارث.
- وجود خطة طوارئ داخلية بشأن التعامل الكوارث.
- وجود خطة للتنبيه وإصدار رسائل الإنذار المبكر.
- تكليف صحفي واحد لتغطية الحد من مخاطر الكوارث؛ ويمكن أن يغطي هذا الصحفي نفسه تغير المناخ.
- السماح بوقت ومكان للتحري عن أسباب كارثة ما.
- الاستثمار في المعارف الخاصة بالحد من مخاطر الكوارث بإرسال صحفيين إلى تدريبات إعلامية بشأن هذا الموضوع أو رحلات ميدانية خاصة بالكوارث.
- فهم الدور الذي يمكن أن تقوم به في تغيير السياسة.
- تنظيم اجتماعات خاصة على أعلى مستوى مع مديري الكوارث على المستوى الوطني.
- تنظيم برامج لرفع الوعي بما يعمل على إضافة عنصر حساسية للمعرضين للتضرر وتثقيفهم.

للصحفيين

- تطوير شبكة من الاتصالات الخاصة والشخصية مع خبراء الكوارث قبل وقوعها؛ ومعرفة من هم، وتخصصهم، مع عمل اتصالات دورية معهم.
-

- وجود قائمة بمعلومات الاتصالات تضم خبراء في مجال مخاطر المناطق الحضرية، وأنظمة الإنذار المبكر، وتغير المناخ، وقضايا المساواة بين الجنسين، وقضايا البيئة والتنمية لإثراء قصة الكارثة.
- عمل اتصالات مع إدارات الأرصاد الجوية المحلية والوطنية، ومديري الكوارث، والوزراء، والوزراء المشاركين في الحد من الكوارث، والحماية المدنية أو الدفاع المدني.
- الاحتفاظ بقوائم محدثة للخبراء في جميع مجالات الأخطار المحتمل حدوثها في بلدك.
- الاحتفاظ بإحصاءات محدثة عن الأحداث السابقة في منطقتك.
- معرفة المناطق الأكثر تعرضاً للكوارث والمناطق الأكثر قابلية للتضرر.
- الاحتفاظ بسجل تتبع للكوارث السابقة والدروس المستفادة منها.
- معرفة تدابير الوقاية والتخفيف الرئيسية التي تتخذها السلطات في بلدك حتى تكون مستعداً حال وقوع كوارث.
- معرفة العوامل التي تعمل على تفاقم أوضاع الكوارث.
- ربط معلوماتك بأساس علمي سليم.
- الاستثمار في مجال المعارف الخاصة بالحد من مخاطر الكوارث للإفصاح عن قصص فيما بعد.
- الإنصات إلى المجتمعات المحلية وإلى ما يقولون.

ماذا عساك أن تفعل قبل وبعد الكوارث؟

قبل الكوارث

- التحري عن التهديدات والمخاطر المحتملة التي تعرض الأرواح للخطر في قريتك أو بلدك (العشوائيات، المباني الضعيفة في مناطق معرضة لكوارث، وتدمير مناطق العزل البيئي الطبيعية)
- لا تنتظر الكارثة قبل أن تكتب عن التهديدات المحتملة.
  كن استباقياً ونشطاً.
- قم بعمل بحث وتحريات عن درجة تدابير الحد من مخاطر الكوارث التي تم اتخاذها (وقاية، تخفيف، استعداد، تعافي) .
- تذكر دائماً الكوارث السابقة: الناس تميل إلى النسيان والعمل بطريقة رد الفعل فقطعند وقوع الكوارث.
- قم بتغطية التدريبات، والاستعدادات، وإجراءات التثقيف وأنشطة التعليم لإحاطة الناس علماً بالأخطار المحدقة بهم وقابليتهم للتضرر وتثقيفهم بشأن ما يمكن القيام بعمله.
- قم بعمل استشارات غير رسمية مع مديري الكوارث لتحديث معلوماتك؛ وكذلك لقاءات شخصية لعمل مناظرات بشأن قضية الحد من مخاطر الكوارث.
- قم بإعداد قصص دورية عن قابلية الناس للتضرر من الكوارث – القابلية للتضرر اجتماعياً وبيئياً واقتصادياً – وقم بإعداد تقارير عن التفاعل الجماهيري والحكومي.
- قم بعمل اجتماعات غير رسمية ودورية مع الأوساط العلمية والأكاديمية ممن لديهمالعديد من المواد المفيدة بشأن تقييم المخاطر وتدابير التخفيف ـ فسوف يساعدك ذلك على الدقة وتقديم معلومات علمية سليمة عند وقوع الكارثة.

- شارك في اجتماعات إدارة الكوارث لفهم كيف تعمل هذه الاجتماعات.
- قم بربط أي قصة عن البيئة أو أوضاع الفقر أو تغير المناخ أو المخاطر في المناطق الحضرية بقضية ذات صلة بالحد من مخاطر الكوارث؛ بمعنى آخر قم بإعداد تقارير عن الكوارث عندما تجد نمواً لنقاط الضعف والتعرض للتضرر في مناطق معرضة لأخطار.
- انتهز أي فرصة دولية خاصة بكوارث لإبراز التهديدات المحتملة على الصعيد المحلي أو الوطني.
- تذكر اليوم العالمي للحد من الكوارث في ١٣ أكتوبر/تشرين الأول.

بعد الكوارث

الحد من مخاطر الكوارث: "أفضل قصة في اليوم التالي"

- قدم معلومات عن أسباب وقوع الكارثة وليس عن الوقائع.
- استفسر عن عدم توافر أنظمة الإنذار المبكر.
- تساءل بشأن عدم وجود تخطيط حضري.
- تساءل بشأن عدم بناء قدرات مجابهة.
- تساءل بشأن عدم وجود تثقيف واستعداد.
- تساءل بشأن أداء المسؤولين عن إدارة الكوارث.
- تساءل بشأن عدم وجود استثمارات وموارد مالية وإرادة سياسية تدعم الحد من مخاطر الكوارث.
- تساءل بشأن مدى تطبيق تدابير الحد من مخاطر الكوارث:
- فكر في التعرض للتضرر على المستوى الاجتماعي وقضية المساواة بين الجنسين:

- قم بعمل بحث وتحريات عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للكوارث.
- ابحث عن خبراء لاستخلاص الدروس المتعدد من عدة مصادر.
- قم بعمل تحليل متعمق لأسباب الكوارث: لماذا حدث ذلك؟ هل كان من الممكن تفادي ذلك؟
- تذكر التكاليف الاقتصادية والإنسانية لأنشطة التعافي السابقة، وغياب الدروس المستفادة.
- انظر إلى التهديدات المماثلة أو الكوارث السابقة في بلدان أخرى لإثراء الحلول الممكنة.
- قم بعمل متابعة للآثار طويلة الأجل بشأن الكوارث مع البرامج الخاصة بالشؤون الحالية.
- تساءل بشأن مراحل التعافي وإعادة الإعمار وقم بنشر مقالات رئيسية من شأنها تحفيز المناظرات.
- اجعل قضايا ما بعد الكوارث تتصدر الأخبار (الاستثمارات الضرورية، والتدابير التي يتعين اتخاذها، والفساد، وعدم وجود أولويات سياسية). هل يمكن أن تحدث مرة أخرى؟ ماذا ينبغي عمله وتحسينه؟
- استمر في تقديم المعلومات والتحري من أجل تغيير الاتجاهات والسياسات.
- كن حذراً بشأن أخطار الكوارث الجديدة؛ وقم بزيارة المواقع التي تعرضت لها.
- اجعل الموضوع حياً بدمج قضايا الحد من مخاطر الكوارث في الأحداث والفعاليات الثقافية والاجتماعية التي تغطيها وسائل الإعلام (مثل برامج الأطفال، والبرامج التي تناقش موضوعات الساعة، وبرامج التوك شو، والمسلسلات الاجتماعية، الخ).
- قم بإعداد قصص تتصور فيها وقوع كوارث مماثلة أو قد تحدث على ضوء اتجاهات التعرض للتضرر والأخطار المماثلة.

NEWS
Latest news
Business
Economic Plan

قائمة مرجعية خاصة بوسائل الإعلام

عندما تقع كوارث، يتعين أن نطرح ما يلي:

أسئلة عامة

أين ومتى وقعت؟ ما هي العناصر المحددة في سياق الكارثة؟

لماذا حدث ذلك؟

ما الذي كان يمكن التنبؤ به؟

ما هي الأسباب، والعوامل الجوهرية الرئيسية وراء هذه المأساة (الفقر، تغير المناخ، التدهور البيئي، النمو الحضري)؟

هل كان من الممكن تفادي ذلك؟

هل كانت هناك أي سياسة مطبقة بشأن الحد من مخاطر الكوارث؟

هل كان هناك نظام للإنذار المبكر؟

هل كان يعمل؟

كيف كانت الاستجابة؟

هل كان للناس رد فعال إزاء ذلك؟ اختر مصادر أخرى

أسئلة عن عناصر بنائية

كم عدد البيوت التي دُمرت؟

كم عدد المستشفيات والمدارس التي دُمرت؟

هل كان هناك أي تخطيط بشأن استخدام الأراضي؟

هل كان هناك أي سياسة لتخطيط استخدام الأراضي متضمنة نهجاً متعددة الأخطار؟

هل تمت حماية المنازل والمدارس ضد الأخطار؟

كيف تم بناء المنازل؟ هل هناك أكواد بناء مطبقة؟ هل تم استخدام مواد بناء قادرة على المجابهة؟

أسئلة عن عناصر غير بنائية

كيف تأثرت البيئة؟
هل كانت إزالة الغابات قضية؟
هل كان هناك أي مناطق عزل طبيعية؟
ما هي التدابير الأخرى غير البنائية التي تم اتخاذها؟

أسئلة بشأن تدابير الاستعداد

هل كانت هناك أي خطة طوارئ مطبقة؟
كيف تأثر الفقراء والنساء والأطفال؟
ما هي الآثار التي وقعت على المجموعات الاقتصادية المختلفة؟
من هم الأسوأ والأكثر تأثُّرا؟
هل كان هناك أي ملاجئ؟

أسئلة اقتصادية

ماذا كان الأثر الاقتصادي؟
كم قيمة الاستثمارات التي ينبغي أن تكون في الحد من مخاطر الكوارث؟

أسئلة بشأن عملية التعافي

كيف يمكن إعادة البناء على نحو أفضل؟
هل الحد من مخاطر الكوارث مدرج عملية التعافي؟
ما المطلوب لحماية الفئات الأشدّ تعرضاً للمعاناة والتضرر؟
كم تبلغ موازنة الحد من مخاطر الكوارث ضمن موازنة إعادة الإعمار؟

أسئلة بشأن المسؤولية

من كان مسؤولاً؟
ومن كان يجب أن يكون مسؤولاً؟

أمثلة عن تقارير صحفية بشأن الحد من مخاطر الكوارث

فيما يلي أمثلة عن قصص منشورة تم فيها تطبيق القائمة المرجعية الخاصة بوسائل الإعلام.

١. استعداد استراليا لمواجهة الكوارث ساعد على منع وقوع حوادث من جراء إعصار ياسي

مركز أخبار الأمم المتحدة، ٤ فبراير/شباط ٢٠١١

عندما ضرب إعصار ياسي المداري شمال شرق استراليا بداية هذا الأسبوع، أفاد مسؤول رفيع المستوى بالأمم المتحدة متخصص في الكوارث أن درجة الوعي العالية بالكوارث وزيادة الاستعداد والتخطيط رفيع المستوى ساعد على الوقاية من الحوادث والإصابات، وقد حث هذا المسؤول البلدان الأخرى على الاستثمار في تحسين قدراتها بشأن الاستجابة لمثل هذه الكوارث.

تقول مارجريتا والستروم، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث "إن ما يعتبره الناس معجزة هو فهم المخاطر ومعرفة كيفية الحد من القابلية للتضرر، والحد من التعرض لمخاطر" مشيرة في ذلك إلى التقارير الإخبارية عن الاستراليين في ولاية كوينزلاند الذين لديهم المؤن في بيوتهم أو الذين يقومون بعمليات إخلاء إلى مراكز التسوق أو يتجهون بسياراتهم إلى أماكن أكثر أماناً في الجنوب.

وفق مكتب منسق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، تحرك هذا الإعصار نحو كوينزلاند في منتصف ليل الأربعاء، ولكن بالرغم من تصنيفه في الفئة ٥، لم تشير التقارير إلى وقوع إصابات حادة أو حالات وفاة.

وأوضحت السيدة والستروم أنه قبل أن يصل هذا الإعصار اليابسة، حذرت السلطات أن هناك "تقلبات جوية تهدد الحياة" ـ بقوة إعصار كاترينا الذي ضرب الولايات المتحدة في ٢٠٠٥ ـ قد تضرب الساحل الشمالي الشرقي. وجاء هذا التحذير وفق تنبؤات العام الماضي التي جاءت من مكتب الأرصاد الجوية في استراليا حيث أفادت أن البلاد قد تتعرض لأعاصير أكثر عدداً وأشد ضراوة في هذا الموسم.

ولأستراليا تاريخ طويل في التعامل مع التقلبات الجوية الشديدة ـ من إعصار تراسي في ١٩٧٤ إلى إعصار لاري في ٢٠٠٦، وهما من الفئة ٤ ـ حيث أعطياها دروساً بشأن المجابهة.

وتقول السيدة والستروم "ليس كل بلد يعاني من مخاطر لديه نفس هذا المستوى من الوعي كاستراليا، وهو أمر مقلق لأن أي بلد لا تفعل مثل ما فعلت استراليا قد تتعرض لخطر التعرض لعواصف شديدة". "وجزء من نشاط الدعوة الذي نقوم به يتمثل في إقناع الحكومات بالاستثمار في بناء قدرات المجابهة بين جميع أفراد الشعب نظراً لأنه لا توجد مدينة محصنة ضد الكوارث". "وجزء من نشاط الدعوة الذي نقوم به يتمثل في إقناع الحكومات بالاستثمار في بناء قدرات المجابهة بين جميع أفراد الشعب نظراً لأنه لا توجد مدينة محصنة ضد الكوارث"

تُعد الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث (ISDR) إطار عمل استراتيجيًا تبنته الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠. وتعمل الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث على توجيه جهود عدد كبير من الشركاء وتنسيقها للحد من الخسائر الناجمة عن الكوارث بشكل ملموس، وبناء أمم ومجتمعات محلية قادرة على مجابهة الكوارث كشرط رئيسي للتنمية المستدامة.

وفي مايو/أيار ستعقد الإستراتيجية الاجتماع الثالث للمنتدى العالمي المعني بالحد من مخاطر الكوارث، وهو تجمع للمجتمع العالمي المعني بمخاطر الكوارث لمناقشة تسريع وتيرة الزخم العالمي بشأن الحد من مخاطر الكوارث.

٢. إزالة الغابات والفقر وراء أزمة فيضانات هايتي

وكالة الأنباء الفرنسية، ٧ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٨

لقد ضربت هايتي في هذا الموسم من الأعاصير ٤ عواصف شديدة في أقل من ٤ أسابيع، وهذا البلد يعاني من فيضانات شديدة خلفت مئات القتلى ومئات الآلاف من المحرومين من الطعام والمؤن الأساسية.

ويعاني هذا البلد الكاريبي أكثر مما يعاني جيرانه ويرجع السبب في ذلك إلى شدة الرياح الشديدة العاتية بسبب إزالة الغابات وأوضاع الفقر المدقع.

وبعد العاصفة المدارية فاي وإعصار غوستاف في أغسطس/آب، تم تدمير هذا البلد الأشد فقراً في الأمريكتين بسبب العاصفة المدارية هانا في الأسبوع الماضي، وزاد من حدة الموقف الفيضان الذي ضرب البلاد مساء السبت والأحد عندما ضرب الإعصار ايلك شبه الجزيرة الشمالية في البلاد في اتجاهه إلى الغرب نحو كوبا. وأدى تدمير البنى التحتية واستمرار سقوط الأمطار إلى جعل منظمات المعونة تحاول جاهدة توصيل مساعدات الطوارئ لمئات الآلاف من الضحايا.

وقد لقيّ حوالي ٦٠٠ شخص حتفهم بسبب العواصف التي شهدتها هايتي مؤخراً وذلك بحسب الأرقام الصادرة عن الأمم المتحدة والأرقام الحكومية كما تضرر حوالي مليون شخص. كما ضربت العواصف الطرق والجسور. ويقول كثيرون أنه كان بالإمكان الحد من الأضرار لو كان هناك تخطيط بيئي أفضل.

يقول جويل بوترو ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "هناك طوارئ حقيقية. ويتعين اتخاذ التدابير اللازمة لإبطاء وتيرة تدهور البيئة في هايتي".

ويضيف بوترو "بهذه الوتيرة التي تتم بها إزالة الغابات، فإننا نواجه مأزقاً" لأن عدم وجود غطاء من الأشجار يساهم في زيادة معدلات الفقر ويعمل على زيادة معدلات الفيضانات. كما إن استخدام الفحم في هايتي حيث إن حوالي ٧٠٪ يعيشون على أقل من دولارين في اليوم قد ساهم في الإزالة الشديدة للغابات. ويتم قطع الأشجار بصورة منهجية لاستخدامها كفحم نباتي في عمل الخبز والغسل مما يزيد من التدمير البيئي في هايتي. وتشير التقديرات أن الغطاء النباتي في هايتي أقل من ٢٪ ، وقد أدى هطول الأمطار الشديدة إلى إحداث فيضانات أشد مما حدث في جمهورية الدومينيك المجاورة التي تتقاسم جزيرة هيسبانيولا مع هايتي. وقد أفادت وزيرة البيئة في هايتي، جين ماري كلود جيرمين، أن عدم وجود تخطيط زراعي مناسب منذ تاريخ استقلال البلاد في بداية القرن التاسع عشر قد ساهم في قابلية تعرض هذا البلد للتضرر.

وتقول جيرمين "في جمهورية الدومينيك المجاورة، تشير التقديرات إلى أن الغطاء النباتي يقدر بنحو ٣٠٪، ويشرف الجيش على قطاع البيئة، وهذا على عكس ما يحدث في هايتي حيث لا توجد سياسة للبيئة". يقول رونال سميلفورت، أخصائي أرصاد جوية، حوالي ٨٠٪ من هايتي تحدها جبال، وتمثل جميع أنواع الأعاصير تهديدات. وقد دعا بوترو وهو منسق للمعونات الدولية حكومة هايتي والمانحين الدوليين إلى الاستثمار في البيئة و"العمل بسرعة" لإعادة التفكير في برامج إعادة التشجير.

ثم أردف قائلاً "إنهم بحاجة إلى إجراء تغييرات الآن، ريثما تتم الإصلاحات الحكومية الكبرى".

ثم أردف قائلاً.

٣. الفيضانات: توجيه اللوم للوزراء على التقطير في الإنفاق وكذلك للمخططين ـ وليس الطقس

بقلم جيفري لين، الدايلي ميل، ٢٧ يونيو/حزيران ٢٠٠٧

لم يكن هناك أبداً يوم صيف كهذا ـ لكن العلماء يقولون أن هطول الأمطار بسبب الرياح الموسمية في يوم الاثنين هذا هو دليل لزيادة غرابة ما هو آت. فتقطير الحكومة في الإنفاق هو ما جعلنا نواجه هذا المأزق ونحن غير مستعدين له أو لغيره من الفيضانات في المستقبل. فالصيف عندنا في العادة يندر ألا يكون مثلما يحدث في هاتين البلدتين البريطانيتين. إنه الأكثر مطراً على الإطلاق في شهر يونيو/حزيران.

"فقط هطلت أمطار كثيرة في جميع أنحاء بريطانيا في ٢٤ ساعة فقط أكثر مما تهطل في شهر يونيو/حزيران بالكامل وهو الشهر الأكثر مطرا". وقد وصفت وكالة البيئة هذا الطوفان بأنه غير مسبوق، وأفادت أنه بسبب ذلك تجاوزت الفيضانات النطاق المعتاد. لكن ذلك ليس ببساطة بفعل الطبيعة. فهذه الفيضانات كانت بسبب إخفاقات منهجية وقصر نظر من جانب الحكومات المتعاقبة. والآن يجب الإجابة على هذه الأسئلة:

- ***لماذا تم بناء نصف المساكن منذ الحرب العالمية الثانية في أراضي معرضة لفيضانات؟***
- ***لماذا نصب مباني خراسانية في الريف مما يعوق من عملية التصريف الطبيعي؟***
- ***لماذا لا يعمل سوى أقل من ٥٠٪ من نظام الدفاع ضد الفيضانات؟***
- ***لماذا تم تعديل مسار العديد من أنهارنا في محاولة كارثية للتحكم في مجراها؟***
- ***لماذا لا تحترم السلطات المحلية والوزراء إرشادات التخطيط الرسمي؟***

وحتى نعالج هذه القضايا، فإن مشهد الأمس سيكون متكرراً. فمعظم شيفيلد تغمرها المياه، بل إن عمق المياه وصل إلى ٦ أقدام. وقد وصف السكان المحليين الوضع بأنه أشبه بجداول مائية صغيرة ولابد من تدخل طائرات الهليوكوبتر للإنقاذ.

وقد تجمع المهندسون في روثيرهام المجاورة لإنقاذ سد من الانهيار تحت ضغط المياه وإنقاذ ٣ قرى من الغرق. وتم إعلان حالة الطوارئ في هول.

وكان لزاماً إخلاء ١٤٠٠ نسمة من منازلهم في شيفيلد– وهو المصير الذي واجهته الأسر في تشيسترفيلد وشيلتنهام ووركسوب في نوتنغامشير وواينفليت في لينكولنشير. ومع انقضاء يوم أمس بلغت التحذيرات الرسمية بشأن الفيضانات ١٤٦ تحذيراً، ٢٣ منها تشير إلى أن الفيضانات ستكون حادة في مناطق في جنوب يوركشير ولينكولنشير وميدلاندز. وعلى الرغم من من أن طقس أمس الذي كان أحسن حالاً أعطانا شعوراً بالارتياح، لكن التوقعات تشير إلى إمكانية سقوط أمطار. وبالطبع كان معدلات الهطول غزيرة قبل ذلك. وإذا عدنا إلى يوليو/تموز ١٩٥٥، نجد أن معدل الهطول وصل إلى معدل قياسي حيث بلغ ١٠ إنشات في ٢٤ ساعة في مارتنزتاون في دورسيت. و–مما لا يُصدق – هطول ما بلغ سبعة إنشات ونصف في منطقة واحدة في ويست يوركشير في يوليو/تموز ١٩٨٩.

لكن معدلات الهطول الغزير في زيادة. وقد خلصت الأبحاث التي أجرتها جامعة نيو كاسل إلى أن شدة العواصف المطيرة قد تضاعفت في بريطانيا على مدى العقود الأربعة الماضية نظراً لأن المناخ قد أصبح أكثر دفئاً، ووقعت الموجات الأشد بمعدلات وصلت ٤ أمثال المعتاد. وشهدت أجزاء من البلاد خاصة اسكتلاندا ونورث ويست هطول أمطار وصلت إلى قدم على مدى ١٠ أيام كما لو كان الأمر يتعلق برياح موسمية هندية.

ومن المتوقع استمرار هذا الاتجاه مما يفضي إلى مزيد من الفيضانات. ويتنبأ العلماء في جامعة ريدينغ أنه على مدى قرن ستزداد معدلات الشتاء المطير بمقدار ٥ أمثال، بينما تشير تقديرات وكالة البيئة إلى زيادة عدد الأيام غزيرة الأمطار إلى ٣ - ٤ أمثال، مما يزيد من معدلات حدوث الفيضانات إلى أكثر من ١٠ أمثال المعتاد.

وبسبب عقود من التراخي على المستوى الرسمي، فإننا الآن أكثر قابلية للتضرر. ويتعرض الآن أكثر من مليوني منزل تأوي واحداً بين كل ١٢ بريطانياً لمخاطر الفيضانات؛ كما أن ما يزيد على ٤٠٠ ألف منزل–تأوي ٩٠٠ ألف نسمة – تتعرض بشدة لذلك. وقد تم بناء نصف جميع المنازل التي بنيت منذ الحرب التي تمتد على مساحة تساوي مساحة ويست ميدلاندز بدون عناية فوق أراضي معرضة لفيضانات وظروف جوية مثل التي نشهدها اليوم. واعترضت وكالة البيئة على مئات الآلاف من طلبات الإسكان في مثل هذه المناطق على مدى العقد الماضي، لكن السلطات المحلية والوزراء كانوا يتجاهلون ذلك ـ بالمخالفة الصرحية لإرشادات التخطيط الرسميواعترضت وكالة البيئة على مئات الآلاف من طلبات الإسكان في مثل هذه المناطق على مدى العقد الماضي، لكن السلطات المحلية والوزراء كانوا يتجاهلون ذلك ـ بالمخالفة الصرحية لإرشادات التخطيط الرسمي.

وأدت المباني الخراسانية في الريف إلى تحويل الغابات والأشجار والأراضي العشبية والمروج الخضراء ـ التي تمتص الأمطار ـ إلى مناطق ليس بها مسام وغير قادرة على الامتصاص. وبالتالي، بدلاً من أن تنفذ المياه إلى الأرض أو تكوّن أراضي رطبة غنية بالحياة البرية انحدرت المياه من السطح الصلب، ونزلت إلى المجارير والمجاري، وزادت من مناسيب الأنهار مما جعلها تنفجر حول ضفافها على نحو أسرع.

وتم عمل تعديل لمسارات الأنهار التي كانت ملتوية ومتعرجة على نحو طبيعي، في محاولة غير موفقة للتحكم في تدفقها. وكانت النتيجة عكس ما هو مرجو؛ فقد انساب الماء بسرعة كبيرة أسفل القنوات، مما جعل الماء أكثر قدرة على الخروج عن مسارات هذه القنوات. ولا يزال العديد من البلدات والقرى القابلة للتضرر غير مزودة بدفاعات ضد الفيضانات. وقد خلص تقرير صدر عن المكتب الوطني للمراجعة إلى أن ٥٧٪ فقط من أنظمة الدفاع الحالية ضد الفيضانات في حالة جيدة. وبالنسبة للأنظمة الأكثر أهمية مثل تلك التي تحمي البلدات، كان الرقم أقل من ذلك ـ فقط ٤٦٪. ومن المتوقع أن يزداد الأمر سواءً مع زيادة الأمطار وشدتها. وتشير تقديرات رابطة شركات التأمين البريطانية ـ أنه ما لم يغير الوزراء من سياستهم ويزيدوا الإنفاق ـ سيتضاعف عدد المنازل المعرضة لمخاطر فيضانات ليصل إلى ٣,٥ مليون منزل. وفي المرة السابقة التي عانت فيها بريطانيا من فيضانات واسعة النطاق وشديدة في خريف ٢٠٠٠ ـ وعدنا الوزراء بحدوث تغيير فعلي. وتجدر الإشارة إلى ما وصفه نائب رئيس الوزراء، جون بريسكوت، الذي مسقط رأسه مدينة هول التي تضررت بشدة من فيضانات يوم الاثنين حيث قال إن ما حدث "دعوة للصحوة".

وقد كان ذلك بمثابة اعتراف صريح ودقيق أن الوزراء حتى ذلك التاريخ كانوا يمشون نياماً نحو الكارثة. وعلى الرغم من أنهم لم يكونوا في سبات عميق على مدى السنوات السبع الماضية، إلا إنهم لا زالوا في حالة نعاس.

فقد زاد الإنفاق على دفاعات الفيضانات ولكن ليس بالقدر المطلوب أو كما أوصت الدراسات المعتمدة. وكانت النتيجة هي أن نصف الدفاعات الموجودة ليس على درجة كافية من الجودة، ولا بد من وجود أنظمة دفاعية جديدة. ما عليك إلا أن تسأل سكان ريبون. فمنذ سنتين مضت، وافقت وكالة البيئة على خطة لحماية مدينة يوركشاير الكاتدرائية التاريخية. وكانت التكلفة التقديرية لذلك ١١ مليون جنيه إسترليني، لكن العائد المتوقع على الاستثمار كان ٩ أمثال هذا المبلغ.

لكن مارغريت بيكيت، التي كانت تشغل آنذاك سكرتيرة وكالة البيئة رفضت تقديم التمويل اللازم. وتم تأجيل العمل الذي كان المفروض القيام به في ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٢ وتم تأجيل العمل الذي كان المفروض القيام به في ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٢، ومنذ أسبوع مضى عندما بدأت الجولة الحالية من الفيضانات، انفجر نهر سكيل حول ضفافه في هذه المدينة، مما أجبر الناس على ترك منازلهم وخلف أضراراً تقدر قيمة إصلاحها بالملايين.

وتأتي بلدة ويغان التي شهدت فيضانات ٣ مرات على مدى العقود الماضية، وبلدة بانبيري حيث تعتبر هاتين المدينتين من بين البلدات التي كان ينبغي أن تشهد خطط حماية، لكن مرة أخرى تم التأجيل بسبب تقطير الإنفاق من جانب الوزراء. وفي الوقت نفسه يبين تقرير مكتب المراجعة الوطني أنه لم يتم الإنفاق على نحو كاف على صيانة أنظمة الدفاع القائمة أو تحسينها. فقد تشدد الوزراء في إرشادات التخطيط بشأن البناء في الأراضي القابلة للتضرر، لكنهم أخفقوا في تطبيق ذلك. والأسوأ من ذلك أنهم تحايلوا على القواعد التي وضعوها ـ حيث تم التخطيط لبناء ٢٠٠ ألف منزل على أراضي معرضة لفيضانات عند بوابة نهر التيمس.

أما الآن فنجد أن إنذار فيضانات يوم الاثنين له دوي أعلى. ويتعين على رئيس الوزراء، غوردون بروان، الانتباه إليه. فلا أحد في الحكومة يعرف قيمة المال أفضل منه، ولكنه أظهر أنه يقدر قيمة الاستثمار في الوقت المناسب. وعليه الآن أن يضع نهاية لسنوات بلير التي اتسمت بقصر النظر والإهمال، وتخصيص الأموال للأيام شديدة الأمطار التي تبدو مرعبة.

المبادرات الإعلامية للترويج للحد من مخاطر الكوارث

كانت مجلة تيمبو الإندونيسية من أولى المجلات التي نشرت مقالات عن الحد من مخاطر الكوارث بصورة منتظمة. وفيما يلي مقابلة أجراها مسؤولو إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث مع رئيس تحرير هذه المجلة يولي إيسمارتونو عن التغطية الخاصة بالحد من مخاطر الكوارث.

كيف ولماذا بدأتم العمل بشأن الحد من مخاطر الكوارث؟

بعد تسونامي ٢٠٠٤ الذي ضرب مقاطعتي أتشيه وشمال سومطرة، والزلزال الهائل الذي ضرب يوجياكارتا في جاوة، أبرزت المجلة المزيد من المقالات ذات الصلة بالكوارث خاصة الأحداث الأخرى مثل الفيضانات والانهيارات الطينية وحتى الانفجارات البركانية الوشيكة التي تتخلل هذه الأحداث. أردنا أن نقوم بما هو أكبر من مجرد إعداد التقارير عن الأحداث. وأردنا أن نعرف ماذا حدث لمن تأثروا بهذه الكوارث وهل هم على قيد الحياة، وماذا فعلت الحكومات سواء المحلية أو المركزية بشأن التخفيف من هذه الكوارث.

لماذا قمتم بفتح قسم خاص بالحد من مخاطر الكوارث؟

جاء هذا القسم المتخصص في الحد من الكوارث بعد القسم المختص بموجات تسونامي التي ضربت أتشه وسومطرة. وقد تضمنت أنشطة إعادة البناء وإعادة الإعمار بعد موجات تسونامي العديد من القضايا الاجتماعية التي كانت بحاجة إلى عرضها. وبعد سنتين قررنا الاستمرار في ذلك من خلال التركيز بصورة أكبر على الحد من الكوارث وإدارتها، ومن ثم تغطية أجزاء أخرى من البلاد.

مَن تخاطبون؟

جمهورنا هو المشتركون وقراء مجلة تيمبو، وهو يتراوح ما بين قطاع عريض من المسؤولين الحكوميين والدبلوماسيين إلى تنفيذيين في شركات قطاع خاص وأكاديميين وطلاب. كما أن مجلتنا تُقرأ في البلدان المجاورة مثل سنغافورة وماليزيا واستراليا.

كم عدد الصحفيين الذين يعملون في هذا القسم؟ وكم تبلغ التكلفة؟

نعتمد على مراسلينا ومن نتعاقد معهم دون تفرغ لإمدادنا بالقصص. فإذا اقترحنا فكرة القصة، يتقاضى الصحفي ما يساوي ٥٠ دولاراً عن القصة. أما إذا جاءت فكرة القصة من الصحفي نفسه، فيتقاضى ٧٥ دولاراً عن القصة. وفي المتوسط، نقوم بعمل ٣ قصص رئيسية؟

كيف تختارون موضوعاتكم؟

هل هي استقصائية؟ أم تنطوي على عرض آراء؟

في العادة نسعى للتعاون مع المنظمات غير الحكومية التي تعمل في هذا المجال ميدانياً للتشاور معها بشأن ما هوي جديد وما هو بحاجة إلى العرض. وقد يكون لدينا تغطية استقصائية في ٣ صفحات، لكن في العادة تأتي الأخبار الرئيسية المعتادة في صفحتين. وليس لدينا مقالات لعرض الآراء، لكننا قد ننشر عموداً يعرب عن رأي الغير.

ما هي الآراء التقييمة حتى الآن داخل شبكتكم وخارجها؟

تلقينا آراءً تقييمية إيجابية نظراً لأنه لا توجد مجلة أخرى لديها مثل هذا القسم المتفرغ لهذا الموضوع. كما أننا لدينا شكوك أن ما نصدره يتم استخدامه في عروض تقديمية لا سيما في المدارس. وقد طلبت منا إحدى الجامعات ذات مرة إعادة نسخ عدد نشرنا فيه خريطة عن المناطق الساخنة في الماضي والحاضر.

ما المشكلات الرئيسية التي تواجهونها عند تغطية مثل هذه النوعية من القصص؟

الحصول على جوهر القصة، وعدم الرغبة لدى من نقوم بعمل مقابلات معهم خاصة المسؤولين الحكوميين. وبالطبع، فنحن بحاجة إلى كل ذلك حتى تكون القصة متوازنة. وأثناء الكوارث الفعلية، يكون الوصول إلى موقع الكارثة مشكلة في العادة. كما إن جعل الصحفيين يتفهمون نطاق القصة كي تكون لديهم صورة شاملة قد يمثل مشكلة خاصة بالنسبة للشباب وعديمي الخبرة. كما إننا نشعر بضرورة إجراء تدريب لبعض الصحفيين خارج نطاق العمل الرسمي من وقت لآخر بشأن تغطية الحد من الكوارث وإدارتها للتعرف على القصة الجيدة وكتابتها.

هل تشعرون بأي مقاومة داخل مؤسستكم؟

نعم، ولكنها لا تمثل أهمية لجذب اهتمام القارئ. وبالتالي، كان يجب عليّ الذهاب خارج المكتب للحصول على التمويل الضروري كي يتم هذا العمل.

هل ترون تغييراً في الفهم السياسي للمخاطر في بلادكم؟

من الملاحظ أن زيادة التغطية الإعلامية لتغير المناخ يجعل الناس أكثر وعياً بالكوارث في إندونيسيا والحاجة إلى تخفيف المخاطر. ويقود الحركة نحو هذه التوعية منظمات غير حكومية، لكن الحكومات المحلية المتأثرة تطلب الآن مساعدة من البلدان المانحة والمنظمات الدولية في هذه البرامج.

الحد من مخاطر الكوارث على شاشات التليفزيون

يخصص تليفزيون (RPN9) ـ قناة ٩ في إذاعة الفلبين جزءاً دورياً عن أخبار الحد من مخاطر الكوارث في نشرتها.

"نحن نريد تغيير المفاهيم الشائعة بشأن الكوارث. فعلى الرغم من أهمية الاستجابة والوقاية، نجد أيضاً أن التخفيف من مخاطر الكوارث مهم أيضاً. وعلى شاشة التليفزيون، قد يبدو الأمر غير متزامن. وربما نكون الشبكة الوحيدة التي تتحدث عن الفيضانات والأعاصير أثناء الأيام المشمسة، لكننا اعتنقنا قضية كبرى ورؤية إستراتيجية. وهذا يساعدنا على تهميش ما كان يزعجنا. وهو ما يعطينا مبررات لبقائنا على الهواء ولوجودنا".

— أورلاندو ميركادو، رئيس شبكة إذاعة الفلبين

أمواج تسونا مي المحيط الهندي في ٢٠٠٤

أمواج تسونامي ليست نادرة الحدوث، ولكنها ليست مدمرة مثلما حدث في تسونامي المحيط الهندي في ٢٠٠٤ . لقد كان الأشد تدميراً على الإطلاق حتى الآن حيث بلغت الخسائر ما يزيد على ٢٣٠ ألف نسمة أمواج تسونامي ليست نادرة الحدوث، ولكنها ليست مدمرة مثلما حدث في تسونامي المحيط الهندي في ٢٠٠٤ . لقد كان الأشد تدميراً على الإطلاق حتى الآن حيث بلغت الخسائر ما يزيد على ٢٣٠ ألف نسمة

أمواج تسونا مي المحيط الهندي

في ٢٦ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٤ نجم عن زلزال بلغت قوته ٩-٩,٣ بمقياس ريختر كان مركزه المحيط الهندي من ساحل شمال سومطرة موجات تسونامي بارتفاع تجاوز ٣٠ متراً. وقد أودى هذا الزلزال والتسونامي الذي جاء معها بحياة ٢٣٠ - ٣١٠ ألف نسمة في أكثر من ١٢ بلداً، وتضررت سري لانكا وجنوب الهند وتايلاند وإندونيسيا والصومال وميانمار وماليزيا المالديف على نحو خاص. وكان من بين من لقوا حتفهم ٩ آلاف سائحاً أجنبياً ومغترباً من ٣٩ بلداً. وكانت السويد من أشد البلدان تضرراً في أوروبا حيث فقدت ٥٠٠ مواطناً. وكان هذا التسونامي تذكرة وعبرة مفادها أن أثر الكارثة نادراً ما يقتصر على مكانها الأصلي.

لماذا تضررت أعداد غفيرة من الناس؟

لم يكن هناك نظام فعال للإنذار المبكر.

عندما ظهر الرعب الذي صاحب تسونامي ٢٦ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٤ المدمر، صُدم العالم عندما عرف أنه لو كان هناك نظام للإنذار المبكر خاص بهذه الأمواج في المنطقة، كان من الممكن إنقاذ آلاف عدة من الأرواح. وعلى الرغم من إنشاء مركز المحيط الهادئ لإنذار موجات تسونامي في ١٩٤٩، لم تتخذ خطوات لإنشاء مركز للمحيط الهندي حتى عام ٢٠٠٥.

كيف يمكن الوقاية من مثل هذه الكارثة أو الحد منها في المستقبل؟

التخطيط الحريص لاستخدامات الأراضي يمكن أن يقللها إلى أقصى حد.

يعيش حوالي ٣ مليارات نسمة أو حوالي نصف سكان العالم تقريباً في مناطق ساحلية معرضة في حالات كثيرة لأخطار طبيعية ـ خاصة الأعاصير المدارية والاستوائية والفيضانات والعواصف وموجات تسونامي. وبالنسبة كثيرين، يتيح البحر مصدراً للدخل، على سبيل المثال لقرى الصيادين الموجودة على الشواطئ. وعلى الحكومات والسلطات المحلية إجراء تخطيط طويل الأجل لضمان الحد من مخاطر الكوارث إلى أقصى حد.

الوعي الجماهير والتعليم عامل أساسي لحماية الناس والممتلكات

في تايلند تم إنقاذ ما يزيد على ١٨٠٠ نفس لأن شيخ قبيلة أدرك الخطر المحدق عندما تراجع البحر فجأة حيث قرر هذا الشيخ إخلاء المنطقة من السكان والصعود إلى الجبال. وأنقذت فتاة من إنجلترا في سن العاشرة ١٠٠ سائح حيث حذرتهم وطلبت منهم الهروب إلى مكان آمن قبل دقائق من غمر موجات تسونامي للشاطئ. فقد تعرفت هذه الفتاة على علامات تسونامي التي تعلمتها في درس الجغرافيا. أما المخاطر البارزة لموجات تسونامي التي لم تواجهها مناطق أخرى بسبب عدم وجود أنظمة إنذار إقليمية لتسونامي مثلما هو الحال في بلدان الكاريبي فتوجد على ساحل حوض البحر المتوسط.

تطوير ومراعاة كودات البناء السليمة يمكن أن يقلل التعرض للمخاطر إلى أقصى حد.

كان بناء المساكن والفنادق في مناطق ساحلية قابلة للتضرر على طول شواطئ المحيط الهندي معناه غرق آلاف الناس بسبب موجات تسونامي العاتية أثناء حمامات الشمس التي كانوا يأخذونها على الشاطئ أو أثناء نومهم في الفنادق. وتعتبر اللوائح التي تنظم تشييد المباني الجديدة بالقرب من الشريط الساحلي وتطوير التصاميم متعددة الطوابق لإتاحة ملاجئ في الأدوار العليا أمثلة معناها خفض عدد الوفيات في حالة وقوع تسونامي في المستقبل.

تستطيع البلدان أن تتعاون فيما بينها بصورة مبكرة وأيضاً في حال وقوع كوارث

هناك العديد من الأمثلة لبلدانٍ في منطقة المحيط الهندي التي قدمت مساعدات سريعة لجيرانها من البلدان المتضررة. كما تستطيع البلدان التعاون مبكراً قبل وقوع الكارثة، على سبيل المثال، فيما يتعلق بأنظمة الإنذار المبكر، وخطط الاستعداد والاستجابة، إضافة إلى ذلك في تطوير الأنظمة الضرورية على المستويين الوطني والمحلي.

الحد من المخاطر يعتمد على التفاعل الوثيق بين الدوائر العلمية والفنية، والسلطات العامة، و المنظمات المجتمعية.

أظهرت هذه الكارثة أهمية التفاعل القوي والاتصالات المتينة بين الأطراف الفاعلة الفنية والسياسية. وهناك حاجة لتعزيز الروابط بين المؤسسات العلمية والفنية، والسلطات الوطنية والمحلية، وقادة المجتمع المحلي لبناء قاعدة معرفة وأساس لتفادي الخسائر البشرية والاقتصادية والاجتماعية المتأتية من الكوارث.

جبل بيناتوبو، الفلبين (١٩٩١)

بعد ما يزيد على ٥٠٠ عام من الخمول، انفجر جبل بيناتوبو الواقع على جزيرة لوزون في الفلبين في يونيو/حزيران ١٩٩١ مما خلف أكبر وأعنف الانفجارات في القرن العشرين. وتُقدر هذه الانفجارات بأنها تزيد على ١٠ أمثال انفجارات جبل سانت هيلينز في ١٩٨٠ التي أودت بحياة ٧٠٠ شخص وشردت ٢٠٠ ألف نسمة.

وفي ذروة الانفجارات، وصل الرماد البركاني إلى ارتفاع ٣٠ متراً، وغطت سحب الرماد البركاني مساحة قدرت بنحو ١٢٥ ألف كم مربع ، مما جعل وسط لوزون يعيش في ظلام دامس. وقد دمرت الترسيبات البركانية، وتدفقات الطين والرماد الكثير من المنطقة المحيطة بالبركان. وتم تدمير آلاف المنازل بسبب هذه الانفجاريات.

لماذا تضررت أعداد غفيرة من الناس؟

جاءت إشارات الخطر الأولى من سلسلة من الزلازل في الجانب الشمالي الغربي من البركان في مارس/آذار حيث بدأ العلماء في رصد هذا الجبل. وبدأ الناس في ترك هذه المنطقة طواعية. ثم قامت السلطات بإخلاء الناس من منطقة مساحتها ١٠ كم في أبريل/نيسان، وبعد ذلك من منطقة مساحتها ٢٠ كم، ثم ٤٠ كم في يونيو/حزيران قبيل انفجار البركان مباشرة. وبوجه عام، تم إخلاء ٦٠ ألف نسمة من منطقة مساحتها ٣٠ كم. ويرجع السبب في حالات الوفاة التي أعقبت ذلك إلى انهيار أسقف المنازل. فقد انفجر ١٠ مليارات طن من الحمم والانصهارات البركانية من الجبل وانتشرت طبقات كثيفة من الرماد على مساحة ١٢٥ كم . وزادت الأمطار التي تسبب فيها إعصار هب في الوقت نفسه من وزن هذا الرماد، الأمر الذي أودى بحياة مئات الأشخاص. وفي أعقاب ذلك، مات مئات آخرون لعدم حصولهم على علاج بالمستشفيات نظراً لتدمير المنشآت الصحية.

كيف يمكن الوقاية من مثل هذه الكارثة أو الحد منها في المستقبل؟

الرصد ونظام الإنذار المبكر قادران على إنقاذ الكثير من الأرواح.

أصدر معهد الفلبين للبراكين والزلازل سلسلة من التحذيرات توضح إمكانية حدوث انفجارات بركانية وكان ذلك قبل أسبوع من وقوع هذه الانفجارات. فقد سمحت هذه التحذيرات وأنشطة الرصد المستمرة بإخلاء ما يزيد على ربع مليون شخص من كبار السن. ويعتبر وجود نظام رصد لملاحظة الأحوال المتغيرة للبركان يعتبر عنصراً أساسياً في التنبؤ بالانفجارات والمضي في عمليات الإخلاء المبكر. ويبين الحد من مخاطر البراكين أهمية التفاعل القوي والاتصالات المتينة بين المؤسسات العلمية والفنية، والسلطات الوطنية والمحلية، وقادة المجتمع المحلي. وتأتي توعية الجمهور وتثقيفه كعنصر أساسي أيضاً. فالذين يعيشون بالقرب من البراكين بحاجة إلى الوعي بمخاطرها كما إنهم بحاجة إلى معرفة كيفية الاستجابة لرسائل الإنذار المبكر والإخلاء في الوقت المناسب.

خرائط المناطق الخطرة ضرورية لتحديد المخاطر والقابلية للتضرر

تعتبر معرفة مناطق الأخطار المحتملة وتحديد السكان القابلين للتضرر عنصراً أساسياً لتنبيه الناس وإخلائهم على وجه السرعة. كما أن تخطيط استخدام الأراضي يمكن أن يقلل من آثار الانفجارات. وبالتالي يتم الحد من مخاطر البراكين بصورة كبيرة في حالة الحد من تطوير وتنمية البنية التحتية في المناطق الخطرة. ومن المعروف أن التربة البركانية شديدة الخصوبة، وبالتالي يكون في الغالب من غير الواقعي منع الناس من العيش بالقرب من هذه المنحدرات، لكن على الناس أن يكونوا مستعدين للإخلاء إذا كان من المتعذر عدم إقامة مستوطنات بشرية.

الوعي بأنواع محددة من مخاطر الكوارث وبناء معلومات في الذهن استناداً إلى ذلك يمكن أن يقلل من المخاطر إلى أقصى حد.

لقيّ كثيرون حتفهم بسبب انهيار الأسقف من جراء أوزان الرماد الرطب المتراكم. ونجد أن مواد البناء المقاومة يمكن أن تعمل على تفادي انهيار الأسقف.

المنشآت الصحية والمستشفيات بنى تحتية حساسة يتوجب حمايتها ضد الكوارث مع بذلك كافة الجهود لتسهيل سبل الوصول إليها.

أدى تدمير المنشآت الصحية في منطقة البركان إلى حالات وفاة كثيرة نظراً لتعذر تقديم المساعدة الطبية لمن كانوا في حاجة إليها. وتلعب وسائل الاتصالات والإعلام دوراً بالغ الأهمية في الحد من الكوارث؛ فأنظمة الهواتف، والاتصالات باستخدام الهواتف المحمولة، والتليفزيون، والإذاعة، والخدمات الإخبارية، والإنترنت ـ كل هذا يعتبر أدوات أساسية في إبلاغ التحذيرات وإحاطة الناس علماً بالمخاطر وقابليتهم للتضرر.

إعصار كاترين، الولايات المتحدة (٢٠٠٥)

ضرب إعصار كاترينا سواحل الولايات المتحدة في ٢٩ أغسطس/آب ٢٠٠٥ حيث أودى بحياة ١٨٠٠ شخص ودمر ما يزيد على ٢١٥ منزل وتسبب في خسائر بلغت قيمتها ١٣٠ مليار دولار. وأحدثت هذه الموجة اضطرابات في أنظمة الدفاع المضادة للفيضانات حول نيو أوليانز، وغمرت المياه ٧٥٪ من المدينة التاريخية حيث انهارت سدود الحماية القديمة والتي كانت غير كافية في غضون ساعات من وصول الإعصار إلى اليابسة.

إعصار كاترينا

لماذا تضررت أعداد غفيرة من الناس؟

على الرغم من صدور أوامر بالإخلاء الطوعي والإجباري قبل وقوع هذا الإعصار، ونجاح ٨٠٪ من السكان البالغ عددهم ١,٣ مليون نسمة في نيو أورليانز في ترك أماكنهم، تعرض كثيرون لمخاطر بسبب توقف وسائل النقل العام. هذا، ولم تستطع دور الرعاية الصحية إخلاء نزلائها.

كيف يمكن الوقاية من مثل هذه الكارثة أو الحد منها في المستقبل؟

الإنذارات لا تكون فعالة إلا إذا عرف الناس كيف يستجيبون لها.

على الرغم من التحذيرات التي صدرت وعمليات الإخلاء الإجباري في جميع أنحاء المدينة، نجد أن كثيرين من الناس إما رفضوا الإخلاء أو كانوا غير قادرين على الإخلاء. فهم لم يفهموا الضرورة القصوى للقيام بذلك أو لم يكن لديهم الإمكانات المادية والمالية للإخلاء. وخشيّ كثيرون من أعمال السلب والنهب. وبالتالي، على الحكومة أن تقوم بدور في تأمين سلامة المواطنين.

الوعي الجماهير والتعليم عامل أساسي لحماية الناس والممتلكات عند وقوع الكوارث.

الناس بحاجة إلى الاستعداد من خلال التدريبات المنتظمة والاستجابة لرسائل الإنذار المبكر. ويجب معرفة أماكن الملاجئ مع توافر وسائل المواصلات كي يتم الإخلاء قبل وقوع الأعاصير. ونلاحظ أن بمقدور الاستعدادات إنقاذ الناس والمساعدة في إخلاء أشد الفئات تعرضاً للتضرر مثل الأطفال والحوامل وكبار السن والمعوقين.

الاستثمارات المبكرة في الحد من الكوارث يمكن أن تنقذ الأرواح والأموال.

لو كانت الحكومة المحلية قد استثمرت في تحديث وتطوير أنظمة السدود وتحسين أنظمة الحماية ضد الفيضانات، كان من الممكن تقليل الخسائر الاقتصادية وإنقاذ الأرواح. وفي تقرير صدر في يونيو/حزيران ٢٠٠٦ عن هذه الكارثة، اعترف سلاح المهندسين التابع للجيش الأمريكي (الذي قام ببناء السدود) بأخطاء في مواصفات التصميم، وعدم اكتمال أجزاء، وبناء قطاعات دون المستوى المطلوب، مما أسهم في التدمير الذي أحدثه إعصار كارترينا. واعترف تقرير صدر عن الجمعية

الأمريكية للمهندسين المدنيين في يونيو/حزيران ٢٠٠٧ بأنه كان بالإمكان تفادي ثلثي الفيضانات التي ضربت المدنية لو كانت هناك سدود مشيدة.

إعصار كاترينا يظهر الحاجة إلى التفاعل على نحو نحو أفضل بين الأطراف الفاعلة الفنية والسياسية.

حذر العلماء من انهيار أنظمة الدفاع والسدود لكن أصواتهم لم تُسمع. ونجد أ، الحد من المخاطر يعتمد على التفاعل الوثيق بين الدوائر العلمية والفنية، والسلطات العامة، و المنظمات المجتمعية. وقد أظهرت إدارة ما بعد الإعصار عدم التنسيق بين المسؤولين على المستوى الوطني وعلى مستوى الولاية وعلى مستوى المدينة.

المدارس والمستشفيات والجسور والمطارات والطرق لا بد أن تعمل أثناء وبعد الكارثة

ضربت الفيضانات المستشفيات والمدارس والبنية التحتية الرئيسية في المناطق الحضرية وأصابتها بالشلل لمدة شهور بعد وقوع الكارثة. وتم تدمير معظم الطرق المؤدية إلى المدينة.

للكوارث تبعات طويلة الأجل على حياة الناس.

بعد هذا الإعصار، تشرد العديد من الناس ولم يعودوا أبداً إلى منازلهم. فقد أدى إعصار كاترينا إلى إعادة توزيع ما يزيد على مليون شخص من ساحل الخليج المركزي إلى أماكن أخرى في الولايات المتحدة. وفي أواخر يناير/كانون الثاني ٢٠٠٦، عاد حوالي ٢٠٠ ألف نسمة للعيش مرة أخرى في نيو أورليانز، وهذا العدد أقل مما كان موجود قبل العاصفة.

دور مهم لوسائل الإعلام أثناء إعصار كاترينا، ومشاركة الصحفيين في إدارة الأزمة.

نظراً لانهيار أنظمة الهواتف، أصبح الصحفيون والإذاعيون هم حلقة الوصل الوحيدة بين اللاجئين العالقين والسلطات. وقد فقدت جريدة التايمز ـ بيكايون، وهي جريدة محلية تصدر في نيو أوليانز مطابعها، لكنها ركزت تغطيتها على شبكة

الويب الخاصة بها التي أصبحت حلقة وصل أساسية بالنسبة لعمليات الإنقاذ. كما لعبت وسائل الإعلام دوراً مهماً أيضاً في الإنذارات الأولية، بعد ذلك في تحليل أسباب هذه الكارثة.

زلزال كشمير، باكستان (٢٠٠٥)

يعتبر زلزال كشمير، باكستان (٢٠٠٥) (المعروف بزلزال جنوب آسيا) من كبرى الزلازل الذي ضرب منطقة كشمير التي تديرها باكستان وكذلك الإقليم الحدودي الشمالي الغربي؛ كما تضررت منه أيضاً أجزاء من الهند.

صورة للأمم المتحدة، إيفان شنيدر مانسيهرا، باكستان

وقع هذا الزلزال في تمام الساعة ٠٨:٥٢بتوقيت باكستان في ٨ أكتوبر ٢٠٠٥ وكان بقوة ٧,٦ بمقياس ريختر، وهو ما يشبه زلزال سان فرانسيسكو الذي وقع في ١٩٠٦ وزلزال غوجرات في ٢٠٠١. وتشير تقديرات مركز أبحاث علم أوبئة الكوارث أن ٧٣٣٣٨ قد لقوا حتفهم، وأصيب ما يزيد على ١٢٨٣٠٩، وتضرر من هذا الزلزال أكثر من ٣,٥ مليون شخص حيث بلغ إجمالي الخسائر ٥,٢ مليار دولار.

لماذا تضررت أعداد غفيرة من الناس؟

وقعت معظم الحوادث في باكستان، وهلك معظم الضحايا بسبب انهيار المباني. ودمر هذا الزلزال ما يزيد على ٧٥٠٠ مدرسة. وتشير التقديرات أن ١٧ ألف طفل لقوا حتفهم بسبب سقوط مدارسهم عليهم ـ ونظراً لأن هذا الزلزال وقع في شهر رمضان وهو شهر الصيام عند المسلمين ـ كان معظم الناس نائمين بعد وجبة السحور، ولم يكن هناك أي تحذير أو إنذار. ودُمر العديد من المدارس، ومات البعض بسبب عدم وجود العلاج. وأحدث هذا الزلزال انهيارات أرضية حيث دفنت طرق وتم اكتساح طرق في العديد من المناطق في كشمير الباكستانية والإقليم الحدودي الشمالي الغربي. وتم إغلاق العديد من الطرق السريعة عند عدة نقاط مما أعاق سبل الوصول إلى جهود الإغاثة.

كيف يمكن الوقاية من مثل هذه الكارثة أو الحد منها في المستقبل؟

تطوير واستخدام كودات البناء السليمة يمكن أن يقلل التعرض للمخاطر إلى أقصى حد.

كان من الممكن أن يؤدي وجود تخطيط لاستخدامات الأراضي وتطبيق لوائح البناء إلى منع انهيار العديد من المباني وإنقاذ العديد من الأرواح. وقد بين تقييم للمباني المتضررة في مظفر آباد والمنطقة المجاورة لها قام به المركز الهندسي للزلازل التابع لكلية الهندسة والتكنولوجيا في بيشاور أن حوالي ٦٠٪ من المباني في المناطق الحضرية لم يكن بها حديد مسلح ومواد بناء مسلحة. وقد كان انهيار أكثر من ٧٠٪ من هذه المباني هو السبب في هذه المعدلات الكبيرة من الوفيات والإصابات.

وجود خطة إدارة كوارث وتطبيقها قبل وقوع الكارثة يمكن أن ينقذ أرواحاً.

لا بد وأن يكون لدى كل بلد معرض لكوارث قدرات دائمة لإدارتها مع توافر الموارد اللازمة لذلك. ومنذ زلزال ٢٠٠٥، أنشأت باكستان الوكالة الوطنية لإدارة الكوارث التي تقوم بعدد من الأنشطة لتحسين سبل إعداد السكان القابلين للتضرر لمواجهة مخاطر الزلازل. وقد ضرب هذا الزلزال العديد من المناطق الجبلية النائية التي كان يصعب الوصول إليها. وقد أدت وعورة الأرض وارتفاعها إلى صعوبة عمليات الإنقاذ. وبالتالي، يتعين دمج خرائط الأماكن المعرضة لمخاطر الزلازل ضمن تخطيط استخدامات الأراضي مع الإنفاذ السليم للوائح.

وجوب حماية المدارس والمستشفيات والبنى التحتية الحساسة مثل الجسور في المناطق المعرضة لزلازل.

يأتي ضمان استمرار تقديم الخدمات الأساسية مثل خدمات الرعاية الصحية والتعليم والمواصلات والمياه والصرف الصحي والطاقة كعنصر أساسي بعد وقوع الكارثة. فالتعليم يمكن أن ينقذ أرواحاً. وقد كان بالإمكان إنقاذ حياة العديد من الأطفال لو كانوا قد تلقوا معلومات عن الزلازل في المدارس. وهناك بعض المهارات الأساسية الخاصة بإنقاذ الحياة مثل الإخلاء والبحث عن حماية من خلال الجلوس تحت طاولة (وأخذ وضع الجنين بوضع الذراعين على الرأس حمايتها) حيث إن ذلك قد ينقذ العديد من الأرواح.

وجوب حماية المباني التراثية ضد الزلازل.

في كشمير الهند، تم تدمير المئذنة الرئيسية لضريح حضرة بال الذي يعتقد أن به آثار (شعر) للنبي محمد. وقد انهارت قلعة موطي محل القديمة التي يبلغ عمرها ٢٠٠ سنة في منطقة بونش في كشمير.

من الأفضل الاستثمار في الوقاية من الكوارث قبل وقوعها.

أشارت تقديرات بنك التنمية الأسيوي والبنك الدولي أن باكستان كانت بحاجة إلى حوالي ٥,٢ مليار دولار تقريباً لتنفيذ إستراتيجية إغاثة وتعافي وإعادة بناء، وكان ذلك بعد إصدار تقرير لتقييم الأضرار المبدئية والاحتياجات في ١٢ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٥.

التيهور (الانهيالات) (وقوع الصخور أو الثلوج)

تحدث آلاف الانهيالات سنوياً، مما يتسبب في قتل حوالي ٥٠٠ شخص في المتوسط في جميع أنحاء العالم.

وتعتبر جبال الألب الأكثر عرضة لمخاطر الانهيالات. فعلى مدى السنوات العشر الماضية، سجلت فرنسا معدلات وفاة بسبب الانهيالات أكثر من أي بلد آخر، وجاءت بعدها النمسا (١٨٪)، ثم الولايات المتحدة (١٧٪)، وسويسرا (١٦)، وإيطاليا (١٢٪)، وكندا (٩٪)، وإسبانيا (٣٪)، وألمانيا والنرويج (٢٪ لكليهما). ولا يمكن التنبؤ دائماً بالانهيالات، ولكنها ترتبط بالظروف الجوية التي يمكن التنبؤ بها مسبقاً. وتقع معظم الحوادث الآن لأن الناس يتجاهلون التحذيرات والإنذارات. فحوالي ٩٥٪ من حوادث الانهيالات يرجع السبب فيها إلى إلى انهيال طبقات وألواح ويكون ذلك بسبب التزلج على الجليد.

وصف عام

تحدث الانهيالات عندما تنهار ألواح كبيرة من الثلوج من سفوح الجبال وتتناثر كزجاج مهشم في طريقها إلى أسفل الجبال. وقد تصل حركة هذه الانهيالات إلى ١٣٠ كم/ساعة في غضون ٥ ثوان. وتصبح الانهيالات الشتوية خطرة عندما تزيد درجة التحدر على ٢٢ درجة، وعندما يكون عمق الثلج الواقع مؤخراً أكبر من ٧٥ سم (يقع ٩٠٪ من الانهيالات أثناء العواصف الثلجية). وتحمل انهيالات البلورات الثلجية التي يحملها الهواء موجة من الصدمات القوية بدرجة تكفي لتسوية الغابات بالأرض وهدم المباني، كما تم قياس الدوامات الداخلية العنيفة داخل هذه الانهيالات بمقدار ٣٠٠ كم/ساعة. وتحمل انهيالات الثلوج الرطبة معها أشجار تم اقتلاعها وصخور مما يهدد بحدوث تدمير هائل. وتشير التقديرات إلى سقوط ٢,٥ مليون طن من شأنه توليد طاقة قدرتها ٣٠٠ مليون حصان وذلك عند ارتطامها بقاعدة جبال الألب في إيطاليا.

عوامل المخاطر

أي تغيير سريع في عوامل المخاطر ـ الطقس، وتكوين الطبقات الثلجية، والأرض ـ يمكن أن يحدث انهيالات ويخلق ظروفاً لحدوث انهيالات منخفضة أو متوسطة أو كبيرة أو عالية الأخطار. ويأتي تغير المناخ كأحد عوامل المخاطر الكبرى في المستقبل نظراً لأن أي تغير في درجة الحرارة يتسبب في إحداث انهيالات. وتزداد عوامل المخاطر مع السكان نظراً لتجمع عشاق الأنشطة الرياضية الشتوية في منتجعات التزلج، وقيام المطورين بالبناء في أماكن قابلة للتضرر.

المناطق القابلة للتضرر

المستوطنات البشرية في المناطق المعرضة لخطر الانهيالات؛ والناس الذين يعيشون في قرى ريفية جبلية بدون أنظمة إنذار مبكر؛ والمستوطنات البشرية بدون غطاء من الغابات والأشجار؛ والسكان الذين يمارسون رياضة التزلج والسياح الذين ليس لديهم دراية بمخاطر الانهيالات.

تدابير الحد من مخاطر الكوارث

- عدم بناء منازل وبنى تحتية حساسة (مراكز تزلج وفنادق ومدارس ومستشفيات) وطرق في مناطق معرضة لأخطار الانهيالات.
- وجود نظام للإنذار المبكر يرتبط بالخدمة الوطنية للإنذار والتحذير بشأن الانهيالات لتلقي المعلومات الموقوتة بشأن الموقف العام لأخطار الانهيالات.
- توفير معلومات عن آثار الانهيالات والمخاطر لمكاتب استعلامات السياحة.
- دراسة وتخطيط وتنفيذ تدابير فنية كافية، إن اقتضت الضرورة.
- زرع الأشجار؛ ومناطق الغابات تتيح حماية ضد الانهيالات.
- وجود كودات للبناء ومواد مناسبة لتعزيز القدرة على المجابهة.
- زيادة الوعي وتثقيف وتدريب الناس وتقديم المشورة للسكان والسياح وجمهور رياضة التزلج بشأن ما يتم القيام به قبل وأثناء وبعد الانهيالات.

روابط مفيدة

- Avalanche Center – www.avalanche-center.org/News
- Emergency Events Database (EM-DAT) – www.em-dat.net
- Ifyouski.com – www.ifyouski.com/Avalanche/Types
- Natural Disasters Website – www.naturaldisasters.ednet.ns.ca/avalanche.html
- National Snow and Ice Data Center – nsidc.org/snow/avalanche
- Oracle ThinkQuest: Natural Disasters – http://library.thinkquest.org/03oct/00477/NatDisasterPages
- Swiss Federal Institute for Forest, Snow and Landscape Research – www.slf.ch/english_EN

موجات الجفاف

موجات الجفاف هي أخطار طبيعية لها صلة بالمناخ يمكن أن تؤثر على مناطق شاسعة لشهور أو سنوات. ومن الممكن أن يكون لها آثار كبيرة على الأداء الاقتصادي لبلد أو منطقة ما خاصة فيما يتعلق بإنتاج المواد الغذائية.

ومنذ عام ١٩٨٠، لقيّ ما يزيد على ٥٥٨ ألف شخص حتفهم وتضرر أكثر من ١,٦ مليار بسبب موجات الجفاف. ومن المتوقع زيادة قبلية التضرر من الجفاف، ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى زيادة عدد السكان والتدهور البيئي وضغوط التنمية.

وصف عام

يشير الجفاف عادة إلى فترة ممتدة تنخفض فيها معدلات سقوط الأمطار عن المعتاد. وعلى الرغم من أن هناك تباين في المعدلات المعتادة من منطقة إلى أخرى، نجد أن الجفاف سمة متكررة في جميع مناطق العالم المناخية تقريباً. وتتباين آثار الجفاف بشدة حسب الاحتياجات الزراعية والحضرية والبيئية واحتياجات المياه. وهناك ٤ طرق من خلالها يمكن الوقوف على الجفاف وتعريفه:

- الطريقة الجوية ـ قياس انحراف الأمطار عن المعدلات الطبيعية؛ فبسبب الاختلافات المناخية فإن ما يعتبر جفافاً في منطقة قد لا يعتبر كذلك في منطقة أخرى.
- الطريقة الزراعية – تشير هذه الطريقة إلى موقف تكون فيه نسبة المياه في التربة لم تعد قادرة على الوفاء باحتياجات محصول ما.
- الطريقة اليهدرولوجيا ـ يحدث الجفاف عندما تكون إمدادات المياه السطحية والجوفية أقل من المعتاد.
- الطريقة الاجتماعية والاقتصادية ـ تشير إلى موقف يكون فيه لنقص المياه أثر على الناس.

عوامل المخاطر

لا ترتبط مخاطر المناخ بانخفاض أو عدم انتظام الأمطار فحسب ولكن أيضاً بأوضاع الفقر وقابلية المناطق الريفية للتضرر، وسوء إدارة المياه والتربة، وضعف أو عدم فعالية الحوكمة، وتغير المناخ. وسيسهم تغير المناخ أيضاً في نقص سقوط الأمطار، بالتالي إحداث تصحر.

المناطق القابلة للتضرر

في تقرير الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ الصادر بعنوان *تغير المناخ ٢٠٠٧: الآثار والتكيف والقابلية للتضرر* يؤكد هذا الفريق أن الغلاف الجوي يزداد حرارة، وهو اتجاه له أثر على معدل حدوث وشدة بعض الأخطار الطبيعية مثل الجفاف. فعلى سبيل المثال، أدت الأحوال الأكثر حرارة وجفافاً في منطقة الساحل الأفريقي إلى انكماش موسم الزراعة والنمو وما إلى ذلك من آثار ضارة على المحاصيل. وفي الجنوب الأفريقي، عمل طول فترة الفصول

الجافة والمزيد من عدم التأكيد بشأن سقوط الأمطار على تشجيع تدابير التكيف (الفريق الحكومي الدولي المعني بتكيف المناخ). وتعتبر الأسر المعيشية الفقيرة التي تعتمد في سبل كسب عيشها على الزراعة البعلية على حد الكفاف هي الشرائح الاجتماعية الأكثر تعرضاً وقابلية للتضرر من الجفاف. ونادراً ما تكون موجات الجفاف مسؤولة عن حدوث صراعات أو تكون هي السبب الوحيد في الصراعات، ولكنها قد تساهم في احتال وقوع صراعات بسبب زيادة المنافسة على الموارد الشحيحة وتفاقم التوترات الإثنية والعرقية الذي يحدث عادة بسبب التشريد أو الهجرة.

تدابير الحد من مخاطر الكوارث

يتباين التعرض للجفاف على المستوى الإقليمي وباختلاف الوقت، ولا يوجد ما يمكن القيام به إلى القليل لتغيير نمط حدوثه. ومع ذلك، من الأهمية بمكان أن يتفهم العلماء احتمالية وقوع موجات الجفاف على مختلف مستويات الشدة والمدد الزمنية وتوصيل ذلك للناس. ومن الممكن إيجاز عناصر إطار الحد من مخاطر الكوارث في أربعة مجالات رئيسية على النحو التالي:

- السياسة والحكومة كعنصر أساسي لإدارة مخاطر الجفاف والالتزام السياسي.
- تحديد مخاطر الجفاف، وتقييم الآثار، والإنذار المبكر حيث يتضمن ذلك رصد الأخطار وتحليلها، وتحليل القابلية للتضرر وتحليل القدرات، وتقييم الآثار الممكنة، وتطوير أنظمة للإنذار المبكر والاتصالات.
- إدارة المعرفة والوعي بالجفاف لتهيئة قاعدة لثقافة الحد من مخاطر الجفاف وبناء مجتمعات محلية قادرة على المجابهة.
- تدابير فعالة للتخفيف من آثار الجفاف والاستعداد له للانتقال من السياسات إلى الممارسات للحد من الآثار السلبية للجفاف.

وتحتاج كل هذه العناصر إلى التزاماً سياسياً قوياً، ومشاركة مجتمعية، وأخذ في الاعتبار الواقع المحلي والمعرفة التي يتمتع بها السكان الأصليون.

قياس موجات الجفاف

اعتمدت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية مؤخراً مؤشر قياسي للأمطار كمعيار عالمي لقياس موجات الجفاف بفعل العوامل الجوية. ويعتبر هذا المؤشر أداة قوية ومرنة وبسيطة لحساب مؤشر قائم على بيانات سقوط الأمطار حيث يمكن تحديد فترات/دورات، وكذلك فترات/دورات الجفاف.

روابط مفيدة

- Global Assessment Report - http://www.preventionweb.net/english/hyogo/gar/2011
- National Drought Mitigation Center – http://drought.unl.edu
- NOAA Drought Information Center – http://www.drought.noaa.gov
- US Drought Monitor – http://www.drought.unl.edu/dm/monitor.html

الزلازل

الزلازل أخطار طبيعية تتسبب في معظم حالات الوفياتمقارنة بالأحداث الأخرى. وتشير تقديرات مركز أبحاث علم أوبئة الكوارث أنه في السنوات ما بين ١٩٨٨ إلى ٢٠٠٧، لقيّ ما يزيد على ٤٩٥ ألف حتفهم من جراء زلازل، ويعيش زهاء ٣ ملايين نسمة في مناطق معرضة لوقوع زلازل.

صورة للأمم المتحدة ٢، إيفان شنيدر مانسيهرا ينغ إكسيو تاونشيب ـ الصين ٢٤ مايو/أيار ٢٠٠٨

بمقدور الجِيُوفِيزيائِيّين تحديد الأماكن التي من المؤكد وقوع زلازل فيها، لكن لا أحد يستطيع التنبؤ بموعد وقوع الزلزال أو شدته.

وصف عام

تتكون القشرة الأرضية من صفائح تكتونية تتحرك جميعاً ويمكن أن يحدث أي منها زلزال. ونلاحظ أن حوالي ٩٠٪ من الزلازل الأشد تدميراً ذات أصل تكتوني، و٣٪ من أصل بركاني، بينما ١٪ بسبب انهيارات جوفية. ويسجل علماء الزلازل أكثر من ٣٠ ألف هزة أرضية كل سنة، لكن معظمها ضعيف الحجم، وبعض الهزات القوية تحدث في مناطق نائية أو بالقرب من مجتمعات مستعدة تماماً لها وبالتالي لا تحدث أذى كبيراً.

عوامل المخاطر

هناك العديد من العوامل التي تعمل على تفاقم مخاطر الزلازل منها:

- الكثافة السكانية ـ نظراً لأن أعداد كبيرة من الناس يعيشون في مناطق معرضة لمخاطر الزلازل، فإنهم يتعرضون لمخاطر أكبر. فمن بين كل ١٠ مدن مكتظة بالسكان في العالم تتعرض ٨ لزلازل حيث وتقع هذه المدن الثمانية في بلدان نامية. وتقع معظم زلازل العالم في البلدان المطلة على المحيط الهادئ، وكثير منها في آسيا حيث يعيش ثلثا سكان العالم.
- المباني ضعيفة البناء وغير المصممة هندسياً ـ المباني غير المصممة هندسيًا، والمبنية بطريقة سيئة، التي لا تستطيع أن تصمد أمام قوة الهزات الزلزالية، تكون أكثر عرضة للانهيار.
- الفقر ـ يجبر الفقر كثيراً من الناس على العيش في أماكن ومساكن مكتظة ودون المستوى وغير آمنة. ويتضرر الفقراء من الزلازل أكثر مما يتضرر الأغنياء نظراً لأن التعليم ومستويات البناء العالية يمكن أن ينقذا الأرواح بينما الجهل والفساد يمكن أن يكلفا فقدان الحياة.

المناطق القابلة للتضرر

المراكز الحضرية الكائنة في مناطق زلازل، والسكان في المباني القديمة والمباني غير المصممة هندسياً المكتظة بالسكان في مناطق معرضة للزلازل.

تدابير الحد من مخاطر الكوارث

- دمج مخاطر الزلازل ضمن تخطيط استخدامات الأراضي وإستراتيجيات التنمية العمرانية في المناطق المعرضة لمخاطر الزلازل.

- ضمان تنفيذ كودات البناء في منشآت البنية التحتية الحساسة وشديدة الاستخدام وعالية معدلات الإشغال (المستشفيات والمدارس والمنازل والمصانع) في مناطق الزلازل لمنع انهيار المباني، والحفاظ على استمرارية تقديم الخدمات (رعاية صحية وتعليم ونقل مياه وصرف صحي وطاقة، الخ) بعد وقوع الزلزال.
- وجود نظام للإنذار كي يعمل على الأقل على قطع خطوط الغاز الرئيسية والتيار الكهربائي للحد من مخاطر الحرائق. ففي كوبي باليابان، لقيّ كثيرون حتفهم في ١٩٩٥ بسبب حرائق تسبب فيها الزلزال.
- تحسين مستوى التعليم والوعي من خلال برامج التدريب والاستعداد في المدارس وأماكن العمل التي تركز على أهمية تأمين المباني.

مقياس ريختر

هو نظام لقياس حجم الزلازل. وقد وضع هذا النظام تشارلز ريختر في ١٩٢٥ حيث يبين الطاقة المنبعثة من الزلزال. وهناك مقياس آخر هو مقياس ميركالي المعدل الذي يقيس شدة الهزة الأرضية. ويمثل حجم الزلزال قيمة مقاسة له. أما شدته فهي قياس الهزة التي يحدثها وتتباين هذه القيمة حسب المكان.

فئات مقياس ريختر

٣,٥	لا يتم الشعور به بوجه عام ولكنه يُسجل
٣,٥. معلومات مفيدة	يتم الشعور به، ولكنه نادراً ما يسبب أي أضرار
٦,٠	أضرار بسيطة للمباني جيدة البناء، وأضرار جسيمة للمباني سيئة البناء
٦,١. معلومات مفيدة	قد يلحق ضرراً بمناطق مأهولة بالسكان بمحيط يصل إلى ١٠٠ كم
٧,٠. معلومات مفيدة	زلزال كبير قد يسبب أضراراً جسيمة في منطقة واسعة للغاية
٨,٠	زلزال خطير يسبب أضراراً لمسافة تقدر بمئات الكيلومترات من مركزه
٩,٠	زلزال عظيم نادر الحدوث، ولكن آثاره كبيرة في منطقة كبرى تتجاوز ١٠٠٠ كيلومتر

(المصدر: دائرة المساحة الجيولوجية في الولايات المتحدة)

روابط مفيدة

- Earthquakes and Megacities Initiative – www.emi-megacities.org/home
- Emergency Events Database (EM-DAT) – www.em-dat.net
- PreventionWeb – www.preventionweb.net/english/hazards/earthquake
- USGS, Earthquake Hazards Program – http://hearthquake.usgs.gov/learn/faq

الفيضانات

تؤثر الفيضانات على عدد من الناس أكبر من خطر آخر. فعلى مدى العقد الماضي من القرن العشرين تضرر حوالي ١,٥ مليار نسمة من جراء الفيضانات. ويعيش في جميع أنحاء العالم حوالي ٢٠٠ مليون نسمة في مناطق ساحلية معرضة لفيضانات.

وصف عام

عادة ما تكون الفيضانات نتيجة هطول أمطار شديدة ومستمرة تتجاوز القدرة الامتصاصية للتربة والطاقة التدفقية للأنهار والجداول والمناطق الساحلية. ومن الممكن أن تتسبب العواصف الرعدية وأعاصير التورنادو والأعاصير المدارية والاستوائية والرياح الموسمية وذوبان الجليد وانهيار السدود في الفيضانات. وأكثر أنواع الفيضانات شيوعاً هي السيول الجارفة المفاجئة، والفيضانات الناجمة عن ذوبان الثلج، والفيضانات الساحلية، والفيضانات النهرية. السيولة الجارفة المفاجئة ــ هي الأخطر نظراً لأنها تحدث فجأة خاصة في الليل.

عوامل المخاطر

من الملاحظ أن النمو السكاني السريع، والتوسع الحضري السريع، والتدهور البيئي ــ على سبيل المثال ــ فقدان الغابات وفقدان مناطق العزل الطبيعية التي تحمي من الفيضانات، تغير المناخ سيعرض عدد أكبر من الناس لفيضانات مستقبلية. وسيتسبب ذوبان الأنهار الجليدية وارتفاع منسوب سطح البحر في إحداث فيضانات في مناطق لم تكن معرضة من قبل لمخاطر.

المناطق القابلة للتضرر

البلدان النامية هي الأكثر عرضة للمخاطر، وعلى الرغم من أن آسيا لا زالت أشد القارات تضرراً من الفيضانات، نجد أن بلدان أفريقيا وأمريكا اللاتينية تتضرر بشدة منها أيضا. ففي ٢٠٠٨، تضرر من الزلازل ٤٠ مليون نسمة في الصين، و٢٠ مليون نسمة في الهند. ونلاحظ، مع ذلك، أن البلدان الغنية ليست بمنأى عن أخطار الفيضانات. فقد أودت الفيضانات في أوروبا في ٢٠٠٢ بحياة ما يزيد على ١٠٠ شخص، وكبدت السيول الجارفة المفاجأة بريطانيا أضراراً بلغت قيمتها ملياري دولار. ونلاحظ أن الفقراء وهم الأقل سبلاً للتكيف يجبرون على العيش في أماكن عالية المخاطر:

تدابير الحد من مخاطر الكوارث

- دمج تقييم مخاطر الفيضانات ضمن إستراتيجيات التخطيط الحضري؛ وتجنب البناء على الأراضي المعرضة لفيضانات، وإعداد كودات بناء جديدة لتعزيز المقاومة ضد الفيضانات، وترك مسافات أكبر للأنهار وسهول الفيضانات والأراضي الرطبة.
- ضمان الرعاية الصحية للشعاب المرجانية وأشجار المانغروف التي يمكن أن تقلل من سرعة أمواج البحر قوة الرياح في العواصف الساحلية.

- وجود أنظمة للإنذار المبكر مدعومة بتدريبات منتظمة وتدريبات على عمليات الإخلاء.
- وجود خطة إخلاء للمعرضين لمخاطر ومنهم كبار السن والمعوقين والأطفال.
- تحفيز خطط التمويل والتأمين لحماية الأصول والممتلكات وسبل كسب العيش التي غالباً ما تدمرها الفيضانات.

روابط مفيدة

- Association of State Floodplain Managers – www.floods.org
- Centre for Research on the Epidemiology of Disasters (CRED) – www.cred.be
- Emergency Events Database (EM-DAT) – www.em-dat.net
- Global Identification Number – www.glidenumber.net
- UNISDR Guidelines for Reducing Flood Losses – http://www.unisdr.org/eng/library/isdr-publication/flood-guidelines/isdr-publication-floods.htm

الأعاصير بكافة أنواعها (cyclones، Hurricanes، typhoons)

يتضرر الملايين سنوياً من الأعاصير، ومن المرجح أن تشتد الأعاصير وتزداد مرات حدوثها في المستقبل بسبب تغير المناخ.

وفي العادة تكون الأعاصير أكثر دماراً من الفيضانات وتحدث أضراراً كارثية على طول الخطوط الساحلية وفي عمق اليابسة (تصل شدتها إلى مئات الأميال) نظراً لأن كثيرين من الناس يعيشون هناك. ويعتبر إعصاري كاترينا وميتش من بين الأسوأ في تاريخ المحيط الأطلنطي؛ فقد أودى إعصار ميتش بحياة ١١ ألف شخص في ١٩٩٨، وأحدث أضراراً جسيمة قُدرت بما يزيد على ٥ مليارات دولار. وفي ٢٠٠٥، أودى إعصار كاترينا بحياة ١٨٠٠ شخص وبلغت تكاليف أضراره ١٣٠ مليار دولار.

وصف عام

الأعاصير على اختلاف أنواعها وأسمائها تصف نفس النوعية من الكوارث. فهي تسمى (cyclones) في المحيط الهندي وجنوب المحيط الهادئ، و(hurricane) في غرب المحيط الأطلنطي وشرق المحيط الهادئ، و(typhoons) في غرب المحيط الهادئ. وفي منطقة البحر الكاريبي، فإن شهري أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول هما ذروة موسم الأعاصير الذي يمتد من بداية يونيو/حزيران إلى نهاية نوفمبر/تشرين الثاني. وفي شرق المحيط الهادئ، يبدأ الموسم في منتصف مايو/أيار وينتهي في نوفمبر/تشرين الثاني.

عوامل المخاطر

من المرجح أن يؤدي تغير المناخ، والتدهور البيئي، والنمو الحضري في المناطق الريفية إلى تعريض المزيد من الناس للأعاصير في المستقبل.

المناطق القابلة للتضرر

تعتبر المناطق الساحلية الأكثر عرضة لمخاطر الأعاصير. وفي العادة يتبع الأعاصير أمطار غزيرة وفيضانات، وفي المناطق الساحلية المستوية نجد أمواج جياشة قد تهدد عشرات الآلاف من الناس الذين يعيشون بالقرب من البحر. أما أكثر البلدان المتضررة من هذه النوعية من الكوارث فهي الصين والهند وبلدان الكاريبي. كما أن من يعيشون بالقرب من المناطق الساحلية والمباني الضعيفة والإنشاءات الهشة أيضاً أكثر قابلية للتضرر نظراً لأن الرياح العالية تحدث أضراراً كبيرة للبنية التحتية والمساكن (الناس في المساكن المتحركة في مناطق الأعاصير قابلين للتضرر بصورة كبيرة للغاية).

تُقاس الأعاصير حسب مقياس سافير سيمبسون الذي يصنف الأضرار التي تحدثها الأعاصير حسب قوة الرياح. ومن الممكن أن تحدث الأعاصير أضراراً هائلة حتى وإن كانت سرعة الرياح غير عالية للغاية.

فئات وتصنيفات الأعاصير

الفئة	سرعة الرياح (كم/ ساعة)	الآثار
١	١١٩. معلومات مفيدة	عدم حدوث أضرار حقيقية للمباني؛ بعض الفيضانات الساحلية.
٢	١٥٤. معلومات مفيدة	حدوث بعض الأضرار للأسقف والنوافذ والأبواب؛ وأضرار كبيرة للنباتات.
٣	١٧٨. معلومات مفيدة	تدمير البيوت المتحركة؛ وأضرار فيضانية أكثر في مناطق اليابسة.
٤	٢١٠. معلومات مفيدة	تآكل المناطق الداخلية (اليابسة) وغمرها بالمياه؛ وانهيار الأسقف.
٥	٢٥٠	انهيار تام للأسقف وانهيار كامل لبعض المباني. غمر بالمياه وانهيارات أرضية؛ وفي العادة القيام بعمليات إخلاء كبرى.

(المصدر: دائرة المساحة الجيولوجية في الولايات المتحدة)

تدابير الحد من مخاطر الكوارث

- وجود نظام للإنذار المبكر لإخلاء الناس في الوقت المناسب فالأعاصير يمكن التنبؤ بها قبل وقوعها بعدة أيام، وبالتالي فإن وجود نظام للإنذار المبكر يعتبر من أفضل الطرق لحماية الناس. ومع ذلك، فهذه التكنولوجيا ليست كافية إذا لم يتم القيام بتدريبات على استخدام هذا النظام وتدريبات على القيام بأعمال إخلاء بصورة منتظمة لضمان المشاركة المجتمعية التامة والاستجابة الفورية.
- تعمل التدابير الإنشائية والبنائية على الصمود أمام آثار الرياح والفيضانات وتقلل منها مما يقلل الخسائر التي تسببها الأعاصير.
- وجوب دمج تقييم مخاطر الفيضانات ضمن إستراتيجيات التخطيط الحضري.

- ضرورة أن يتجنب الناس البناء مباشرة على الشريط الساحلي حيث يمكن أن تتسبب الأعاصير في إحداث فيضانات.
- ضرورة وجود مباني قادرة على الصمود أمام الرياح لتوفير الملاجئ المجتمعية أثناء الأعاصير.
- ضرورة أن يستخدم عمال البناء مواد مقاومة للفيضانات مثل الخرسانة أو السيراميك أو الطوب (الطابوق).
- وجود مصدات أمواج ومصدات بحرية يمكن أن يساعد على حماية الشواطئ من الأمواج العاتية.
- ضرورة حماية أشجار المانغروف وغيرها من الأشجار والشعاب المرجانية نظراً لأنها تعمل كمصدات طبيعية للأمواج؛ كما أن الأراضي الرطبة والغابات يمكن أن تكون بمثابة أنظمة للتحكم في الفيضانات، وتخزين كميات كبيرة من مياه الفيضانات، وبالتالي يتعين الحفاظ عليها.
- زيادة الوعي المجتمعي وإعداد خطط إخلاء جماعية (مجتمعية) وتنفيذها، وعدم نسيان الأطفال وكبار السن والمعوقين.
- دمج الدروس التعليمية الخاصة بالأعاصير والحماية من أضرارها في الأنشطة المدرسية والاجتماعية.

روابط مفيدة

- Atlantic Oceanographic & Meteorological Laboratory – http://www.aoml.noaa.gov/hrd/tcfaq/tcfaqHED.html
- BBC, Nature’s lethal weapons – http://news.bbc.co.uk/2/hi/202344.stm
- Federal Emergency Management Agency (FEMA) – http://www.fema.gov/hazard/hurricane/hu_about.shtm
- NOAA: Hurricane Preparedness – http://www.nhc.noaa.gov/HAW2/english/intro.shtml

الانهيارات الأرضية

تعتبر قارة آسيا أشد القارات تضرراً من الانهيارات الأرضية؛ وتعاني الأمريكتان من زيادة معدلات الوفيات، وتتحمل أوروبا أشد الخسائر الاقتصادية حيث يبلغ متوسط قيمة الخسائر ٢٣ مليار دولار في حالة حالة انهيار أرضي.

ومن الممكن أن تتجاوز سرعة الانهيارات الأرضية ٥٠ كم/ساعة، وقد تصدم الناس أو المباني أو ما تجده في طريقها أو تزيحهم من طريقها. ولا يمكن التنبؤ بالانهيارات الأرضية، لكن يمكن توجيه التحذيرات والإنذارات لمن يعيشون في مناطق معرضة لهذه الانهيارات بصورة مسبقة إذا كان هناك نظام إنذار يقيس معدلات سقوط الأمطار.

وصف عام

هناك ٥ أنواع رئيسية لحركة الانهيارات الأرضية الكبرى: أما الأنواع الأكثر شيوعاً فهي انزلاقات التربة والأحجار وتدفقات الطين والأطلال وهي من بين الأنواع الأشد تدميراً. كما أن الانهيارات في قاع البحر أو الانزلاقات الكبيرة أو سقوط الأحجار التي تضرب البحار يمكن أن تتسبب في حدوث تسونامي. وقد تحدث الانهيارات الأرضية لأسباب جيولوجية أو فيزيائية مثل ذوبان الأنهار الجليدية أو الثلوج، والأمطار الغزيرة والضغوط المائية، والزلازل، والانفجارات البركانية، ووجود منحدرات شديدة. كما يمكن أن يتسبب الإنسان في حدوث الانهيارات الأرضية، ومثال شائع على ذلك هو البناء فوق المنحدرات.

عوامل المخاطر

النمو السكاني في جميع أنحاء العالم، والتوسع الحضري السريع، والتدهور البيئي (إزالة الغابات والاستخدام غير الملائم للأراضي والمنحدرات) ـ كل هذا من شأنه زيادة مخاطر الانهيارات الأرضية وتعرض عدد أكبر من الناس لخطر الانهيارات الأرضية. وتؤدي زيادة الكثافة السكانية والأمطار الغزيرة والتغيرات السريعة في أنماط استخدامات الأرض إلى زيادة عدم استقرار المنحدرات، مما يجعل الناس أكثر قابلية للتضرر من الانهيارات الأرضية.

المناطق القابلة للتضرر

تعتبر المناطق الحضرية هي الأشد تضرراً بسبب تعرض أكبر قدر من السكان للمخاطر. ويتعرض، بوجه خاص، من يعيشون في منحدرات أو أراضي منحدرة لمخاطر. كما أن المناطق التي تضررت من قبل من انهيارات أرضية والمناطق الموجودة في أي مكان به منحدرات غير مستقرة من أعلى إلى أسفل أكثر عرضة لمخاطر الانهيارات الأرضية. ويظل الفقراء من بين أشد الفئات الأكثر تضرراً من الانهيارات الأرضية نظراً لأنهم في أغلب الأحوال مضطرون للعيش في مناطق عالية المخاطر مثل المنحدرات وسهول الفيضانات والأخوار، وذلك لأسباب اقتصادية، كما إنهم الأقل من حيث الإمكانات التي تمكنهم من التكيف مع الكوارث والاستجابة لها.

تدابير الحد من مخاطر الكوارث

- ضرورة وجود خرائط للمناطق الخطرة لتحديد المخاطر والقابلية للتضرر.
- وجود نظام رصد للمراقبة والتنبيه حال حدوث انهيارات أرضية.
- دمج تقييم مخاطر الانهيارات الأرضية ضمن إستراتيجيات التخطيط الحضري.
- إعداد كودات ومعايير بناء جديدة مع التشديد على استخدام مواد بناء من شأنها زيادة قدرة البنية التحتية على مجابهة الانهيارات الأرضية.
- تنفيذ الإجراءات الخاصة بالبناء مثل ضمان الاستقرار الفعلي للمنحدرات الخطرة، وإعادة تصميم أعمال حماية الأنهار للحد من التآكل وتعديل الخصائص الهندسية للمنحدرات.
- تأمين البلدات والقرى والأنفاق الواقعة أسفل المنحدرات بجدران خراسانية للحماية.
- تعزيز حماية الأنهار بسدود خشبية ذات ارتفاعات محدودة في قيعان الجداول مع التدفقات المحتملة للأنقاض (الأطلال).
- تحسين أنظمة الصرف وبناء الأنفاق والخنادق لإحداث استقرار للمنحدرات.
- حماية غطاء الغابات وحظر قطع الأشجار.
- تثقيف الناس وزيادة وعيهم بشأن مخاطر الانهيارات الأرضية.
- وضع نظام للإنذار المبكر لقياس معدلات الأمطار مع عمل تدريبات منتظمة على هذا النظام وعلى عمليات الإخلاء وضمان المشاركة المجتمعية (الجماعية).
- ضرورة وجود خطة طوارئ على المستوى الوطني والمحلي لإخلاء الناس في الوقت المناسب.

روابط مفيدة

- Emergency Events Database (EM-DAT) – www.em-dat.net
- International Consortium on Landslides (ICL) – www.iclhq.org
- International Society for Soil Mechanics and Geotechnical Engineering (ISSMGE) – www.issmge.org/home/page.asp?sid=296&mid=2&PageId=34546
- Kyoto University Research Center on Landslides – http://landslide.dpri.kyoto-u.ac.jp/J-RCL.html – www.fema.gov/hazard/landslide/index.shtm
- Prevention Web – www.preventionweb.net/english/hazards/land-slide
- USGS Landslide Hazards Program – http://landslides.usgs.gov/learning/faq

زوابع التورنادو

يبلغ متوسط عدد من يلقون حفتهم بسبب زوابع التورنادو أقل من ١٠٠ شخص سنوياً، لكن هذه الزوابع من الممكن أن تكون أكثر دماراً وتسبب خسائر اقتصادية هائلة.

تعتبر الولايات المتحدة من النقاط الساخنة الكبرى حيث تصل فيها هذه الزوابع إلى ١٠٠٠ زوبعة سنوياً وتتسبب في وفاة ٨٠ شخص وإصابة أكثر من ١٥٠٠ سنوياً. ويبلغ نصيب أمريكا من هذه الزوابع على مستوى العالم ٧٥٪، يأتي بعدها كندا بنغلاديش (في ٢٦ أبريل/نيسان ١٩٨٩، قتلت زوبعة ١٣٠٠ شخص في شمال دكا في بنغلاديش). كما تتعرض نيوزيلندا وجنوب أفريقيا والهند والأرجنتين والاتحاد الروسي لزوابع قوية.

وصف عام

زوابع التورنادو هي أقماع رأسية لتيارات هواء دائرية سريعة. وقد تصل رياحها إلى ٤٠٠ كم/ساعة وبإمكانها اختراق مسار يزيد على ١ كم عرضاً و٨٠ كم طولاً. ويبلغ مدى معظم هذه الزوابع ١٠٠ متر عرضاً؛ أما الزوابع الأكبر حجماً فمن الممكن أن يصل مداها إلى ١ كم عرضاً ويمكن أن تسير إلى مسافة ٥٠ كم أو أكثر. ولا يبين حجم الزوبعة بالضرورة مدى قوتها التدميرية. فالزوابع الصغيرة من الممكن أن تكون مدمرة أيضاً. ومن الممكن رؤية الكثير من زوابع التورنادو في النهار عندما لا تحجب الرؤية الأمطار أو السحب المنخفضة. وتأخذ زوابع التورنادو أشكال وأحجام ودرجات كثافة مميزة.

عوامل المخاطر

يؤدي عدم وجود أنظمة إنذار مبكر وبرامج استعداد إلى زيادة المخاطر التي يتعرض لها جميع السكان. ومع ذلك، ففي حالة وجود أنظمة إنذار مبكر، فإن معدلات الوفيات تكون أكبر بين كبار السن والأطفال نظراً لضعف قدرتهم على الاستجابة. ويتعرض السكان الذين يعيشون في بيوت متحركة إلى مزيد من مخاطر التورنادو. وتبلغ معدلات الإصابة لمن يقطنون بيوتاً متحركة ٨٥,١ في الألف مقارنة بما يبلغ ٣ في الألف لمن يعيشون في بيوت معتادة.

المناطق القابلة للتضرر

أكثر المناطق معرضة لمخاطر زوابع التورنادو هي أمريكا الشمالية وخاصة السهول الكبرى في الولايات المتحدة وجنوب وسط كندا. "ممر الزوابع" ـ هي منطقة تضم جنوب شرق داكوتا، نيبراسكا، وكانساس، وأوكلاهوما، وشال تكساس، وشرق كلورادو ـ وهي مقر معظم هذه العواصف الأشد قوة وتدميراً. وتشير التقارير إلى أعداد كبيرة من الزوابع في سهول أوروبا وجنوب آسيا وشرق آسيا واستراليا وأمريكا الجنوبية. وتعتبر المجتمعات المحلية التي تعيش في مبان هشة مثل البيوت المتحركة والمباني المرفوعة التي يمكن أن تنهار أشد قابلية للتضرر. وتتعرض المجتمعات المحلية التي تعيش في منازل سيئة البناء بالقرب من أجسام من المحتمل أن تطير لخطر من نوع خاص. ويتعرض الموجودون في الخلاء لمخاطر أكبر قد تودي بحياتهم عند وقوع الزوابع.

أعلى ١٠ زوابع من حيث عدد القتلى

الكارثة	التاريخ	الوفيات
بنغلاديش	١٩٨٩	١,٣٠٠
بنغلاديش	١٩٦٩	٩١٧
الولايات المتحدة	١٩٢٥	٦٩٥
بنغلاديش	١٩٧٣	٦٨١
بنغلاديش	١٩٧٧	٦٢٣
بنغلاديش	١٩٩٦	٦٠٥
الولايات المتحدة	١٨٤٠	٣١٧
الولايات المتحدة	١٨٩٦	٢٥٥
الهند	١٩٩٨	٢٥٠

(المصدر: EM-DAT, OFDA/CRED International Disaster Database)

تدابير الحد من مخاطر الكوارث

- ضرورة وجود خرائط للمناطق الخطرة لتحديد المخاطر والقابلية للتضرر.
- وجود نظام رصد للمراقبة والتنبيه حال حدوث عواصف رعدية مع وجود أجهزة رادار لتلقي تقارير عن الزوابع.
- وجود نظام للإنذار والاتصالات لتنبيه الناس الموجودين في مسار الزوبعة.
- وجود سراديب وبدروم في المنازل وملاجئ تحت الأرض لحماية الناس.
- تجنب عمل مستوطنات لمنازل متحركة في المناطق المعرضة لمخاطر.
- التثقيف وزيادة الوعي بشأن الزوابع والإنذارات واتخاذ إجراءات السلامة.
-

مقياس فوجيتا المحسن للزوابع

تمت تسمية هذا المقياس باسم الدكتور تي تي (تيد) فوجيتا، الذي أجرى أول دراسة منهجية عن قوى الزوابع؛ ثم حل محله المقياس المحسن (EF) في فبراير ٢٠٠٧. ويمثل هذا المقياس على نحو أفضل استقصاءات أضرار الزوابع من خلال ضبط سرعة الرياح بصورة أكثر اتساقاً مع أضرار العواصف.

EF-0: ٦٥ - ٨٥ ميل/ساعة (١٠٥ - ١٣٧ كم/ساعة)، أضرار بسيطة، تكسر فروع الشجر
EF-1: ٨٦ - ١١٠ميل/ساعة (١٣٨ - ١٧٨كم/ساعة)، تعرية الأسقف، انقلاب المنازل المتحركة.
EF-2: ١١١ - ١٣٥ميل/ساعة (١٧٩ - ٢١٨كم/ساعة)، أضرار كبيرة، هدم المنازل المتحركة، وقلع الأشجار من جذورها
EF-3: ١٣٦ - ١٦٥ميل/ساعة (٢١٩ - ٢٦٦كم/ساعة)، سقوط الأسقف والجدران، انقلاب القطارات والسيارات.
EF-4: ١٦٦ - ٢٠٠ميل/ساعة (٢٦٧ - ٣٢٢كم/ساعة)، سقوط الجدران جيدة البناء، انقلاب السيارات والصواريخ الصغيرة.
EF-5: أكبر من ٢٠٠ ميل/ساعة (أكبر من ٣٢٢ كم/ساعة)، اقتلاع المنازل من أساسها، وحملها إلى مسافات بعيدة، انقلاب المركبات لمسافة ١٠٠ متر.

(المصدر: الوكالة الاتحادية لإدارة الطوارئ بالولايات المتحدة الأمريكية FEMA)

روابط مفيدة

- FEMA – www.fema.gov/hazard/tornado/index.shtm
- NOAA US Tornado Climatology – http://www.ncdc.noaa.gov/oa/climate/severeweather/tornadoes.html
- PBS Nova – http://www.pbs.org/wgbh/nova/tornado/country.html
- Prevention Web –http://www.preventionweb.net/english/hazards/tornado
- Storm Prediction Center – www.spc.noaa.gov/faq/tornado
- Tornado Project – www.tornadoproject.com

موجات تسونامي

تشير تقديرات الإدارة الوطنية لدراسة المحيطات والغلاف الجوي بالولايات المتحدة (NOAA) إلى أن منطقة المحيط الهادئ تعتبر من أكثر المناطق التي تنشط فيها موجات تسونامي على الإطلاق، لكن هذه الموجات وُلدت في منطقة البحر الكاريبي وحوض المتوسط والمحيطين الهندي والأطلنطي.

أمواج تسونا مي المحيط الهندي

وتنجم موجات تسونامي الأشد تدميراً عن زلازل كبرى وضحلة يكون مركزها أو خط التصدع الخاص بها بالقرب من قاع المحيط أو في قاع المحيط نفسه. وفي العادة، فإن أي زلزال بقوة ٧,٥ بمقياس ريختر ينتج تسونامي مدمراً. ويكون انحصار الماء هو أول علامة مرئية للتسونامي. ويعتقد الخبراء أن انحصار المحيطات قد يعطي الناس تحذيراً مبكراً لمدة ٥ دقائق لإخلاء المنطقة.

وصف عام

جاءت كلمة تسونامي من كلمة يابانية معناها "موجة المرفأ"، والتسونامي عبارة عن سلسلة من موجات المحيط العملاقة والطويلة (١٠ أو أكثر) تحدث بسبب اضطرابات تحت الماء بسبب زلازل أو انهيارات أرضية أو انفجارات بركانية أو وجود حَجَر نَيْزكيّ. ومن الممكن أن يستمر الخطر المتأتي من التسونامي لعدة ساعات بعد وصول أول موجة. وأحياناً يتسبب التسونامي في بادئ الأمر في انحصار المياه بالقرب من الشاطئ، مما يظهر قاع المحيط. ومن الممكن أن تكون موجات تسونامي طويلة للغاية (تصل إلى ١٠٠ كم)، وقد تكون على بعد ساعة من بعضها البعض. وهي قادرة على عبور المحيطات بأكملها دون فقد كبير للطاقة. وقد تحرك تسونامي المحيط الهندي حوالي ٥ آلاف كم إلى أفريقيا، ووصل بقوة كافية لقتل الناس وتدمير الممتلكات. ومن الممكن أن تتحرك موجات تسونامي إلى الأنهار والجداول التي تصب في المحيطات وتعرض الآلاف في الأراضي الداخلية (اليابسة) لمخاطر. وعلى الرغم من أن الانفجارات البركانية العنيفة ليست كثيرة الحدوث من الناحية النسبية، فإنها تمثل أيضاً اضطرابات تلقائية يمكن أن تزيح كميات هائلة من المياه وتولد موجات تسونامي مدمرة للغاية في منطقة المصدر المجاورة.

عوامل المخاطر

كثير من الناس يعيشون بالقرب من البحر، وفي مناطق معرضة لزلازل، وفي مباني سيئة الجودة ـ كل هذا يجعل كثيراً من الناس معرضين للتضرر من التسونامي. ويعتبر تدمير البيئة والحواجز الطبيعية وعدم وجود تخطيط لاستخدام الأراضي الساحلية عوامل تعمل على زيادة خطورة آثار التسونامي. كما أن تطور ونمو المستوطنات السياسية في المناطق المعرضة لمخاطر تسونامي بدون تقييم لهذه المخاطر يزيد من القابلية للتضرر.

المناطق القابلة للتضرر

من الممكن أن تشهد جميع مناطق المحيطات في جميع أنحاء العالم موجات تسونامي، لكن منطقة المحيط الهادئ البحار التي على أطرافه تشهد عدد أكبر من هذه الموجات المدمرة بسبب العديد من الزلازل التي تضرب أطراف هذا المحيط. ومن الممكن أن تضرب هذه الموجات المناطق الساحلية المنخفضة. وبعض هذه الموجات من الممكن أن يكون كبيراً؛ وقد يصل ارتفاعها إلى ١٠ أمتار أو ما يزيد (٣٠ متراً في الحالات الشديدة)، كما يمكن أن تتحرك صوب اليابسة عدة مئات من الأمتار حسب انحدار الأرض (الجنة الحكومية لدراسة علم المحيطات IOC).

وتعتبر المجتمعات المحلية التي تعيش بالقرب من البحر على بعد ٢٠٠ متر من المناطق المنخفضة هي الأشد قابلية للتضرر من الآثار المباشرة لموجات تسونامي، والحطام الذي تجلبه هذه الموجات. وتتعرض المجتمعات المحلية (الجماعات) التي تعيش في مباني من الخشب والطين والقش والألواح بدون مراسي مناسبة تربطها بقواعد وأساسات لمخاطر موجات تسونامي ومخاطر الفيضانات. وتتعرض المجموعات السياحية التي ليس لديها ثقافة سابقة بشأن مخاطر تسونامي وكذلك جماعات الصيادين في عرض البحر لمخاطر على نحو خاص.

تدابير الحد من مخاطر الكوارث

- تفهم ما هي موجات تسونامي وكيف تتطور وآثارها على الساحل.
- ضرورة وجود خريطة تبين مناطق أخطار تسونامي وتتضمن تحديداً واضحاً للملاجئ والمناطق الأكثر أماناً التي يمكن الوصول إليها على الفور.
- وجود نظام للإنذار المبكر.
- نقل المنازل والمباني بعيداً عن الشاطئ.
- حماية البنى التحتية الأساسية مثل المدارس والمستشفيات والطرق والمرافئ ومحطات توليد الكهرباء والبنوك والمباني ذات الطوابق العليا، إن أمكن.
- بناء سدود ومصدات أمواج وهياكل على طول الشاطئ للمساعدة في حماية الشاطئ من أمواج العواصف.
- ضمان حماية الحواجز الطبيعية ـ الكثبان الرملية، وأشجار المانغروف، والشعاب المرجانية ـ لأنها تساعد على التخفيف من آثار هذه الموجات على الشاطئ.
- العمل على إحياء معارف وتجارب الشعوب المحلية الخاصة بموجات تسونامي في ذاكرة السكان المعرضين للتضرر يمكن أن يساعد في إنقاذ الأرواح.

- تثقيف السكان والسياح بشأن أخطار تسونامي ودمج المواد التعليمية الخاصة بهذا الموضوع ضمن المناهج الدراسية.
- التأكد من أن الناس يعرفون أنه عندما تتراجع مياه البحر بشكل ملحوظ، يتعين أن يتجه الجميع إلى اليابسة.
- وضع علامات للإخلاء على طول الطرق التي توضح اتجاه اليابسة أو الأراضي الأكثر ارتفاعاً.

روابط مفيدة

- NOAA – http://www.tsunami.noaa.gov
- http://www.ioc-unesco.org/

تاريخياً، نلاحظ أن موجات تسونامي دمرت المدن الساحلية. فموجات تسونامي التي دمرت مدينة كالو في بيرو أودت بحياة ٦ آلاف نسمة وهو مجموع السكان تقريباً آنذاك. ويبلغ مجموع سكان كالو الآن ٨٠٠ الف نسمة. ويبلغ مجموع سكان كالو الآن ٨٠٠ الف نسمة. وتعتبر بيرو أحد البلدان التي يمكن أن تضرب بموجات تسونامي على مدى ٥٠٠ سنة بارتفاع يتجاوز ٦ أمتار ويصل إلى الشريط الساحلي في أقل من ١٥ دقيقة.

يعتبر إجمالي الناتج المحلي في اليابان هو الأعلى على مستوى العالم (ما يزيد على ١٤٠ مليار دولار في ٢٠٠٩)، تأتي السكان في المرتبة الثانية من حيث تعرض السكان لموجات تسونامي الشديدة للغاية (٤,٥ مليون نسمة)

تقرير التقييم العالمي ٢٠١١

البراكين

تشير التقديرات إلى وجود ما يزيد على ١٥٠٠ بركان محتمل نشاطه في جميع أنحاء العالم وأكثر من مليون فتحة بركانية تحت البحار والمحيطات؛ وينفجر حوالي ٥٠ - ٦٠ بركان سنوياً في جميع أنحاء العالم.

تنتج البراكين مجموعة متنوعة من الأخطار التي يمكن أن تودي بحياة الناس وتسبب خسائر اقتصادية هائلة. فالانهيالات المولدة بسبب تكتلات كبرى لمخروط بركاني يمكن أن تنزلق إلى البحر وتحدث تسونامي. وبالمقارنة بالأخطار الأخرى مثل الزلازل، أحدثت الانفجارات البركانية معدلات وفاة أقل نظراً لأن هذه الانفجارات يمكن في أغلب الأحيان التنبؤ بها، وبالتالي يستطيع الناس القيام بعلميات الإخلاء في الوقت المناسب.

معلومات عامة

البركان هو فتحة أو تصدع في القشرة الأرضية تسمح بالصخور المنصهرة والحرارة والرماد والغازات من الانطلاق من أعماق سطح الأرض. ومن الممكن تصنيف الانفجارات البركانية على نطاق طيف يمتد من هادئ (انبجاسي) إلى عنيف النشاط، ومن تدفقات حمم غير انفجارية وبطيئة الحركة إلى تدفقات حمم انفجارية فتجر مواد في الغلاف الجوي (صهارات وغازات). ويتحدد عنف الانفجار بصورة رئيسية من خلال كميات ومعدلات فوران وهياج الغازات وسرعة الصهارات نفسها.

عوامل المخاطر

على الرغم من أن العقود الأخيرة شهدت تقدماً ملحوظاً في رصد البراكين النشطة، نلاحظ أن مخاطر البراكين في زيادة بسبب التوسع الحضري السريع والكثافة العالية للسكان الذين يعيشون في منحدرات وأودية براكين. فحوالي ٥٠٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم يتعرضون سنوياً لمخاطر البراكين، وأكثر من ٦٠ مدينة كبرى تقع بالقرب من براكين نشطة. وتقع البراكين ذات الأخطار العالية في بلدان نامية حول حزام المحيط الهادئ (جزء من آسيا وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي وجنوب غرب المحيط الهادئ)

المناطق القابلة للتضرر

يعتبر السكان الذين يعيشون بالقرب من البراكين بدون أنظمة رصد و إنذار مبكر هو الأكثر قابلية للتضرر من انفجارات البراكين. ويعتبر الفقراء من بين أكثر الناس قابلية للتضرر نظراً لأنهم مضطرون اقتصادياً للعيش في مناطق عالية الأخطار مثل منحدرات البراكين النشطة أو بالقرب من الأودية المجاورة للبراكين، كما أنهم أقل استعداداً للتعامل مع الكوارث. وسيكون من يعيشون بالقرب من البراكين هم الأكثر قابلية للتضرر وسيضطرون للتخلي عن أراضيهم ومنازلهم أحياناً مدى الحياة. ومن الممكن أيضاً أن يتأثر من يعيشون بعيداً عن الانفجارات نظراً لتضرر مدنهم وبلداتهم ومحاصيلهم ومصانعهم وأنظمة النقل لديهم وشبكات الكهرباء الخاصة بهم بسبب انهيال الطين والمياه البركانية والرماد والفيضانات وزيادة درجات الحرارة بفعل هذه البراكين.

تدابير الحد من مخاطر الكوارث

- ضرورة وجود خرائط للمناطق الخطرة لتحديد المخاطر والقابلية للتضرر.
- وضع نظام رصد لملاحظة الأحوال المتغيرة للبركان يعتبر عنصراً أساسياً في التنبؤ بالانفجارات والمضي في عمليات الإخلاء المبكر.
- وبالتالي يتم الحد من مخاطر البراكين بصورة كبيرة في حالة الحد من تطوير وتنمية البنية التحتية في المناطق الخطرة.
- ضرورة وجود خطة طوارئ على المستوى الوطني والمحلي لإخلاء الناس في الوقت المناسب.
- تثقيف الناس وزيادة وعيهم بشأن مخاطر البراكين.

تشير التقديرات إلى أن تكلفة سحابة الرماد التي تضررت منها أوروبا في أبريل/نيسان ٢٠١٠ بلغت ٥٢١ مليون دولار فاقد في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة المتحدة و٤,٧ مليار دولار عالمياً. وعلى الرغم من حدوث انفجارات بركانية بصورة مستمرة، نجد أن آثار ٢٠١٠ أبرزت مواطن ضعف جديدة وقابلية للتضرر لم تكن معروفة من قبل. *تقرير التقييم العالمي ٢٠١١*

روابط مفيدة

- European Volcanic Society – http://www.sveurop.org
- Geological Survey of Canada – http://gsc.nrcan.gc.ca
- IRD – http://www.ifremer.fr/ird
- Island Vulnerability – http://www.islandvulnerability.org
- Michigan Technological University Volcanoes Page – http://www.geo.mtu.edu/volcanoes
- USGS – http://volcanoes.usgs.gov

حرائق الغابات

لا تعتبر حرائق الغابات سبباً كبيراً للوفاة ولكنها قد تكون مدمرة للغاية. ويتسبب النشاط البشري في كثير من حرائق الغابات إما بمحض الصدفة أو نتيجة عدم اهتمام أو حريق عمدي. وفي الغالب تخرج هذه الحرائق عن نطاق السيطرة وتنتشر بسهولة في مناطق شاسعة.

أودت حرائق غابات اليونان في ٢٠٠٧ بحياة ٧٧ شخصاً، كما دمرت حرائق كاليفورنيا التي شبت في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٧ حوالي ١٥٠ منزل على الأقل، وما يزيد على ٢٠٠ ألف هكتار من الأراضي من مقاطعة سانتا بربارا إلى حدود الولايات المتحدة مع المكسيك. وأودت حرائق الغابات في الاتحاد الروسي في ٢٠١٠ بحياة ٥٠ شخصاً على الأقل، ودمرت ٤٠ ألف هكتار من الغابات المحمية.

وصف عام

يُستخدم مصطلح "حرائق الغابات" ليصف الحرائق التي تخرج عن نطاق السيطرة التي تشب في الغابات والأنواع الأخرى من الغطاء النباتي ويشمل ذلك أنواع الحيوانات. وكي تشب حرائق الغابات، لا بد من وجود ٣ شروط: الوقود هو أي مادة قابلة للاشتعال حول الحريق ويشمل ذلك الأشجار والغازات والشجيرات وحتى المنازل. أما مصدر الحرارة فهو أي شيء سواء كان برقاً أو نار تدفئة أو سجائر أو رياح دافئة أو حتى الشمس.

عوامل المخاطر

يتنبأ المركز العالمي لرصد الحرائق (GFMC) بزيادة مخاطر الحرائق في المستقبل بسبب زيادة الطلب على الأراضي الزراعية من أجل إنتاج المواد الغذائية وإنتاج الحبوب وضرورة استخدام النار من أجل تغيير نمط استخدام الأراضي، وكذلك التوسع في نطاق المناطق السكنية والبنى التحتية التي تقام بالقرب من الغطاء النباتي المعرض لمخاطر الحرائق، وأيضاً فترات الجفاف الممتدة. وستتسبب حرائق الغابات في مزيد من التدهور للأراضي (تآكل تربة وفقدان إنتاجية الأرض)، وسينجم عن ذلك مزيد من الفيضانات والانهيارات الأرضية.

المناطق القابلة للتضرر

الأراضي الزراعية والرعوية التي تستخدم فيها النيران لمكافحة الأعشاب الضارة وتعديات الشجيرات وكذلك لتنظيف الأراضي هي الأكثر تعرضاً لمخاطر حرائق الغابات، وكذلك الغابات الطبيعية المعرضة لنيران؛ وأراضي الشجيرات والأنظمة البيئية في الأراضي العشبية التي تحدث فيها حرائق طبيعية على نطاق واسع في المناطق شبه الاستوائية (في أفريقيا واستراليا، على سبيل المثال) أو في المناطق الشمالية (مثل أمريكا الشمالية وروسيا)، وفي المناطق الزراعية والغابات المحصولية (زراعة الاوكالبتوس والأناناس). المناطق السكنية أو المنازل المتناثرة/ البنى التحتية المتناثرة الأقرب إلى الغطاء النباتي المعرض لمخاطر؛ والمناطق السكنية أو المباني الفردية المصنوعة من مواد سهلة الاشتعال (مثل الخشب والقش والألواح الخشبية وغيرها من مواد التسقيف القابلة للاحتراق)؛ والقرى الريفية المهجورة والمستوطنات البشرية التي ليس بها من يدير الحرائق أو يمنعها أو يستجيب لها.

تدابير الحد من مخاطر الكوارث

- الحد من أنشطة التنمية في المناطق المعرضة لمخاطر حرائق الأشجار وإزالة الغطاء النباتي المحيط بالمنازل وغيرها من الأبنية.
- بناء حواجز مانعة للحريق بين البيوت وأي مناطق بها غابات أو شجيرات، إذا لم يكن هناك حاجز مانع للحريق (طريق أو نهر مثلا).
- زراعة النباتات غير القابلة للاشتعال.
- تجنب البناء في المناطق عالية المخاطر على حدود الغابات أو الأراضي العشبية أو أراضي الشجيرات وقصر نطاق نشاط التنمية البشرية على المناطق الآمنة نسبياً من الحرائق.
- استخدام مواد بناء مقاومة للحرائق.
- استخدام أساليب تقليدية ومتقدمة للتعامل مع الحرائق والإدارة المستدامة للنشاط الزراعي والحيواني والنباتي بما في ذلك إدارة الوقود واستعادة أنظمة الإطفاء إلى ما كانت عليه.
- سن تشريعات ولوائح على المستوى الاختصاصي المناسب.
- القيام بأنشطة جماعية للحد من مخاطر الحرائق أثناء جميع مراحل إدارة الحرائق.
- إعطاء رسائل تنبيهيه من خلال أنظمة تقييم خطورة الحرائق؛ حيث إن هذه الأنظمة تتنبأ بإمكانية حدوث الحرائق بناء على معدلات سقوط الأمطار الحديثة ودرجة الحرارة وسرعة الرياح والوقود الموجود على الأرض.
- تثقيف المجتمع ورفع الوعي الجماهيري بشأن مخاطر الغابات نظراً لأن الناس غالباً ما تكون مسؤولة عن حرائق الغابات.
- تطوير قدرات مكافحة الحرائق ووسائل الأمان العامة.

روابط مفيدة

- Community-Based Fire Management (Brim) – http://www.fire.uni-freiburg.de/Manag/CBFiM.htm
- FAO – http://www.fao.org/forestry/firemanagementstrategy/en
- Global fire Monitoring Center – http://www.fire.uni-freiburg.de
- Wild land Fire Early Warning Portal – http://www.fire.uni-freiburg.de/fwf/EWS.htm

مراكز الموارد والمعلومات

بالنسبة للإحصاءات

CRED - مركز أبحاث علم أوبئة الكوارث

يعتبر هذا المركز، الموجود في كلية الصحة العامة في الجامعة الكاثوليكية في لوفيان ببروكسيل ـ بلجيكا، مصدراً أساسياً للصحفيين. ويضم هذا المركز قاعدة بيانات عالمية عن أحداث الطوارئ (EM-DAT) وسجلاً شاملاً عن الأخطار الطبيعية، يوثق أكثر من ١٢٥٠٠ حدثاً حسب نوعها والبلد الذي حدثت فيها على مدى القرن الماضي. ويمكن الاستعانة بقاعدة بيانات المركز للبحث عن معلومات عن الكوارث الماضية حسب البلد والتاريخ ونوع الخطر.

موقع الويب: http://www.cred.be

شركة ميونيخ لإعادة التأمين (Munich Re)

تعتبر قاعدة بيانات (Nat Cat) خدمة عالية الجودة تقدمها إدارة البحوث والتنمية في شركة ميونيخ لإعادة التأمين بألمانيا. وتقدم هذه القاعدة معلومات عن النكبات الطبيعية الكبرى والتكنولوجيا التي حدثت في جميع أنحاء العالم منذ ١٩٦٥.

الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://www.munichre.com

الشركة السويسرية لإعادة التأمين (Swiss Re)

هي شركة عالمية أخرى لإعادة التأمين تحتفظ ببيانات محددة عن الأخطار والنكبات منذ السبعينيات. ويتم تقديم بعض هذه المعلومات من خلال مطبوعة (SIGMA) التي تصدرها الشركة ٨ مرات في السنة. وتنشر الشركة استعراضاً سنوياً يلخص بيانات سنوية عن وقوع الكوارث وتحليلاتها واتجاهات المخاطر الخاصة بها والتعرض لها واعتبارات التأمين التجاري بالعديد من اللغات.

الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://www.swissre.com

للمزيد من المعلومات عن الكوارث:

خدمة معلومات (MCEER)

تعتبر خدمة (MCEER) مصدراً شاملاً للمعلومات الخاصة بهندسة الزلازل، والتخفيف من الأخطار، والاستعداد للكوارث، والموضوعات ذات العلاقة. وتنشر هذه الخدمة محتوى متجدد يغطي نطاقاً واسعاً من الأخبار والموضوعات البحثية.

الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://mceer.buffalo.edu

موقع الوقاية (Prevention Web)

تتيح هذه الشبكة أفضل الأخبار الشاملة عن الحد من مخاطر الكوارث مصنفة بطريقة سهلة حسب الموضوع أو الخطر الطبيعي أو البلد. كما تقدم هذه الشبكة أخباراً عن الحد من مخاطر الكوارث، وتقارير قطرية، ومطبوعات ووسائط متعددة وبث إذاعي عن طريق الإنترنت وشبكات معنية بالحد من مخاطر الكوارث، وتقويم (رزنامة) للأحداث والفعاليات، ومسؤولي الاتصال بالشبكة، وجميع الموارد المهنية التي تحتاجها لإعداد قصص عن الحد من مخاطر الكوارث.

الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://www.preventionweb.net.

موقع الإغاثة (Relief Web)

هي قاعدة بيانات إلكترونية وخدمة معلوماتية يقوم على تشغيلها مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، تركز هذه القاعدة على أحداث الطوارئ الدولية الحالية والكوارث التي تنطوي على اعتبارات إنسانية، كما إنها تقدم معلومات عن الاستجابة للطوارئ. وتقدم هذه الخدمة باقة منتقاة ومتميزة من المعلومات والتقارير الصحفية والاتصالات والمعلومات العملياتية ذات الصلة، وتحتفظ بأرشيف للخرائط المتخصصة ذات الصلة بالطوارئ والأزمات.

الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://www.relief web.int

إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث

تُعد الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث (ISDR) إطار عمل استراتيجيًا تبنته الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠. وتعمل الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث على توجيه جهود عدد كبير من الشركاء وتنسيقها للحد من الخسائر الناجمة عن الكوارث بشكل ملموس، وبناء أمم ومجتمعات محلية قادرة على مجابهة الكوارث كشرط رئيسي للتنمية المستدامة. يتألف نظام الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث من العديد من المنظمات، والدول، والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات المالية، والهيئات الفنية، ومؤسسات المجتمع المدني، وهي جميعًا تتعاون سويًا وتتبادل المعلومات فيما بينها للحد من مخاطر الكوارث.

موقع الإنترنت: http://www.unisd.org

تتضمن روابط الموارد الإضافية التابعة للإستراتيجية:

- الصندوق العالمي للحد من الكوارث والانتعاش من آثارها (GFDRR) – www.gfdrr.org/gfdrr
- الإدارة الوطنية لدراسة المحيطات والغلاف الجوي (NOAA) – www.noaa.gov
- Portail de la prévention des risques majeurs – www.prim.net
- منظمة إنقاذ الأطفال – http://www.savethechildren.net/alliance/what_we_do/drr/index.html
- UN System's Work on Climate Change – www.un.org/climatechange/index.shtml
- دائرة المساحة الجيولوجية في الولايات المتحدة – www.usgs.gov

مطبوعات عن الحد من مخاطر الكوارث

الحد من مخاطر الكوارث: شواغل إنمائية

ركزت هذه المطبوعة التي صدرت عن حكومة المملكة المتحدة على ما يسمى بالكوارث الطبيعية، وتناولت بالفحص العبء المتزايد للكوارث على الفقراء؛ وآثارها السلبية على التنمية والتقدم نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية؛ وجذورها في إخفاقات التنمية في الماضي؛ ولماذا تتجه التنمية نحو إغفال الكوارث؛ وكيف يمكن دمج الحد من مخاطر الكوارث على نحو أفضل في سياسة التنمية وممارساتها.

الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://webarchive.nationalarchives.gov.uk/+/http://www.dfid.gov.uk/pubs/files/disaster-risk-reduction-policy.pdf

تقرير التقييم العالمي حول الحد من مخاطر الكوارث ٢٠٠٩
المخاطر والفقر في ظل مناخ متغير

يقدم هذا التقرير أدلة وشواغل دامغة توضح كيف وأين ولماذا تزداد الكوارث عالمياً، كما يعرض هذا التقرير ـ وهو الأول الذي يصدر كل سنتين ـ نتائج أساسية من تحليل عالمي لأنماط واتجاهات الكوارث متضمناً أين تتركز معدلات الوفيات المرتفعة الخسائر الاقتصادية الكبيرة.

موقع الإنترنت: http://www.preventionweb.net/english/hyogo/gar

تقرير التقييم العالمي حول الحد من مخاطر الكوارث ٢٠١١
الكشف عن المخاطر ـ إعادة تعريف التنمية

ينطلق هذا التقرير من التزام سياسي نحو معالجة التحديات المزدوجة المتمثلة في الحد من مخاطر الكوارث والتكيف مع تغير المناخ في الإطار واسع النطاق للتنمية المستدامة وتقليص الفقر. ويعرض هذا التقرير تحليلاً محدثاً عن أنماط المخاطر العالمية واتجاهاتها والعوامل المحركة لها، كما يحدد التكاليف والمنافع الخاصة بالتصدي لقطاعات وطبقات متباينة من المخاطر، ويقدم استعراضاً للتقدم المحرز في السنوات ما بين ٢٠٠٩ و٢٠٠٩ نحو تحقيق إطار عمل هيوغو. ويضع هذا التقرير توصيات بشأن السياسات لتهيئة بيئة داعمة للحد من المخاطر.

الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://www.preventionweb.net/english/hyogo/gar/2011/

توقعات البيئة العالمية
يعتبر هذا التقرير تقريراً مجمعاً للاتجاهات البيئية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ويعرض معلومات أساسية عن القضايا والتهديدات البيئية الآخذة في الظهور، والسياسات التي يجري تنفيذها على المستويين العالمي والمحلي. وتمثل نتائجه وتوصياته أساس أنشطة برنامج الأمم المتحدة للبيئة بشأن تقييم الإنذارات والقابلية للتضرر والمخاطر.

الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://www.unep.org

تقييم التنمية البشرية ـ مكافحة تغير المناخ: التضامن البشري في عالم منقسم على نفسه (٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٨)
يبين هذا التقرير أن تغير المناخ ليس مجرد سيناريو مستقبلي، وأن زيادة التعرض لموجات الجفاف والفيضانات والعواصف تدمر بالفعل الفرص وتزيد من أشكال عدم الإنصاف. ويتحدى هذا التقرير المجتمع الإنساني بأسره كي يقوم بعمل جماعي فوري وقوي بشأن تغير المناخ انطلاقاً من القيم والرؤى المشتركة.

الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2007-8/

تقرير الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر عن الكوارث في العالم
منذ ١٩٩٣، والاتحاد يصدر هذا التقرير سنوياً، ويعرض هذا التقرير أحدث الاتجاهات والوقائع والتحليلات بشأن الأزمات الإنسانية في العالم، ويتناول مسألة الاستعداد للكوارث وقيمتها فيما يتعلق بإنقاذ الأرواح وسبل كسب العيش والممتلكات والأصول.
الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://www.ifrc.org/publicat/wdr2010/index.asp?navid=09_03

في مواجهة الكوارث: الأطفال وتغيّر المناخ
يستكشف هذا التقرير الصادر عن مؤسسة إنقاذ الطفولة الآثار المحتملة لتغير المناخ والكوارث الطبيعية على الأطفال ـ خاصة على صحتهم وتغذيتهم وحمايتهم وتعليمهم. كما يتناول الحد من مخاطر الكوارث وأهمية إشراك الأطفال والمجتمعات المحلية في هذه الإستراتيجيات.
الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://www.eird.org/publicaciones/Climate_Change_and_children_Report_PDF.pdf

التعايش مع المخاطر: استعراض عالمي لمبادرات الحد من المخاطر
يصدر هذا الدليل عن إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث، وهو يقدم إرشادات وتوجيهات بشأن السياسات وكذلك يمثل مرجعاً للدروس المستفادة بشأن كيفية الحد من الكوارث والقابلية للتضرر من الأخطار. وهذا الدليل موجه للمعنيين بإدارة مخاطر الكوارث والتنمية المستدامة والعاملين في هذه المجالات.
الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://www.unisdr.org/eng/about_isdr/bd-lwr-2004-eng.htm

أخطار طبيعية وكوارث غير طبيعية: اقتصاديات الوقاية الفعالة

تصدر هذه المطبوعة عن البنك الدولي والأمم المتحدة، وتنظر إلى المخاطر بصورة أساسية من عدسة اقتصادية. حيث يستعين بعلم النفْس لبحث كيفية نشوء تصورات خاطئة لدى الناس بشأن المخاطر، ويستلهم من العلوم السياسية فهم أنماط التصويت والاقتراع، ويسترشد بعلم التغذية لرؤية كيفية تأثير تقزّم الأطفال بعد الكوارث على إعاقة قدرات المعرفة والإدراك والإنتاجية في مرحلة البلوغ وازدياد العُمر لاحقا. ولا يطرح هذا التقرير الأسئلة الحرج فحسب، ولكنه يطرح بعض الأسئلة غير المتوقعة أيضاً: هل يتوجب الوقاية من جميع الكوارث؟ هل تزيد الكوارث الصراعات أم تعمل على تخفيضها؟ هل تساعد المعونات الأجنبية في الوقاية أم تعوقها؟

الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://www.unisdr.org/english/networks/gfdrr/documents/v.php?id=15136

الحد من مخاطر الكوارث: تحد يواجه التنمية

يعرض برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في هذه الوثيقة مؤشراً لتقييم المخاطر يقارن البلدان حسب مستويات المخاطر النسبية لديها على مر الزمن. ويبرز هذا المؤشر مستوى التقدم الوطني المحرز على صعيد تخفيف مخاطر الكوارث.

موقع الإنترنت: http://www.undp.org/bcpr/disred/rdr.htm

حالة مدن العالم لعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧

يصدر هذا التقرير عن برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، ويعرض آثار الفقر مروراً بالمناطق الريفية إلى العشوائيات في المناطق الحضرية. كما يعرض بيانات دامغة ليؤكد أن سكان العالم في العشوائيات البالغ عددهم مليار نسمة من المرجح أن يواجهوا الجوع والمرض وفقدان التعليم وتضاءل فرص العمل والموت المبكر.

الموقع على شبكة الإنترنت (الويب): http://www.unhabitat.org

للمزيد من المطبوعات عن الحد من المخاطر، يرجى زيارة الموقع التالي: http://www.unisdr.org/eng/library/lib-index.htm

الخبراء

فيما يلي قائمة بمنظمات دولية ووطنية تعمل في مجال قضايا الحد من مخاطر الكوارث.

منظمات غير حكومية ومنظمات دولية أخرى

Action Aid International - www.actionaid.org
ADPC - المركز الآسيوي للاستعداد للكوارث – www.adpc.net
ADRC - المركز الآسيوي للحد من الكوارث – www.adrc.or.jp
Care International - www.care.org
Christian Aid - www.christian-aid.org.uk
IFRC - الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر – www.ifrc.org
الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN) – www.iucn.org
Oxfam - www.oxfam.org
Prevention Consortium - www.proventionconsortium.org
Tear Fund - www.tearfund.org
البنك الدولي (إدارة المخاطر) – www.worldbank.org
المحفل (المنتدى) الاقتصادي العالمي – www.weforum.org

أفريقيا

سكرتارية أفريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادئ (ACP) – www.acpsec.org
AfDB البنك الأفريقي للتنمية – www.afdb.org
مفوضية الاتحاد الأفريقي – www.africa-union.org
مركز رصد الجفاف في منطقة القرن الأفريقي الكبرى – www.dmcn.org
الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية، مركز التنبؤ بالمناخ وتطبيقاته (ICPAD) – www.icpac.net
الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا (NEPAD) – www.nepad.org

آسيا والمحيط الهادئ

شبكة آغا خان للتنمية – www.akdn.org
AIDMI - مؤسسة كل الهند للتخفيف من حدة الكوارث – www.aidmi.org
البنك الآسيوي للتنمية (ADB) – www.adb.org
ADRRN - الشبكة الآسيوية للحد من الكوارث والاستجابة لها – www.adrrn.net
رابطة أمم جنوب شرقي آسيا (ASEAN) – www.aseansec.org
BDPC - مركز بنغلاديش للاستعداد للكوارث – www.bdpc.org.bd

الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث، باكستان (NDMA) – www.ndma.gov.pk
NSET - الجمعية الوطنية لتكنولوجيا الزلازل، نيبال – www.nset.org.np
Pacific Disaster Center (Hawai, USA) - www.pdc.org
SAARC - رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي – www.saarcsec.org
لجنة العلوم الأرضية التطبيقية لجنوب المحيط الهادئ (SOPAC) – www.sopac.org

أوروبا

كومنولث الدول المستقلة، المجلس المشترك بين الدول – www.emercom.on.ufanet.ru
مجلس أوروبا (CoE) – www.coe.int
منظمة التعاون الاقتصادي – www.ecosecretariat.org
الإدارة العامة للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية التابعة للمفوضية الأوروبية (ECHO) – ec.europa.eu/echo/index_en.htm
المفوضية الأوروبية – مركز الأبحاث المشتركة (EC/JRC) – www.jrc.cec.eu.int

الأمريكتان

إتحاد دول الكاريبي (ACS) – www.acs-aec.org
الوكالة الكاريبية للاستجابة الطارئة في حالات الكوارث (CDEMA) – www.cdera.org
مركز تنسيق الوقاية من الكوارث في أمريكا الوسطى (CEPREDENAC) - www.cepredenac.org
CAPRADE - لجنة الآنديز للإغاثة والوقاية من الكوارث – www.caprade.org
Comunidad Andina de Naciones (CAN) - www.comunidadandina.org
بنك التنمية للبلدان الأمريكية (IADB) – www.iadb.org
منظمة الدول الأمريكية – لجنة البلدان الأمريكية المعنية بالحد من الكوارث الطبيعية (OAS-IACNDR) – www.oas.org/usde

منظمات دولية أخرى متخصصة

المبادرة المعنية بالزلازل والمدن الضخمة (EMI) - www.emi-megacities.org/
المركز العالمي لرصد الحرائق (GFMC) - www.fire.uni-freiburg.de
الفريق المعني برصد الأرض (GEO) - www.earthobservations.org
الاتحاد الدولي المعني بالانهيارات الأرضية (ICL) - www.iclhq.org/
ICSU - المجلس الدولي للعلوم – www.icsu.org

الأمم المتحدة

منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (FAO) - www.fao.org

ICDO - المنظمة الدولية للدفاع المدني – www.icdo.org

منظمة العمل الدولية (ILO) – www.ilo.org

الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية (ITU) – www.itu.int

مكتب منسق الشؤون الإنسانية (OCHA) – http://ochaonline.un.org

منظمة الصحة للبلدان الأمريكية (PAHO) - http://new.paho.org/disasters

UNCRD - مركز الأمم المتحدة للتنمية الإقليمية – www.uncrd.or.jp

اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحّر (UNCCD) - www.unccd.int

ESCAP - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ التابعة للأمم المتحدة – www.unescap.org

اليونسكو – www.unesco.org

برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) – www.unep.org

برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (موئل الأمم المتحدة) – www.unhabitat.org

مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف)- www.unicef.org

UNITAR - معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – www.unitar.org

برنامج الأمم المتحدة الخاص لتطبيقات الأقمار الصناعية التشغيلية (يونوسات) - www.unosat.org

اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة (ECA) – www.uneca.org

اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي التابعة للأمم المتحدة (ECLAC) – www.eclac.cl

اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) – www.unfccc.int

جامعة الأمم المتحدة (UNU) – www.unu.edu

UNV - متطوعو الأمم المتحدة – www.unv.org

برنامج الغذاء العالمي (WFP) – www.wfp.org

منظمة الصحة العالمية (WHO) – www.who.org

WMO - المنظمة العالمية للأرصاد الجوية – www.wmo.int/disasters

الاتصال بمسؤولي الإعلام

فيما يلي قائمة بمسؤولي الاتصال الإعلامي داخل العديد من منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية العاملة في مجال الحد من مخاطر الكوارث:

المكتب الإنساني للجماعة الأوروبية (ECHO)
هاتف: ٠٠ ٤٤ ٢٩٥ ٢ ٣٢+
البريد الإلكتروني: echo-info@ec.europa.eu

الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ (IPCC)
للأسئلة الإعلامية عن تغير المناخ أو للتوجيه لخبير للمزيد من المعلومات، يرجى إرسال بريد إلكتروني على العنوان التالي: ipcc-media@wmo.int

IFRC - الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر
http://www.ifrc.org/en/news-and-media/media-center/media-contacts-in-the-zones/

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)
http://www.unicef.org/media/media_contact.html

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)
للاستفسارات الإعلامية
هاتف: ٥٣٨٢ ٩٠٦ ٢١٢ ١+
فاكس: ٥٣٦٤ ٩٠٦ ٢١٢ ١+
البريد الإلكتروني: UNDP-newsroom@undo.org

مكتب منع الأزمات والتعافي التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي
هاتف: ٦٧١١ ٩٠٦ ٢١٢ ١+
البريد الإلكتروني: bcpr@undp.org

برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)
Nick Nuttall
هاتف: ٧٦٢٣٠٨٤ ٢٠ ٢٥٤ +
البريد الإلكتروني: nick.nuttall@unep.org

اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC)
هاتف: ٦٩٤٤ ٢٥٨ ١٧٢ ٤٩+
البريد الإلكتروني: secretariat@unfccc.int

الإستراتيجية الدولية للأمم المتحدة للحد من الكوارث (UNISDR)

Brigitte Leoni
هاتف: ٨٨٩٧ ٩١٧ ٢٢ ٤١+
البريد الإلكتروني: leonib@un.org

OCHA - مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية

Elizabeth Byrs
قسم الإعلام والدعوة
الأمم المتحدة/ OCHA /جنيف
هاتف: ٥٣ ٢٦ ٩١٧ ٢٢ (٤١)
البريد الإلكتروني: byrs@un.org
Stephanie Bunker
قسم الإعلام والدعوة
الأمم المتحدة/OCHA /نيويورك
هاتف: ٥١٢٦-٣٦٧-٩١٧ (١)
البريد الإلكتروني: bunker@un.org

البنك الدولي

للاستفسارات العامة، يرجى الاتصال بالبنك الدولي:
هاتف: ١٠٠٠-٤٧٣ (٢٠٢)
فاكس: ٦٣٩١-٤٧٧ (٢٠٢)
الخط الساخن للصحفيين: ٧٦٦٠-٤٧٣ (٢٠٢)

WMO - المنظمة العالمية للأرصاد الجوية

Carine Richard-Van Maele
هاتف: ٨٣١٥ ٧٣٠ ٢٢ ٤١+
هاتف محمول: ٤٧٣٠ ٤٠٦ ٧٩ ٤١+
البريد الإلكتروني: cvanmaele@wmo.int

منظمة الصحة العالمية (WHO)

http://www.who.int/mediacentre/contacts/en/

الخلاصة: قوة التغيير

كإعلامي، ماذا عساك أن تفعل؟ هل دور الصحفي هو أن يغير المجتمع؟

واقع الحال أن وسائل الإعلام يقع على عاتقها دور كبير ودقيق يتمثل في تغيير السلوك البشري، وذلك ببساطة بنقل الأخبار التي تبدو مهمة، والاستمرار في ذلك.

وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية، ساعد مذيعون ومحررون صحفيون وصحفيون إخباريون ومدونون على إحداث تغيرات هائلة في الاتجاهات الاجتماعية نحو الشرب والتدخين والنظام الغذائي وانتقال الأمراض عن طريق الجنس مثل فيروس ومرض الإيدز. فإذا كنت تعتقد أن تغير المناخ مشكلة عالمية، فإنك ترى ذلك بسبب التقارير المستمرة من جانب وسائل الإعلام على مدى العقدين الماضيين. فإذا أصبح الحد من مخاطر الكوارث جزءاً معتادًا من الأجندة الوطنية والمدنية والإعلامية، سيكون ذلك بسبب التقارير الصحفية المنهجية والمقاسة والمعقولة من جانب وسائل إعلام تتحمل المسؤولية.

وسيكون هناك مقاومة لمثل هذه التقارير، من جانب القراء، ومن جانب سلطات المدن، وحتى من جانب وزراء الحكومة. فالناس بطبيعة الحال لا يرغبون في تغيير أساليب حياتهم، ويميلون بالفطرة إلى إسقاط الأخطار من حساباتهم التي لم تكن من قبل في أذهانهم. لكن بغض النظر عن هذه المعوقات، عليك أن تستكشف إمكانات حدوث الكوارث، وتذكر الناس بوعيٍ بالأخطار الموجودة، والاحتياطات التي لم تُتخذ. وتكمن المفارقة في أنك تنقل هذه الأخبار وفي نفسك تتمنى أن تكون خطأً.

ومما لا شك فيه أنك لا تحصل على قدر كبير من التقدير إذا ما قمت بالتحذير بشأن الكوارث التي لا تقع. لكن من يتحمل عدم المصداقية ويقول أن كارثة ما من غير الممكن أن تحدث قبيل وقوعها مباشرة؟

ففي الأسبوع الأول من مايو/أيار ١٩٠٢، قللت صحيفة ليه كولونيه (*Les Colonies*) وهي جريدة قرية سانت بيير الواقعة في جزيرة مارتينك الفرنسية على البحر الكاريبي خطر بركان جبل ماونت بيليه النشط بإقناع السكان أن المدينة هي أكثر الأماكن أماناً. وفي ٨ مايو/أيار انفجر البركان وأودى بحياة ٢٨ ألف نفس بصورة كارثية.

أما الدرس الأخلاقي الذي يتعلمه الصحفيون من هذا التاريخ هو: فهي تحدث. لكن هناك إمكانية القيام بشيء ما لإنقاذ الأرواح ومنع الخسائر المأساوية. ونحن نرى ذلك بوضوح شديد بعد كل كارثة مأساوية مدمرة. أما التحدي العظيم الذي يواجه وسائل الإعلام فهو رؤية حقيقة هذا الأمر قبل وقوعه، المساعدة في الوقاية منه.

الملحق الأول: تاريخ موجز لتطور الحد من مخاطر الكوارث

المرحلة الأولى: الأخطار الطبيعية

استند الحد من مخاطر الكوارث في البداية على مفهوم مفاده أن الأخطار الطبيعية تتسبب في كوارث، وأنه من خلال الفهم الأفضل لطبيعة الأخطار ـ الزلازل والأعاصير والفيضانات وموجات الجفاف ـ تستطيع المجتمعات المحلية والبلدان أن تحسن عندئذٍ من استجابتها لآثارها المدمرة. وقد بدأت المرحلة الأولى عندما بدأ علماء الطبيعة، الذين يدرسون أخطاراً مثل الزلازل والفيضانات، العمل مع وكالات التنمية والإغاثة التي تستجيب بصورة طبيعية لطوارئ الكوارث. وتأتي هاتين الجهتين في قلب العمل على الحد من المعاناة الإنسانية.

المرحلة الثانية: القابلية للتضرر المادي

وترجع المرحلة الثانية للحد من مخاطر الكوارث إلى السبعينيات والثمانينيات عندما اشترك في هذا النشاط علماء تطبيقيون ومهنيون فنيون مثل المهندسين المعماريين والإنشائيين والمدنيين ومخططي المدن. وفي ذلك الوقت، بدأ الخبراء في ملاحظة آثار الأخطار الطبيعية على مدينة ما، لا سيما، القابلية للتضرر المادي للمباني ـ ولماذا دُمرت بعض المباني وتدمر البعض الآخر جزئياً بينما ظلت مباني أخرى سليمة بلا ضرر. ومن خلال حساب القابلية للتضرر والأخطار المحتملة، يمكن أن نبدأ في حساب مخاطر الخسائر المحتملة.

تم إدخال نهج جديدة إزاء الحد من مخاطر الكوارث تضمنت كودات المباني المجابهة للكوارث، والتخطيط لاستخدام الأراضي على نحو أفضل لتجنب البناء في المناطق المعرضة لأخطار، وتحصين المباني الموجودة (أي المستشفيات والمدارس والجسور)، وأنظمة الدفاع المضادة للفيضانات، وخطط التحكم والمقاومة. وقد أدت هذه النهج إلى نقل بؤرة التركيز من الوقاية من الكوارث إلى التخفيف من آثارها. فعلى سبيل المثال، بالطبع لم يكن متوقع من المهندسين أن يمنعوا فيضاناً أو زلزالاً من الوقوع، ولكنهم كانوا قادرين على التخفيف من الأضرار والخسائر من خلال الحد من القابلية للتضرر.

المرحلة الثالثة: القابلية للتضرر الاجتماعي والاقتصادي

في المرحلة الثالثة من الحد من مخاطر المناخ، بدأ علماء الجغرافيا وعلماء الاجتماع في إيلاء مزيد من الاهتمام للقابلية للتضرر الاجتماعي والثقافي والاقتصادي من الأخطار الطبيعية.

فعلى سبيل المثال، لنأخذ مبنيين متماثلين يعانيان من نفس مستوى الأضرار. في المبنى الأول تعيش أسر ثرية وتتمتع بمظلة تأمينية ولديها مدخرات، بينما تعيش في المبنى الآخر أسر لا تتمتع بأية مظلة تأمينية وليس لديها أي مدخرات وتعاني من بطالة. بالطبع سيكون أثر نفس الكارثة على هاتين الشريحتين الاجتماعيتين المختلفتين مختلفاً تماماً.

ومن هنا لا يجوز أن نوجه اللوم والتوبيخ لزلزال ما بسبب أوجه عدم الإنصاف الاجتماعي والتنمية الاجتماعية؛ إنه ظاهرة طبيعية. لكن من حقنا أن نساءل من قام ببناء مباني لأسر منخفضة الدخل في مناطق معرضة لزلازل تنقصها خدمات الرعاية الصحية أو الخدمات التعليمية. فهذا ليس من صنع الطبيعة، ولكنه نتاج تنمية غير مستدامة.

إن الأخطار الطبيعية تمثل تحدياً يواجه التنمية، ونتيجة لذلك، بدأ مجتمع الحد من مخاطر الكوارث في الانتباه لكيفية التدخل في العمليات التي ينجم عنها قابلية للتضرر الاجتماعي والاقتصادي وعدم إنصاف.

المرحلة الرابعة: التنمية والتدهور البيئي.

منذ التسعينيات اتخذت المرحلة الرابعة للحد من مخاطر الكوارث نهجاً شاملاً وكلياً يحاول فهم الروابط بين الكوارث الطبيعية والتنمية والبيئة والتعامل معها. وعلى الرغم من أن هناك أنواع من الأخطار مثل الزلازل والبراكين تعتبر طبيعية، فإن هذه الأخطار وكثيراً غيرها ـ الفيضانات المفاجئة والانهيارات الأرضية وموجات الجفاف ـ تتفاقم في الوقت الحالي بسبب التنمية والتدهور البيئي نتيجة للأنشطة البشرية.

ولنأخذ حالة الزلزال الكبير الذي ضرب المكسيك في ١٩٨٥. ولنأخذ حالة الزلزال الكبير الذي ضرب المكسيك في ١٩٨٥، فلأن المدينة بُنيت على بحيرة تم تجفيفها، كانت هذه المنطقة عالية الأخطار، مما جعل آثار الكارثة أكثر خطورة. وهناك العديد من الأماكن الأخرى حول العالم التي تتعرض فيها المدن لأخطار من صنع الإنسان. فتغير المناخ يزيد في الوقت الحالي من الأخطار والقابلية للتضرر.

وتجدر الإشارة إلى تطور الحد من مخاطر الكوارث. فمعظم الإجراءات التدخلية اليوم يمكن ربطها بأي مرحلة من المراحل التي ناقشناها أعلاه. ومن المرحلة الأولى، لا يزال الخبراء يعملون بشأن الاستعداد والإنذار المبكر، كما تبحث العلوم الطبيعية القوية في فهم مكونات الأخطار. وتشهد المرحلة الثانية تقدماً مستمراً في تحسين بناء قدرات المجابهة وتطبيق الأدوات التأمينية لمساعدة الناس على التخفيف من حدة الخسائر بناءً على حساب قابلية التضرر المادي.

وبينما لا يزال هناك طريق طويل لفهم تداعيات قابلية التضرر الإنساني والاجتماعي كافة عند نشأة المخاطر وتطورها، فقد كان هناك تقدم بشأن تناول التنمية الاجتماعية والاقتصادية كما ورد في المرحلة الثالثة. ولا تزال المرحلة الرابعة والحالية قيد الإنجاز نظراً لاستمرار مجتمع الحد من مخاطر الكوارث في التصدي لآثار تغير المناخ والتدهور البيئي. ولكنها مرحلة لا نزال ننظر فيها على نحو متزايد إلى المعرضين لمخاطر على أنهم طرف فاعل وليس طرفاً سلبياً. ومن المرجح أن تستمر هذه النظرة.

*هذا التاريخ الموجز للحد من مخاطر الكوارث بناءً على مقابلة مع أندرو ماسكري، استشاري أول في إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من مخاطر المناخ والمسؤول عن تقرير التقييم العالمي بشأن الحد من مخاطر الكوارث.

الملحق الثاني: مسرد المصطلحات

المخاطر المقبولة

مستوى الخسارة الذي يعتبره مجتمع ما مقبول على ضوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والفنية والبيئية الموجودة.

كودات البناء

لوائح تحكم تصميم وإنشاء ومواد وتغيير وإشغال أي مبنى لتأمين سلامة السكان ورفاهيتهم. وتتضمن هذه الكودات معايير فنية ووظيفية.

القدرات

هي مزيج من نقاط القوة والموارد المتاحة لدى مجتمع ما أو جماعة ما أو منظمة ما حيث تساعد على الحد من معدلات المخاطر أو آثار كارثة ما. وقد تتضمن القدرات وسائل مادية أو مؤسسية أو اجتماعية أو اقتصادية وكذلك سمات شخصية أو جماعية تتسم بالمهارات مثل القيادة والإدارة. وقد تُوصف القدرات أيضاً بالإمكانات.

تغير المناخ

تعرف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ هذا الاصطلاح بأنه تغير في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى نشاط بشري من شأنه تغيير تركيبة الغلاف الجوي على كوكب الأرض، إضافة إلى التقلبات الجوية الطبيعية التي تتم ملاحظتها على مدى فترات زمنية مقارنة. وبالتالي، فإن الاتفاقية تميز بين تغير المناخ الذي يُعزى إلى أنشطة بشرية تغير تركيبة الغلاف الجوي، وتقلبات المناخ التي تعزى إلى أسباب طبيعية.

التكيف مع تغير المناخ

هو تعديل النظم الطبيعية والبشرية استجابة للمحفزات المناخية الفعلية أو المتوقعة أو آثارها مما يساعد على تخفيف الأضرار أو الاستفادة من الفرص المواتية.

إدارة مخاطر المناخ

هو نهج إزاء الإدارة المنهجية للمخاطر المرتبطة بالمناخ التي تؤثر على الأنشطة أو الإستراتيجيات أو الاستثمارات بأخذ في الحسبان التقلبات الحالية والأحداث الجوية الشديدة وكذلك تغير المناخ على المدى الطويل.

التقلبات المناخية

هو تباين في المعدلات المتوسطة والإحصاءات الأخرى (مثل الانحراف المعياري، وإحصاءات التقلبات الشديدة، الخ) الخاصة بالمناخ على جميع المقاييس الزمانية والمكانية بخلاف الأحداث الجوية الفردية. وقد ترجع التقلبات إلى عمليات طبيعية داخلية في نظام المناخ (تقلبات داخلية) أو تباينات في القوى الطبيعية أو القوى التي من صنع البشر (التقلبات الخارجية)

التحات الساحلي (تآكل السواحل)

حركة الشواطئ في اتجاه البر بسبب قوة الأمواج والتيارات. ومن المرجح أن يزيد تآكل السواحل بسبب ارتفاع منسوب سطح البحر وشدة العواصف المرتبطة بتغير المناخ.

الكارثة المضاعفة

هي الكارثة التي لها أكثر من سبب جذري واحد (مثل العاصفة)، ولكنها تظهر بسبب مجموعة من العوامل التي قد تنطوي على تقلبات مناخية شديدة، أو صراعات و/أو هجرة، وتدهور بيئي وقضايا أخرى. وتشير الاحتمالات إلى زيادة الطوارئ المضاعفة بسبب تغير المناخ وهو ما قد يغير أنماط الأخطار ويزيد من القابلية الجوهرية للتضرر.

الاستعداد للكوارث

تساهم أنشطة الاستعداد في استجابة الأفراد والمجتمعات المخططة على نحو مسبق والتي تتم في الوقت المحدد وتتسم بالفعالية للحد من آثار الأخطار والتعامل مع تبعات أي كارثة محتملة الوقوع.

التعافي من الكوارث وإعادة التأهيل

يمثل ذلك القرارات والإجراءات المتخذة بعد الكارثة بهدف استعادة الظروف المعيشية للمجتمع المتضرر وتحسينها لتكون على ما كانت عليه قبل وقوع الكارثة – أي التمكين من استئناف تقديم الخدمات الأساسية وإصلاح الأضرار المادية للمنشآت المجتمعية، واستعادة الأنشطة الاقتصادية، وتدعيم الرفاهية النفسية والاجتماعية لمن بقوا على قيد الحياة مع الإسهام في الحد من المزيد من المخاطر.

الإنذار المبكر

إتاحة معلومات موقوتة وفعالة من خلال مواقف محددة بما يسمح للأفراد المعرضين لخطر من اتخاذ ما يلزم لتجنب هذا الخطر أو الحد منه والاستعداد للاستجابة الفعالة. فهم الأخطار ووضع خرائط لأماكنها؛ والرصد والتنبؤ؛ وإعداد ونشر رسائل تحذيرية مفهومة للسلطات السياسية والسكان؛ واتخاذ ما يلزم من إجراءات سليمة في الوقت المناسب استجابة للتحذيرات.

ظاهرة النينو ـ التذبذب الجنوبي (ENSO)

هي تفاعل معقد لمنطقة جنوب المحيط الهادئ الاستوائية والغلاف الجوي للكرة الأرضية ينجم عنها حدوث نوبات من التغير في أحوال المحيطات والأنماط الجوية في مناطق كثيرة من العالم مع آثار كبيرة مثل تغير الموائل البحرية، وتغير أنماط سقوط الأمطار، والفيضانات، وموجات الجفاف، وتغيرات في أنماط العواصف.

الأحداث الجوية الشديدة

هي تقلبات جوية شديدة ونادرة الحدوث في مكان محدد مثل الأمطار الغزيرة موجات الحرارة الشديدة وهبوب رياح صرصر عاتية. ويتباين تعريف هذه الأحداث من مكان لآخر. وهي تحدث في المتوسط مرة كل ٣٠ أو ٥٠ أو ١٠٠ سنة.

الاحترار العالمي (الاحتباس الحراري)

هو ارتفاع في متوسط درجات الحرارة على سطح الأرض بسبب زيادة كميات انبعاثات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي. وفي الغالب تستخدم وسائل الإعلام هذا المصطلح للإشارة إلى تغير المناخ (وهو مفهوم يتضمن الاحتباس الحراري وتغيرات أخرى).

غازات الدفيئة

هي غازات مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان تمتص الأشعة تحت الحمراء وتعيدها. وعندما يضيف التلوث هذه الغازات في الغلاف الجوي للأرض، فإنها تحتجز المزيد من الطاقة الشمسية في كوكبنا (مثلماً يحدث في الدفيئة/الصوبة الزراعية) مم يتسبب في زيادة حرارة سطح الأرض والإسهام في تغير المناخ.

تخطيط استخدام الأراضي

هو فرع من التخطيط الفيزيائي والاجتماعي والاقتصادي يحدد الوسائل أو القيم أو الحدود الخاصة بالعديد من الخيارات التي يمكن من خلالها الاستفادة من الأراضي مع التأثيرات المقابلة على مختلف شرائح السكان أو مصالح المجتمع مع أخذ في الحسبان القرارات الناجمة عن ذلك.

التخفيف

هناك عدة معان للتخفيف بالنسبة للعاملين في مجال تغير المناخ ودوائر إدارة الكوارث، مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى لبس. فبالنسبة لإدارة الكوارث، يركز التخفيف على التدابير الهيكلية وغير الهيكلية التي يتم اتخاذها للحد من الآثار السلبية للأخطار الطبيعية، والتدهور البيئي، والأخطار التكنولوجية.

الوقاية

تتضمن الوقاية جميع الأنشطة اللازمة لتفادي الآثار السلبية للأخطار في الوقت المناسب وكذلك وسائل الحد من الكوارث البيئية والتكنولوجية والبيولوجية ذات الصلة.

التحصين أو التحديث

هو تعزيز المباني وتقويتها لتصبح أكثر مقاومة ومجابهة لقوى الأخطار الطبيعية.

تقييم/تحليل المخاطر

هي منهجية لتحديد طبيعة ونطاق المخاطر من خلال تحليل الأخطار الممكنة وتقييم الظروف الحالية للقابلية للتضرر التي من شأنها فرض تهديدات أو أضرار على الناس والممتلكات وسبل كسب العيش والبيئة التي نعتمد عليها.

التنمية المستدامة

هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة أجيال المستقبل على تلبية احتياجاتهم. مفهوم "الاحتياجات"، على وجه التحديد الاحتياجات الأساسية لفقراء العالم التي يتعين أن تنال أولولة قصوى؛ وفكرة القيود المفروضة بسبب أوضاع التكنولوجية والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة على تلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية.

استند مسرد المصطلحات هذا على تعريفات لجنة برونتلند (اللجنة العالمية لشؤون البيئة والتنمية)، وتقرير التقييم الرابع للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وأطر سياسات التكيف لصندوق البيئة العالمية، وإستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من مخاطر الكوارث، والبنك الدولي

للمزيد من المعلومات عن الحد من مخاطر الكوارث والمفاهيم ذات الصلة، يرجى زيارة:

الإستراتيجية الدولية للأمم المتحدة للحد من الكوارث
ملخص مصطلحات الحد من مخاطر الكوارث المعد من خلال مجموعة واسعة النطاق من المصادر.
http://www.unisdr.org/eng/library/lib-terminology-eng%20home.htm

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

مسرد مصطلحات قصير ملحق بمطبوعة الحد من مخاطر الكوارث: تحد يواجه التنمية.
http://www.undp.org/bcpr/disred/documents/publications/rdr/english/glossary.pdf

الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ

مسرد المصطلحات المستخدم من قبل مجموعة العمل الثانية: الآثار والتكيف والقابلية للتضرر في تقرير التقييم الثالث ٢٠٠١
http://www.grida.no/climate/ipcc_tar/wg2/689.htm

الإستراتيجية الدولية للأمم المتحدة للحد من الكوارث

مسرد المصطلحات: المصطلحات الأساسية للحد من مخاطر الكوارث:
http://www.unisdr.org/eng/library/lib-terminology-eng%20home.htm.

الملحق الثالث: الفساد يكلف حياة

الفساد هو أقل العناصر اعتباراً فيما يتعلق بالإعداد للقابلية للتضرر من الأخطار الطبيعية، ومع ذلك من النادر الإشارة إلى تبعاته؛ حيث إنه ينتعش في سرية وصمت، وتنطوي طبيعته وأسلوبه على عدم وجود أدلة دامغة. لكن آثاره من الممكن أن تكون كارثية.

وقد أشار الأمين العام لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي إلى ذلك قائلا: "إن آثار الفساد تتجاوز مجرد سوء التصرف من جانب الأطراف المنخرطة فيه. فتبعاته تعصف بمجموع السكان ...من خلال الخروج عن قاطرة خطط التنمية وقرارات الاستثمار غير السليمة. فالطرق التي لم يتم الانتهاء منها، والمدارس المنهارة، ونظم الرعاية الصحية المصابة بشلل كلها ... أمثلة قليلة [لأثاره]".

وهناك كثيرون يتسامحون معه باعتباره ممارسات شائعة، لكن واقع الحال أن آثاره تعني الحرمان وضياع المنافع والمميزات والفقر والمرض والخسائر الاقتصادية والموت. وتتباين درجات الفساد بصورة جلية في جميع البلدان.

ويشير مؤشر منظمة الشفافية الدولية المعني بالرشوة إلى أن صناعة التشييد من أكثر الصناعات عرضة للفساد في جميع أنحاء العامل. فالإدارة الفاسدة في هذا القطاع تثير الدهشة للغاية، على سبيل المثال، في بلد أوروبي معرض للزلازل، أشارت التقارير إلى أن هناك ٥٥٠٠ مبنى مدرسي غير مطابقة للوائح البناء وأن أكثر من نصفها لم يحصل على "شهادات أمان". وعلى نحو مماثل، نجد أن هناك محرومة اقتصادياً في نفس البلد لا تزال على هذا النحو بعد منحها ما يوازي ملايين الدولارات لتطوير البنى التحية في المنطقة على مدى ٥٠ سنة. وفي إحدى المقاطعات في بلد معرض على نحو خطير لأخطار زلازل، تشير التقارير أن كبير المديرين حصل على ما يعادل ٥ ملايين دولار، وفي بلد آخر حصل المسؤول عن مكافحة الرشاوى نفسه على رشاوى تجاوزت ٤,٢٥ مليون دولار.

والفساد على هذا النحو لا يمكن اعتباره ممارسة عادية أو خطأ بمحض الصدفة من إدارة حسنة النية، ولكنه انحراف مالي ممنهج مع سبق الإصرار والترصد. ففي هذين البلدين، على سبيل المثال، كشفت الزلازل أن المباني المدرسية قد تم بناؤها على نحو لا يتسم بالكفاءة، وبالتالي تعرضت لأضرر كبيرة وبلغ عدد الوفيات والإصابات أعداد هائلة.

وتعتبر الممارسات الفاسدة في أعمال التشييد أحد أسباب عدم تفادي انهيار المباني عند وقوع زلازل بتطبيق قوانين البناء فقط. فمن الممكن تقليل كمية الأسمنت في الخرسانة، وعدم تسليح الخرسانة بالحديد، وتراجع جودة البناء بصورة تامة عندما تتدخل الرشاوى في أعمال الإشراف على الأعمال. ولا يتم فضح هذه الأساليب إلا عندما تنهار المباني بسبب الزلازل.

بأعمال البناء عملية غير ظاهرة في طبيعتها إذ إنه يتم تغطية أحد الأعمال بأعمال أخرى، مثلا لا أحد يرى الأساسات وكل ما يُرى هو الطبقة الأخيرة من الدهان الخارجي. ولا يمكن ضمان النزاهة في هذه العملية إلا من خلال المراقبة المستقلة. لكن المجرمين الرئيسيين قد لا يكونوا عمال المواقع. فقد يكون المديرون هم المسؤولون عن ممارسة ضغوط لتقليل الكميات أو تقليل التكاليف أو الوقت نتيجة حصولهم على رشاوى لإسناد الأعمال أو العقود حيث يتم التعويض عن المصروفات النثرية من خلال خفض التكاليف أو جودة الأعمال.

وهناك ارتباط قوي بين أحداث الرشوة على الصعيد الوطني ووسائل الإعلام مثل الصحف والإذاعة والتليفزيون المسيسة. ومن الممكن تدعيم زيادة فهم الجماهير لأعمال بناء المساكن، على سبيل المثال، وما قد يكون له من آثار مدمرة عند تهيئة مواطن الضعف والقابلية للتضرر، وهو مطلب أساسي للحد من المخاطر، من خلال وسائل إعلام غير رسمية ومستقلة، ومن الممكن ضرب الأمثال من خلال فضح المسؤولين الرسميين إذا لم يمنع أصحاب سائل الإعلام أو السلطات الأخرى هذه الوسائل من القيام بذلك.

وبوجه عام، هناك حاجة إلى حوكمة تتسم بالشفافية على الصعيد المحلي التي بدونها قد لا تصبح المجتمعات المحلية على وعي بقرارات السياسات التي تتضرر منها. ومن الممكن أن تخرج رسالة إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من مخاطر الكوارث عن مسارها المتمثل في جعل المجتمعات المحلية قادرة على مجابهة مخاطر الكوارث بسبب القرارات الفاسدة الخفية الموازية فيما يتعلق بإدارة الأراضي والغابات والمياه، مثلاً، ومشروعات التنمية بوجه عام التي من خلالها تتفاقم قابلية تضرر المجتمعات المحلية للمخاطر بسبب إجراءات قد تكون هذه المجتمعات ليست على علم بها، والتي قد يتعذر منعها لأنها خارج نطاق قدراتها.

ولابد من الاعتراف بالآثار السلبية والمدمرة للممارسات الفاسدة كمكون للقابلية للتضرر والحد من المخاطر، وكفرص لاستئصال المعاملات الفاسدة في إطار الحصول على التزام من السلطات والجهات العامة لتنفيذ سياسات وإجراءات الحد من مخاطر الكوارث. ويتعين أن تتضمن علوم الحد من مخاطر الكوارث وتطبيقاتها زيادة الوعي بالفساد، وجذوره، وأسبابه، ومصادره، وممارساته، لأن أياً من هذه العناصر يمكن أن يدمر الأهداف الإنسانية.

الفساد يكلف حياة: يستند هذا الكلام إلى مقابلة مع جيمس لويس، وهو كاتب متخصص في شؤون البيئة والهندسة المعمارية، وعضو في المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين ومؤسسة (Datum International).

ثبت المراجع

Bhatti, Amjad and Madhavi Malalgoda Ariyabandu. Disaster Communication: A Resource Kit for Media. Colombo and Islamabad: ITDG-South Asia and Journalists Resource Centre. Duryog Nivaran Publication, 2002.

Ferris, Elizabeth. Natural Disasters, Conflict, and Human Rights: Tracing the Connections. The Brookings Institution – University of Bern Project on Internal Displacement, 2010. Available from www.brookings.edu/speeches/2010/0303_natural_disasters_ferris.aspx.

German Committee for Disaster Reduction (2002). Journalist's Manual on Disaster Management. Bonn, Germany.

Gunawardene, Nalaka and Frederick Noronha. Communicating Disasters: An Asia Pacific Resource Book. Bangkok: UNDP Regional Centre and TVE Asia Pacific, 2007

UN-HABITAT (٢٠٠٦). حالة مدن العالم لعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ London, UK: Earthscan.

United Nations International Strategy for Disaster Reduction (2009). Disaster Risk Reduction in the United Nations: Roles, Mandates and Areas of Work of Key United Nations Entities. Geneva, Switzerland.

United Nations International Strategy for Disaster Reduction (2009). Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction: Risk and Poverty in a Changing Climate. Geneva, Switzerland.

United Nations International Strategy for Disaster Reduction (2011). Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction. Geneva, Switzerland.

United Nations International Strategy for Disaster Risk Reduction (2011). Hyogo Framework for Action 2005-2015: Mid-Term Review 2010-2011. Geneva, Switzerland. Geneva, Switzerland.

United Nations International Strategy for Disaster Reduction (2004). Living with Risk: A Global Review of Disaster Reduction Initiatives. Geneva, Switzerland.

البنك الدولي - the economics of effective prevention - World Bank ISBN: 978-0-8213-8050-5; SKU: 18050